قصص علمتني الحياة

الجزء الثاني



إعداد

محسن جبار



العنوان: قصص علمتني الحياة (الجزء الثاني)

إعداد محسن جبار

عدد الصفحات: ١٦٠

قياس الصفحة: ١٤ X ٢٠ سم

التنضيد الضوئي والإخراج الفني: دار المناهج

الطبعة الأولى

1433هـ - 2012م



Telefax : 00963 11 2252786
Syria : 00963 988565078
Iraq : 00964 7807971835
E_mail : dar_almanahij@yahoo.com



شكر وإهداء

حينما نعبر بحر العمل الدؤوب، لا يبقى في داخلنا سوى أولئك الذين غرسوا زهراً جميلاً في طريقنا؛ أولئك الذين منحونا العزم تلو العزم، لنتخطى الصعاب، ونقف واثقي الخطا نشاطرهم الإبداع حرفاً ولغة.

لا يسع حروفي ألا تمتزج لتكون كلمات شكر وإهداء لكل من ساهم في كتابة قصة من هذه القصص الرائعة أو رسالة من القلب، ولكل القراء الأعزاء، ولأسرتي الحبيبة، ولكل من ساهم في طباعة هذا الكتاب وتوزيعه وشرائه وقراءته وإهدائه، أقول لكم جميعاً: من القلب أشكركم، وبارك الله في جهودكم وأعمالكم وأعماركم، ودمتم بألف ألف خير، وما التوفيق إلا من عند الله ....

محسن جبار



نبذة تعريفية
عن المؤلف
(محسن جبار)

- مدير معهد دار السلام للعلاقات العامة وتطوير القدرات.
- مدير مجموعة شركات صناع الإبداع (للإعلان والاستثمار والعقار).
- رئيس تحرير دليل بغداد الدولي www.ibd-iq.com
- مدير موقع سوق العراق العقاري www.estateiraq.com
- مدير موقع دليل المناقصات العراقية www.iraqtd.com
- مدرب معتمد في مهارات الحياة وتطوير القدرات الذاتية.
- عضو اتحاد رجال الأعمال العراقيين.
- درب عشرات الشركات على التسويق، ومئات الأشخاص على تطوير القدرات.

للتواصل مع المعد، أو إرسال القصص الشخصية، أو القصص المفيدة، لغرض نشرها في العدد القادم نرجو مراسلتنا على العنوان التالي:

العراق - بغداد

جوال: 009647807707703 / 009647704362152

البريد الإلكتروني

info@ibd-iq.com

salbedaa@gmali.com

daleel_baghdad@yahoo.com

كلمة من القلب

إلى كل القراء الأعزاء.. أبدأ بالشكر والتقدير والثناء لكل من قرأ وقدر وشكر وشجع على النجاح الذي حققه الجزء الأول من كتابنا. ولكل من ساهم في طباعته وتوزيعه أقول لكم:

ولو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد القول إلا مقصراً ومعترفاً بالعجز عن واجب الشكر

وبعدُ؛ أضع بين أيديكم الكريمة الجزء الثاني أسأل الله أن ينال إعجابكم، وأن يكون شمعة ثانية تنير الطريق لكم. لقد قرأت مئات الكتب، واطلعت على مئات المواقع الإلكترونية لأجمع لكم أجمل القصص وأكثرها فائدة، وقد أضفت عليها بعض التعليقات التي تتناسب مع سياق القصة والعبرة منها، وتركت بعضها من دون تعليق لأتيح لكم التأمل والتفكر في العبر والدروس منها. وقد أضفت في هذا الجزء بعض القواعد المهمة والعملية تبين كيف يتعامل بعضنا مع بعض لكي نحول ما نقرأ إلى برامج عمل في شتى المجالات، وأضفت فصلاً عن أهم الرسائل، وذلك لأن تأثير الرسالة لا يقل عن تأثير القصة، وخاصة إذا كانت صادرة من قلب إنسان همه الأول أن ينفع الناس ويسعدهم ابتغاء مرضاة الله. فلكم مني كل الحب والتقدير. ومن الله التوفيق.

المعد

محسن جبار

كيف تستفيد من هذا الكتاب؟

1. يجب أن تكون لديك رغبة قوية للتعلم.
2. اقرأ كل قصة مرتين قبل الانتقال إلى القصة الأخرى.
3. حدث بعض الأصدقاء أو الأبناء أو الطلبة بما قرأت من قصص.
4. عند نهاية كل قصة توقف قليلاً، وفكر في معاني القصة وكيف نطبق دروسها في حياتنا.
5. ابدأ بممارسة التجارب المفيدة لأصحاب القصص في حياتك العملية حتى تصبح جزءاً من عاداتك.
6. احتفظ بمفكرة تسجل فيها إنجازاتك في تطبيق هذه التجارب والقصص المفيدة.
7. اكتب لنا قصصك الحقيقية الناجحة في حياتك العملية، وأرسلها إلينا لكي يستفيد منها القراء.
8. إذا كان هذا الكتاب مفيداً لك فلا تنسَ أن تخبر الآخرين به أو تهديه لهم لقراءته؛ لكي تستمر الرسالة ولا توضع على الرف، وتذكَّر أن الدالَّ على الخير كفاعله.



تقييم ذاتي عجيب

دخل فتى صغير إلى محل تسوق، وجذب صندوقاً إلى أسفل كابينة الهاتف. وقف الفتى فوق الصندوق ليصل إلى أزرار الهاتف، وبدأ باتصال هاتفي... انتبه صاحب المحل للموقف، وبدأ بالاستماع إلى المحادثة التي يجريها هذا الفتى، قال الفتى: «سيدتي، أيمكنني العمل لديك في تهذيب عشب حديقتك؟» أجابت السيدة: «لدي من يقوم بهذا العمل».

قال الفتى: «سأقوم بالعمل بنصف الأجرة التي يأخذها هذا الشخص». لكن السيدة أخبرته أنها راضية بعمل ذلك الشخص ولا تريد استبداله.

أصبح الفتى أكثر إلحاحاً وقال: «سأنظف أيضاً ممر المشاة والرصيف أمام منزلك، وستكون حديقتك أجمل حديقة في مدينتك»، ومرة أخرى أجابته السيدة بالنفي.

تبسم الفتى وأقفل الهاتف، تقدم صاحب المحل -الذي كان يستمع إلى المحادثة- إلى الفتى وقال له:

لقد أعجبتني همتك العالية، وأحترم هذه المعنويات الإيجابية فيك، وأعرض عليك فرصة للعمل لدي في المحل.

أجاب الفتى الصغير: «لا، وشكراً لعرضك، إنني كنت فقط أتأكد من أدائي للعمل الذي أقوم به حالياً.. إنني أعمل عند هذه السيدة التي كنت أتحدث إليها»...



سعادتنا بإسعاد الآخرين

في أحد المستشفيات، كان هناك مريضان هرمان في غرفة واحدة، كلاهما معه مرض عضال؛ وكان أحدهما مسموحاً له الجلوس في سريره لمدة ساعة يومياً بعد العصر، ولحسن حظه فقد كان سريره بجانب النافذة الوحيدة في الغرفة، أما الآخر فكان عليه أن يبقى مستلقياً على ظهره طوال الوقت.

كان المريضان يقضيان وقتهما في الكلام دون أن يرى أحدهما الآخر، لأن كلاً منهما كان مستلقياً على ظهره ناظراً إلى السقف. تحدثا عن أهلهما، وعن بيتيهما، وعن حياتهما، وعن كل شيء. وفي كل يوم بعد العصر، كان الأول يجلس في سريره حسب أوامر الطبيب، وينظر من النافذة، ويصف لصاحبه العالم الخارجي، وكان الآخر ينتظر هذه الساعة كما ينتظرها الأول؛ لأنها تجعل حياته مفعمة بالحيوية وهو يستمع لوصف صاحبه للحياة في الخارج؛ ففي الحديقة كانت بحيرة كبيرة يسبح فيها البط، والأولاد صنعوا زوارق من مواد مختلفة وأخذوا يلعبون فيها داخل الماء، وهناك رجل يؤجِّر المراكب الصغيرة للناس يبحرون بها في البحيرة. والنساء قد أدخلت كل منهن ذراعها في ذراع زوجها، والجميع يتمشى حول حافة البحيرة، وهناك آخرون جلسوا في ظلال الأشجار أو بجانب الزهور ذات الألوان الجذابة. ومنظر السماء كان بديعاً يسر الناظرين. وحين كان يقوم الأول بعملية الوصف هذه ينصت الآخر في ذهول لهذا الوصف الدقيق الرائع، ثم يغمض عينيه ويبدأ في تصور ذلك المنظر البديع للحياة خارج المستشفى.

وفي أحد الأيام وصف له عرضاً عسكرياً، ومع أنه لم يسمع عزف الفرقة الموسيقية إلا أنه كان يراها بعيني عقله من خلال وصف صاحبه لها.

ومرت الأيام والأسابيع وكل منهما سعيد بصاحبه، وفي أحد الأيام جاءت الممرضة صباحاً لخدمتهما كعادتها، فوجدت المريض الذي بجانب النافذة قد قضى نحبه خلال الليل، ولم يعلم الآخر بوفاته إلا من خلال حديث الممرضة عبر الهاتف وهي تطلب المساعدة لإخراجه من الغرفة. فحزن على صاحبه أشد الحزن، وعندما وجد الفرصة مناسبة، طلب من الممرضة أن تنقل سريره إلى جانب النافذة، ولما لم يكن هناك مانع فقد أجابته إلى طلبه، ولما حانت ساعة بعد العصر وتذكر الحديث الشائق الذي كان يتحفه به صاحبه انتحب لفقده، ولكنه قرر أن يحاول الجلوس ليعوض ما فاته في هذه الساعة، وتحامل على نفسه وهو يتألم، ورفع رأسه رويداً رويداً مستعيناً بذراعيه، ثم اتكأ على أحد مرفقيه وأدار وجهه ببطء شديد تجاه النافذة لينظر إلى العالم الخارجي، وهنا كانت المفاجأة! لم ير أمامه إلا جداراً أصم من جدران المستشفى، فقد كانت النافذة على ساحة داخلية. نادى الممرضة وسألها أهذه هي النافذة التي كان صاحبه ينظر من خلالها، فأجابت: إنها هي!! فالغرفة ليس فيها سوى نافذة واحدة. ثم سألته عن سبب تعجبه، فقص عليها ما كان يرى صاحبه عبر النافذة، وما كان يصفه له. كان تعجب الممرضة أكبر، وقالت له: ولكن المتوفى كان أعمى، ولم يكن يرى حتى هذا الجدار الأصم، ولعله أراد أن يجعل حياتك سعيدة حتى لا تُصاب باليأس فتتمنى الموت.

ألست تسعد إذا جعلت الآخرين سعداء؟

إذا جعلت الناس سعداء فستتضاعف سعادتك، ولكن إذا وزعت الأسى عليهم فسيزداد حزنك.

إن الناس في الغالب ينسون ما تقول، وفي الغالب ينسون ما تفعل، ولكنهم لن ينسوا أبداً الشعور الذي أصابهم من خلالك، فهل ستجعلهم يشعرون بالسعادة أم غير ذلك؟

ليكن شعارنا جميعاً وصية الله التي وردت في القرآن الكريم: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]



افعل الخير للخير

هذه قصة جميله ذات معان رائعة، وردت عن أحمد بن مسكين؛ وهو أحد كبار التابعين.

كان في البلدة رجل اسمه أبو نصر الصياد، يعيش مع زوجته وابنه في فقر شديد مدقع، وفي أحد الأيام، بينما هو يمشي في الطريق مهموماً مغموماً لأن زوجته وابنه يبكيان من الجوع، مر على شيخ من علماء المسلمين وهو «أحمد بن مسكين»، وقال له: أنا متعب، فقال له: اتبعني إلى البحر، فذهبا إلى البحر، وقال له: صلِّ ركعتين، فصلى ثم قال له: قل: بسم الله، فقال: بسم الله... ثم رمى الشبكة فخرجت بسمكة عظيمة. قال له: بعها واشترِ طعاماً لأهلك، فذهب وباعها في السوق، واشترى فطيرتين؛ إحداهما باللحم والأخرى بالحلوى، وقرر أن يذهب ليطعم الشيخ منها، فذهب إلى الشيخ وأعطاه فطيرة، فقال له الشيخ: لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة. أي إن الشيخ كان يفعل الخير للخير، ولم يكن ينتظر له ثمناً، ثم رد الفطيرة إلى الرجل وقال له: خذها أنت وعيالك. وفي الطريق إلى بيته قابل امرأة تبكي من الجوع ومعها طفلها، فنظرا إلى الفطيرتين في يده وقال في نفسه: هذه المرأة وابنها مثل زوجتي وابني يتضوران جوعاً فماذا أفعل؟ ونظر إلى عيني المرأة فلم يحتمل رؤية الدموع فيها، فقال لها: خذي الفطيرتين، فابتهج وجهها وابتسم ابنها فرحاً.. وعاد يحمل الهم؛ إذ كيف سيطعم امرأته وابنه؟ وبينما هو يسير مهموماً سمع رجلاً ينادي: من يدل على أبي نصر الصياد؟ فدله الناس على الرجل.. فقال له: إن أباك كان قد أقرضني مالاً

منذ عشرين سنة ثم مات ولم أستدل عليه، خذ يا بني هذه الثلاثين ألف درهم مال أبيك. يقول أبو نصر الصياد: وتحولت إلى أغنى الناس، وصارت عندي بيوت وتجارة، وصرت أتصدق بالألف درهم في المرة الواحدة لأشكر الله.

ومرت الأيام وأنا أكثر من الصدقات حتى أعجبتني نفسي، وفي ليلة من الليالي رأيت في المنام أن الميزان قد وضع وينادي مناد: أبا نصر الصياد، هلمَّ لوزن حسناتك وسيئاتك، فوُضعت حسناتي ووضعت سيئاتي، فرجحت السيئات، فقلت: أين الأموال التي تصدقتُ بها؟ فوضعت الأموال، فإذا تحت كل ألف درهم شهوة نفس أو إعجاب بنفس كأنها لفافة من القطن لا تساوي شيئاً، ورجحت السيئات وبكيت وقلت: ما النجاة؟ فسمعت المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟ فإذا الملك يقول: نعم، بقيت له رقاقتان، فوُضِعت الرقاقتان (الفطيرتان) في كفة الحسنات، فهبطت كفة الحسنات حتى تساوت مع كفة السيئات. فخفت، فسمعت المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟ فإذا بالملك يقول: بقي له شيء، فقلت: ما هو؟ فقيل له: دموع المرأة حين أعطيتها الرقاقتين (الفطيرتين)، فوضعت الدموع فإذا بها كحجر، فثقلت كفة الحسنات، ففرحت، فسمعت المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟ فقيل: نعم، ابتسامة الطفل الصغير حين أعطيت له الرقاقتين.. وترجح كفة الحسنات وترجح وترجح، وإذا المنادي يقول: لقد نجا لقد نجا. فاستيقظت من النوم فزعاً أقول: لو أطعمنا أنفسنا هذا لما خرجت السمكة.

افعل الخير وأكثر منه، ولا تخف، ولكن اجعل عملك دائماً خالصاً لوجه الله تعالى، إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى. نسأل الله حسن العمل وحسن الخاتمة .

قصة نجمة البحر

كانت الطفلة مع أبيها يمشيان على الشاطئ الرمليِّ قربَ بيتهما الساحلي، وكانت آثارُ العاصفةِ التي هبّتْ ليلةَ البارحة واضحةً جداً.. آلافٌ وآلافٌ من حيوانات نجم البحر.. منتشرةٌ على الشاطئ الذهبيِّ.. رمى بها الموجُ العاتي بعيداً عن المياه... البعضُ منه ميّت، والبعضُ الآخرُ في رَمَقِهِ الأخير.

أخَذت الطفلة، وبشكل جنوني، بيدها الرقيقة إحدى نجماتِ البحرِ التي ما زالت حيةً وأعادتها إلى البحر، ثم اتجهت نحو الأخرى ورمتها أيضاً في البحر، وبقيت هكذا تُعيدُ ما استطاعت إلى البحر وهي تبكي، شفقةً على مئاتِ الآلافِ منها.

بادرها أبوها قائلاً: ابنتي العزيزة، لن تستطيعي فِعل شيءٍ؛ إن إنقاذ بعضها (حتى لو كانت بالعشرات) لن يُغيّر شيئاً من الواقعِ الأليمِ لهذه المأساة.

استدارت البنت صوب أبيها وقالت بكل ثقة: قد لا يعني للعالم شيئاً إنقاذي لهذهِ النجمةِ المسكينة، ولكنها تعني للنجمةِ نفسها الشيءَ الكثير، إنها تعني العمرَ كلهُ...

والخلاصَ كلهُ...

والدنيا كلها...

الدرس: قصةٌ ربطتني بواقعي الذي أعيشه؛ فالخراب الذي يعيشه بعضنا في بلادنا، وفي بعض بقاع الأرض كبير، خرابُ النفوس، خرابُ العقول، خرابُ المبادئ، خرابُ القِيم، وخراب الدين أحياناً.

ولو أردنا أن نبدأ بالإصلاح فسنجد أن الطريقَ طويلٌ وشاقٌّ ومتعب، بل قد يكون مستحيلاً، ولكن، ولكن لا بد من أن تكون لدينا أولاً هِمّة للبداية بالإصلاح..

ثم يقينٌ بأهمية تلك البداية الصغيرة..

وبعدها ثقة بأن البداية ستعني الكثير الكثير للآخرين على الأقل.

ولرب عملٍ بسيط، صغير، لا نهتمُّ له، ولا نُلقي له بالاً يرفعنا درجاتٍ عند الله، ويزحزحنا عنِ النار، ويدخلنا الجنة؛ لأن هذا العمل قد كانَ بالنسبة إلى الآخرين يعني الكثير الكثير الكثير.

فلتكن نظرتنا إلى العمل والإصلاح والتغيير كنظرة تلك الطفلة الصغيرة... لا النظرة التشاؤمية اليائسة البائسة والضيقة للأمور، ولنذكر دائماً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة: ٣٢



استجابة الدعاء

خرج الطبيب الجراح الشهير سعيد من البيت على عجل كي يذهب إلى المطار للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الذي سيلقي بحثاً فيه، وسيلقى تكريماً من أكاديمية الجراحين العالمية على إنجازاته الفريدة في علم الطب. كان متحمساً جداً، ولم يصدق أنه وصل إلى المطار دون عوائق في الطريق، وصعد إلى الطائرة، وأقلعت وهو يمني النفس بالتكريم الكبير الذي حلم به طوال حياته المهنية. وفجأة، وبعد ساعة من الطيران، جاء صوت مضيفة الطيران لتعلن أن الطائرة أصابها عطل بسبب صاعقة، وستهبط اضطرارياً في أقرب مطار. توجه إلى استعلامات المطار وقال:

أنا طبيب عالمي، كل دقيقة من وقتي تساوي أرواح ناس، وأنتم تريدون أن أبقى 16 ساعة بانتظار طائرة؟ هناك مؤتمر عالمي يجب أن أصل إليه....

أجابه الموظف دون اكتراث: يا دكتور، لست أنا من يقرر مواعيد الطائرات، ولكن إذا كنت مستعجلاً لهذا الحد فيمكنك استئجار سيارة، والذهاب بها فالمدينة التي تقصدها لا تبعد عن هنا سوى 3 ساعات بالسيارة.

رضي سعيد على مضض؛ فهو لا يحب القيادة لمسافات طويلة، وأخذ السيارة، وظل يسوق. وفجأة تغير الجو، وبدأ المطر يهطل مدراراً، وأصبح من العسير أن يرى أي شيء أمامه، ولم ينتبه للمنعطف على يمينه، وظل مستمراً بالسير إلى الأمام. وبعد ساعتين من السير المتواصل أيقن أنه قد ضل طريقه، وأحس بالجوع والتعب، فرأى أمامه بيتاً صغيراً، فتوقف

عنده ودق الباب، فسمع صوتاً لامرأة عجوز يقول:

تفضل بالدخول كائناً من كنت، فالباب مفتوح.

دخل سعيد، وطلب من المرأة العجوز الجالسة على كرسي متحرك أن يستعمل هاتفها لأن بطارية الهاتف النقال قد نفدت طاقتها.

ضحكت العجوز وقالت:

أي هاتف يا ولدي؟ ألا ترى أين أنت؟ هنا لا كهرباء ولا ماء حنفية ولا هواتف، ولكن تفضل واسترح، وصب لنفسك فنجان شاي ساخن، وهناك طعام على الطاولة كلْ حتى تشبع وتسترد قوتك، فأمامك طريق طويل يجب أن تعود منه.

شكر سعيد المرأة وجلس يأكل، بينما كانت العجوز تصلي وتدعو، وانتبه فجأة لطفل صغير نائم بلا حراك على سرير قرب العجوز وهي تهزه بين كل صلاة وصلاة.

استمرت العجوز بالصلاة والدعاء طويلاً فتوجه سعيد إليها قائلاً:

– يا أمّ، والله لقد أخجلني كرمك ونبل أخلاقك وإغاثتك الملهوف، وعسى الله أن يستجيب لكل دعواتك.

قالت له العجوز:

– يا ولدي، أنت ابن سبيل أوصى بك الله كلَّ من في قلبه إيمان، وأما دعواتي فقد أجابها الله سبحانه وتعالى كلها إلا واحدة، ولا أدري ما السبب، ولعل ذلك بسبب ضعف إيماني.

قال لها سعيد: وما تلك الدعوة يا أم؟ ألك حاجة في نفسك فأقضيها لك؟فأنا مثل ولدك.

قالت العجوز: بارك الله بك يا بني، ولكني لست بحاجة إلى شيء

لنفسي أما هذا الطفل الذي تراه فهو حفيدي، وهو يتيم الأبوين، وقد أصابه مرض عضال عجز عنه كل الأطباء عندنا، وقيل لي إن جراحاً واحداً قادر على علاجه يقال له سعيد، ولكنه يعيش على مسافة بعيدة من هنا، ولا طاقة لي بأخذ هذا الطفل إلى هناك، وأخشى أن يقبضني الله، ويبقى هذا المسكين بلا حول ولا قوة، فدعوت الله كل يوم وليلة أن يسهل أمري وأجد طريقة أعرض بها هذا اليتيم على الدكتور سعيد، عسى الله أن يجعل الشفاء على يديه.

بكى سعيد وقال: يا أم، والله لقد طرت وسرت، وتعطلت الطائرات، وضربت الصواعق، وأمطرت السماء كي تسوقني إليك سوقاً، فوالله ما أيقنت أن الله عز وجل يسبب الأسباب لعباده المؤمنين إلا في بيتك هذا. سبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله!



قصة رغيف عيش

جرت أحداث هذه القصة في نيويورك عندما كان هناك حاكم يدعى «لاجارديا»، كان مشهوراً بالحزم والعدل والإنسانية أيضاً. ذات يوم وقف أمامه رجل عجوز متهم بسرقه رغيف خبز... وكان الرجل يرتجف خوفاً ويقول إنه اضطر إلى سرقة الخبز، لأنه كان سيموت جوعاً، وقال له الحاكم: أنت إذاً تعترف أنك سارق، وأنا لذلك أعاقبك بغرامة 10 دولارات. وساد المحكمة صمت مليء بالدهشة قطعه الحاكم بأن أخرج من جيبه 10 دولارات أودعها في خزينة المحكمة... ليجمع في ذلك بين العدل والرحمة، ثم خاطب الحاضرين وقال: هذه الدولارات العشرة لا تكفي، بل لا بد أن يدفع كل واحد منكم 10 دولارات؛ لأنه يعيش في بلدة يجوع فيها رجل عجوز، ويضطر أن يسرق رغيف خبز ليأكل... وخلع القاضي قبعته وأعطاها لأحد المسؤولين، فمر بها على الموجودين وجمع غرامتهم التي دفعوها عن طيب خاطر، وبلغت 480 دولاراً أعطاها الحاكم للعجوز، مع وثيقة اعتذار من المحكمة...

حقاً يا إخوتي أننا نريد محبة عملية ولو بغير كلام، إن من أقصى الطعنات التي توجه إلى قلب المحبة، أن نتوقف عند حد المحبة بالكلام، إن الشمس لا تتكلم إطلاقاً على إنارتها للعالم، ولكنها في صمت تعطي نورها كل يوم...

والشمعة لا تتكلم على احتراقها وذوبانها كي تضيء للغير، لكنها تفعل ذلك في صمت.

لا تيئس؛ فالحصان يمكن أن يطير!

حكم أحد الملوك على شخصين بالإعدام لجناية ارتكباها، وحدد موعد تنفيذ الحكم بعد شهر من تاريخ إصداره.

كان أحدهما مستسلماً خانعاً يائساً قد التصق بإحدى زوايا السجن باكياً منتظراً يوم الإعدام ...

أما الآخر فكان ذكياً ظل يفكر في طريقة ما لعلها تنجيه، أو على الأقل تبقيه حياً مدة أطول...

جلس في إحدى الليالي متأملاً في السلطان ومزاجه، وماذا يحب وماذا يكره، فتذكر مدى عشقه لحصان عنده، إذ كان يمضي جل أوقاته مصاحباً لهذا الحصان، وخطرت له فكرة خطيرة، فصرخ منادياً السجان طالباً مقابلة الملك لأمر خطير..

وافق الملك على مقابلته، وسأله عن هذا الأمر الخطير، فقال له السجين إنه باستطاعته أن يعلم حصانه الطيران في خلال السنة، بشرط تأجيل إعدامه لمدة سنة، وقد وافق الملك؛ لأنه تخيل نفسه راكباً على الحصان الطائر الوحيد في العالم.

سمع السجين الآخر بالخبر وهو في قمة الدهشة، فقال له: أنت تعلم أن الخيل لا تطير، فكيف تتجرأ على طرح مثل تلك الفكرة المجنونة؟!

قال له السجين الذكي: أعلم ذلك، ولكنني منحت نفسي أربع فرص محتملة لنيل الحرية:

- أولاها أن يموت الملك خلال هذه السنة.
- وثانيتها أن أموت أنا وتبقى ميتة الفراش أعز من الإعدام.

- والثالثة أن يموت الحصان.
- والرابعة أن أستطيع تعليم الحصان الطيران.

الدرس: في كل مشكلة تواجهك لا تيئس ولا تقنط وترضخ لحل وحيد، اعمل بعقلك وذهنك، وأوجد عشرات الحلول فلعل في أحدها يكون النجاح والتفوق..



قصة ابتسم

ابتسم:

• **عندما تستيقظ من النوم** ابتسم، واشكر الله على نعمة البقاء، فلديك يوم في رصيد حياتك لتقضيه في طاعة الرحمن.

• **عندما ترى والديك أمامك** ابتسم؛ فهناك الكثير الذين حُرموا من نعمة الوالدين.

• **عندما تتوجه إلى العمل أو الجامعة** ابتسم؛ فالبعض لا يملك رسوم الدراسة، ولا يعمل.

• **عندما تتذكر بعض الضغوطات التي مررت بها** ابتسم؛ لأنها مضت ولن تحدث مجدداً إن شاء الرحمن.

• **عندما تمر بموقف صعب** ابتسم، لأن لك رباً عظيماً تستطيع اللجوء إليه في أي وقت.

• **عندما تفشل في تجربة معينة** ابتسم، فقد يكفيك شرفُ المحاولة.

• **وأخيراً**..ابتسم، فغداً ستشرق الشمس مجدداً لترى يوماً جديداً مليئاً بالمسرات إن شاء الله.. وابتسم لأنك تملك الخيار الصحيح.
مع تمنياتي لكم بالابتسامةِ النابعة من القلب والسعادةِ الحقيقية.

الرجل العجوز والزوجان..!!

كان رجل عجوز جالساً مع ابن له يبلغ من العمر 25 سنة في القطار، وبدا الكثير من البهجة والفضول على وجه الشاب الذي كان يجلس بجانب النافذة...

أخرج يديه من النافذة وشعر بمرور الهواء وصرخ: «أبي، انظر، جميع الأشجار تسير وراءنا»!!

فتبسم الرجل العجوز متماشياً مع فرحة ابنه.

وكان يجلس بجانبهما زوجان يستمعان إلى ما يدور من حديث بينهما، وشعرا بشيء من العجب؛ فكيف يتصرف شاب في عمر 25 سنة كالطفل؟!!

فجأة صرخ الشاب مرة أخرى: «أبي، انظر إلى البركة وما فيها من حيوانات، انظر إلى الغيوم تسير مع القطار».. واستمر تعجب الزوجين من حديث الشاب مرة أخرى.

ثم بدأ هطول الأمطار، وقطرات الماء تتساقط على يد الشاب، الذي امتلأ وجهه بالسعادة، وصرخ مرة أخرى: «أبي إنها تمطر، والماء لمس يدي، انظر يا أبي».

وفي هذه اللحظة لم يستطع الزوجان السكوت، وسألا الرجل العجوز: «لماذا لا تقوم بزيارة الطبيب والحصول على علاج لابنك؟».

هنا قال الرجل العجوز: «إننا قادمون من المستشفى، إذ إن ابني قد أصبح بصيراً لأول مرة في حياته».

تذكر دائماً: «لا تستخلص النتائج حتى تعرف كل الحقائق».

السجن ليده فقط

وقف أحد المحامين الماهرين في المحكمة يدافع عن موكله اللص، ثم التفت نحو القاضي وقال له: أؤكد لك يا حضرة القاضي أن هذا الرجل لم يكسر باب البيت، بل وجد الشباك مفتوحاً، فمد ذراعه وتناول بعض الأغراض، وليس من العدل أن يجازى على ذنب اقترفته يده فقط.

فأجاب القاضي: إن دفاعك هذا جدير بالنظر، وبناء عليه فإني أحكم على ذراع الرجل بالحبس لمدة سنة، وله الخيار في مرافقة يده في السجن أو نقطعها ونحبسها وحدها.

وهنا فك السارق ذراعه الخشبية وقدمها للقاضي وخرج من المحكمة.



الرد الذكي

غضب أحد الملوك على وزير في مملكته، وأمر بسجنه، وأعلن أنه لن يصفح عنه حتى يأتي بجواد لونه ليس بالرمادي ولا بالأسود ولا بالأحمر ولا أرقط.. وباختصار، عدّد الملك كل الألوان التي يمكن أن يكون عليها جواد.

وسمع الوزير بذلك، فوعد الملك أن يحضر الجواد المطلوب إذا أطلق سراحه.

وبعد أن أطلق سراحه، أرسل الوزير إلى الملك يطلب منه أن يرسل من يتسلم الجواد المزعوم، على ألا يبعث برسوله في يوم السبت ولا الأحد ولا الاثنين ولا الثلاثاء ولا الأربعاء ولا الخميس ولا الجمعة، ولكن في أي يوم يختاره جلالته.



قيادة الطائرة من دون معلم ؟

أراد شخص أن يتعلم قيادة الطائرة، فاشترى كتاباً عنوانه (تعلم قيادة الطائرة من دون معلم)، وأخذ يدرس الكتاب حتى استوعبه، ثم استأجر طائرة وركبها، وبدأ ينفذ خطوات تشغيلها من الكتاب، فلم تلبث الطائرة حتى صعدت في الجو.

وأخذ يقلب صفحات وينفذ ما فيها، حتى انتهت صفحاته، وعندما أراد الهبوط، قلب إلى الصفحة الأخيرة فقرأ عليها عبارة (البقية في الجزء الثاني).



أعجب قضية في التاريخ

لن تجد في تاريخ البشرية شبيهاً لمثل تلك الواقعة..

بدأت المحاكمة..! نادى الغلام: يا قتيبة (هكذا بلا لقب).

فجاء قتيبة، وجلس هو وكبير الكهنة أمام القاضي جُمَيْع.

ثم قال القاضي موجهاً سؤاله إلى كبير الكهنة: ما دعواك يا سمرقندي؟

قال: اجتاحنا قتيبة بجيشه، ولم يدعُنا إلى الإسلام، ويمهلنا حتى ننظر في أمرنا...

التفت القاضي إلى قتيبة وقال: وما تقول في هذا يا قتيبة؟

قال قتيبة: الحرب خدعة، وهذا بلد عظيم، وكل البلدان من حوله كانوا يقاومون، ولم يدخلوا الإسلام، ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي: يا قتيبة، هل دعوتهم للإسلام، أو الجزية، أو الحرب؟

قال قتيبة: لا، إنما باغَتناهم لما ذكرت لـ...

قال القاضي: أراك قد أقررت، وإذا أقر المدعى عليه انتهت المحاكمة... يا قتيبة، ما نصرَ الله هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل، ثم قال:

قضينا بإخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند، من حكام، وجيوش، ورجال، وأطفال، ونساء..! وأن تترك الدكاكين والدور، وألا يبقى في سمرقند أحد، على أنْ ينذرهم المسلمون بعد ذلك...!!

لم يصدق الكهنة ما شاهدوه وسمعوه..!

فلا شهودَ، ولا أدلة، ولم تدم المحاكمة إلا دقائق معدودة!!

ولم يشعروا إلا والقاضي والغلام وقتيبة ينصرفون أمامهم...

وبعد ساعات قليلة، سمع أهل سمرقند بجلبة تعلو، وأصوات ترتفع، وغبار يعم الجنبات، ورايات تلوح خلال الغبار...

فسألوا، فقيل لهم: إنَّ الحكم قد نُفِّذَ، وإنَّ الجيش قد انسحب.. في مشهدٍ تقشعر منه جلود الذين شاهدوه أو سمعوا به..!

وما غربت شمس ذلك اليوم إلا والكلاب تتجول بطرق سمرقند الخالية..

وصوت بكاءٍ يُسمع في كل بيتٍ على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم..

ولم يتمالك الكهنة، وأهل سمرقند أنفسهم لساعات أكثر... حتى خرجوا أفواجاً، وكبير الكهنة، أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

فيالله ما أعظمها من قصة!!

وما أنصعها من صفحة من صفحات تاريخنا المشرق!!

أرأيتم جيشاً يفتح مدينة، ثم يشتكي أهل المدينة للدولة المنتصرة، فيحكم قضاؤها على الجيش الظافر بالخروج؟!!

والله لا نعلم شبيهاً لهذا الموقف في أمة من الأمم.!

بقي أن تعرف أن هذه الحادثة كانت في عهد الخليفة الصالح: عمر بن عبد العزيز رحمه الله؛ إذ أرسل أهل سمرقند رسولهم إليه بعد دخول الجيش الإسلامي لأراضيهم دون إنذار أو دعوة.

فكتب مع رسولهم للقاضي أن احكم بينهم، فكانت هذه القصة التي تكاد تعتبر من الأساطير لولا وجودها ناصعة على صفحات التاريخ.

ثق بمن يحبك

ثمة زوجان ربط بينهما الحب والصداقة، فكلٌّ منهما لا يجد راحته إلا بقرب الآخر، إلا أنهما مختلفين تماماً في الطباع.

فالرجل (هادئ ولا يغضب في أصعب الظروف).

وعلى العكس منه زوجته (حادة وتغضب لأتفه الأمور).

وذات يوم سافرا معاً في رحلة بَحْرية..

أمضت السفينة عدة أيام في البحر، وبعدها ثارت عاصفة كادت تودي بالسفينة، فالرياح مضادة والأمواج هائجة..

امتلأت السفينة بالمياه، وانتشر الذعر والخوف بين كل الركاب، حتى قائد السفينة لم يخفِ على الركاب أنهم في خطر، وأن فرصة النجاة تحتاج إلى معجزة من الله.

لم تتمالك الزوجة أعصابها، فأخذت تصرخ لا تعلم ماذا تصنع. ذهبت مسرعه نحو زوجها لعلها تجد حلاً للنجاة من هذا الموت، وقد كان جميع الركاب في حالة من الهياج، ولكنها فوجئت بالزوج كعادته جالساً هادئاً، فازدادت غضباً، واتّهمتهُ بالبرود واللامبالاة.

نظر إليها الزوج وبوجه عابس وعين غاضبة، استل خنجره ووضعه على صدرها وقال لها بكل جدية وبصوت حاد:

ألا تخافين من الخنجر؟

نظرت إليه وقالت: لا.

فقال لها: لماذا؟

فقالت: لأنه ممسوك في يد من أثق به وأحبه؟

فابتسم وقال لها: هكذا أنا مثلك، لا أخاف من هذه الأمواج الهائجة لأنني أعلم أنها ممسوكة بيد من أثق به وأحبه، فلماذا الخوف إن كان هو المسيطر على كل الأمور ؟

• وقفـة؟

إذا أتعبتك أمواج الحياة ..

وعصفت بك الرياح.. وصار كل شيء ضدك.. لا تخف!

فالله يحبك، وهو الذي لديه القدرة على كل ريح عاصفة..

لا تخف! هو يعرفك أكثر مما تعرف أنت نفسك.

ويكشف مستقبلك الذي لا تعلم عنه شيئاً، فهو أعلم بالسّر وأخفى..

إن كنت تحبه فثق به تماماً، واترك أمورك له فهو يحبك.



كيف تصبح مليارديراً

كان شاب عربي فقير يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، ذات يوم كان يصعد في المصعد إلى طابق في إحدى ناطحات السحاب مع مجموعة من الناس.

في طابق معين نزل كل الأشخاص، فبقي الشاب الوحيد إلى جانب فتاة أمريكية جميلة جداً، تلبس لباساً متبرجاً كباقي النساء في الولايات المتحدة الأمريكية. لما وجدت أنها بقيت وحدها مع الشاب شعرت بالخوف منه، لكنها لاحظت أن الشاب لا ينظر إليها أبداً، وبقيت محتارة، فاستمر في النظر إلى جانبه حانياً عينيه، استغربت الشابة كثيراً لهذا التصرف الغريب.

لما وصل الشاب أراد النزول، فنزلت معه الشابة في الطابق نفسه، ثم أوقفته وسألته:

ألست جميلة؟

فقال: لا أدري؛ أنا لم أنظر إليك.

قالت: لماذا لم تنظر إلي أو تعتدِ عليَّ بأي صورة من الصور؟

قال: أعوذ بالله، إني أخاف الله.

فقالت: أين الله هذا الذي تخشاه وتخافه إلى هذا القدر؟

فاستغربت الشابة قائلة: أدينك هذا الذي يمنعك من أن تنظر إلي نظرة، ولا يمكن إطلاقاً أن يسمح لك بفعل أي لون من ألوان الإيذاء؟

قال: نعم.

فقالت له: تقبل أن تتزوجني؟

قال: أنا مسلم، ما دينك أنت؟

قالت: لست مسلمة.

قال: لا، لا أتزوجك.

فقالت: أدخل دينك هذا وتتزوجني؟؟

فقال: نعم.

فجعل الله هذا الشاب سبباً لإسلامها بعمل لا يخطر على بال أي أحد منا؛ فقط بغض بصره عما حرم الله. بعد ذلك حولت كل ثروتها إلى اسمه، فأصبح مليارديراً.

سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله! سبحان الله!

هنا نلاحظ الإعجاز العلمي للآية؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

هذا الشاب اتقى الله فرزقه من حيث لا يخطر على باله إطلاقاً.

أتمنى أن تكون عبرة لكل من قرأها من الشباب.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩٧﴾ [النحل: ٩٧].

اللهم استرني فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض...

اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي...

اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي...

اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي...

طلب وظيفة

أراد أحد المتفوقين أكاديمياً من الشباب أن يتقدم لمنصب إداري في شركة كبرى... وقد نجح في أول مقابلة شخصية له، فقد قام مدير الشركة الذي يجري المقابلات بالانتهاء من آخر مقابلة واتخاذ آخر قرار.

وجد مدير الشركة من خلال الاطلاع على السيرة الذاتية للشاب أنه متفوق أكاديمياً بشكل كامل، منذ أن كان في الثانوية العامة حتى التخرج في الجامعة، لم يخفق قط.

سأل المدير هذا الشاب المتفوق: «هل حصلت على أية منحة دراسية في أثناء تعليمك؟».

أجاب الشاب: «بتاتاً».

فسأله المدير: «هل كان أبوك هو الذي يدفع كل رسوم دراستك؟».

فأجاب الشاب: أبي توفي عندما كنت بالسنة الأولى من عمري، إنها أمي التي تكفلت بكل مصاريف دراستي.

فسأله المدير: «وأين عملت أمك؟».

فأجاب الشاب: «أمي كانت تغسل الثياب للناس».

حينها طلب منه المدير أن يريه كفيه، فأراه إياهما فإذا هما كفان ناعمتان ورقيقتان.

فسأله المدير: «هل ساعدت والدتك في غسيل الملابس قط؟».

أجاب الشاب: «مطلقاً، أمي كانت دائماً تريدني أن أذاكر وأقرأ المزيد من الكتب، بالإضافة إلى أنها تغسل أسرع مني بكثير على أية حال!».

فقال له المدير: لي عندك طلب صغير.. وهو أن تغسل يدي والدتك

حالما تذهب إليها، ثم عدْ للقائي غداً صباحاً.

حينها شعر الشاب أن فرصته لنيل الوظيفة أصبحت وشيكة.

وبالفعل عندما ذهب إلى المنزل طلب من والدته أن تدعه يغسل يديها، وأظهر لها تفاؤله بنيل الوظيفة.

شعرت الأم بالسعادة لهذا الخبر، لكنها أحست بالغرابة والمشاعر المختلطة لطلبه، ومع ذلك سلمته يديها.

بدأ الشاب بغسل يدي والدته ببطء، وكانت دموعه تتساقط لمنظرهما.

كانت المرة الأولى التي يلاحظ فيها مدى تجعد يديها، كما أنه لاحظ فيهما بعض الكدمات التي كانت تجعل الأم تنتفض حين يلامسها الماء!

كانت هذه المرة الأولى التي يدرك فيها الشاب أن هاتين الكفين هما اللتان كانتا تغسلان الثياب كل يوم ليتمكن هو من دفع رسوم دراسته، وأن الكدمات في يديها هي الثمن الذي دفعته لتخرجه وتفوقه العلمي ومستقبله.

بعد انتهائه من غسل يدي والدته، قام الشاب بهدوء بغسل كل ما تبقى من ملابس عنها.

تلك الليلة قضاها الشاب مع أمه في حديث طويل.

وفي الصباح التالي توجه الشاب إلى مكتب مدير الشركة والدموع تملأ عينيه، فسأله المدير:

«هل لك أن تخبرني ماذا فعلت وماذا تعلمت البارحه في المنزل؟»

فأجاب الشاب: «لقد غسلت يدي والدتي، وقمت أيضاً بغسيل كل الثياب المتبقية عنها».

فسأله المدير عن شعوره بصدق وأمانة، فأجاب الشاب: أولاً؛ أدركت معنى العرفان بالجميل، فلولا أمي وتضحيتها لم أكن على ما أنا عليه الآن من التفوق.

ثانياً؛ بالقيام بذاك العمل الذي كانت تقوم به، أدركت مدى الجهد والمشقة من القيام ببعض الأعمال.

ثالثاً؛ أدركت أهمية العائلة وقيمتها.

عندها قال المدير: «هذا ما كنت أبحث عنه في المدير الذي سأمنحه هذه الوظيفة، أن يكون شخصاً يقدر مساعدة الآخرين، والذي لا يجعل المال هدفه الوحيد من عمله... لقد تم توظيفك يا بني».

فيما بعد، قام هذا الشاب بالعمل بجد ونشاط، وحظِيَ باحترام جميع مساعديه.

كل الموظفين عملوا بتفان كفريق، وحققت الشركة نجاحاً باهراً.

الدرس: عندما تبدأ بالعمل واستلام الراتب، تذكّر من كان له الفضل في ذلك من أهلك وأحبابك وأصدقائك وأساتذتك، ولله الفضل الأول.



لماذا لم تتزوجي ؟

معلمة في إحدى المدارس، جميلة وخلوقة، سألتها زميلاتها في العمل: لماذا لم تتزوجي مع أنك تتمتعين بالجمال؟ فقالت: هناك امرأة لها من البنات خمس، فهددها زوجها إن ولدت بنتاً فسيتخلص منها. وفعلاً ولدت بنتاً، فقام الرجل ووضع البنت عند باب المسجد بعد صلاة العشاء، وعند صلاة الفجر وجدها لم تؤخذ فأحضرها إلى المنزل، وكل يوم يضعها عند المسجد وبعد الفجر يجدها!

سبعة أيام مضت على هذا الحال، وكانت والدتها تقرأ عليها القرآن..

المهمُّ؛ ملّ الرجل فأحضرها، وفرحت بها الأم، حملت الأم مرة أخرى، وعاد الخوف من جديد، فولدت هذه المرة ذكراً، ولكن البنت الكبرى ماتت، ثم حملت بولد آخر، فماتت البنت الأصغر من الكبرى!

وهكذا إلى أن ولدت خمسه أولاد وتوفيت البنات الخمس! وبقيت البنت السادسة التي كان يريد والدها التخلص منها! وتوفيت الأم، وكبرت البنت وكبر الأولاد. قالت المعلمة: أتدرون من هي هذه البنت التي أراد والدها التخلص منها؟

إنها أنا. ولهذا السبب لم أتزوج لأن والدي ليس له أحد يرعاه، وهو كبير في السن، وأنا أحضرت له خادمة وسائقاً، أما إخوتي الخمسة الأولاد فيحضرون لزيارته، منهم من يزوره كل شهر مرة، ومنهم يزوره كل شهرين!

أما أبي فهو دائم البكاء ندماً على ما فعله بي. يا سبحـــان الله!

اصنع نجاحك بنفسك

لاشك أن كثيراً من القراء قد أتاهم نبأ (تيد ويليامز) الأمريكي؛ الذي تحول قبل أسابيع قليلة من مجرد متشردٍ يمتهن التسول عند إشارات مرور مدينة كولومبس، إلى نجم إذاعي وتلفزيوني شهير خلال 48 ساعة فقط.. القصة بدأت بعد أن صوَّر له أحد الهواة مشهداً بجواله وهو يتحدث على طريقة كبار المذيعين، ثم نقله إلى الإنترنت، ليحظى المشهد بأكثر من 13 مليون زيارة خلال يومين، انهالت بعدها العروض على ويليامز، فحصل على فرصة للعمل مذيعاً، كما اختارته شركة كرافت للترويج لمنتجاتها، بالإضافة إلى عدة عروض للتمثيل في السينما.

هذا التحول السريع لا علاقة له بالحظ كما قد يعتقد البعض؛ ولا بالشفقة كما قد يعتقد البعض الآخر، فمن شاهد المقطع لا بد أن يشهد بندرة موهبة الرجل.. غير أن غيبوبة المخدرات التي أدمنها لأكثر من عشرين عاماً أفقدته الثقة بنفسه وبموهبته، كما أفقدته والدته وزوجته وأبناءه الخمسة.. والتحول الحقيقي حدث في اللحظة التي عاد فيها إلى وعيه، وقرر العودة إلى نهر الحياة؛ حينها تذكر موهبته النادرة، فاستجمع ثقته بنفسه، ووضع على صدره لافتة صغيرة يقول فيها إنه يحتاج فقط إلى فرصة، وكان له ما أراد.

هي الثقة إذن وليس الحظ.. الثقة بالنفس والثقة بالموهبة والثقة بالقدرة على النجاح.. فمهما كان حجم موهبتك فلن يثق بك أحد ما لم تثق أنت بنفسك أولاً وتؤمن بتميزها، ومهما كان جهدك ونبوغك فلن تحقق شيئاً ما لم تنتصر على الانهزامية واليأس اللذين في داخلك.

الحظ

صناعة بشرية لا تتأتى للخاملين والمحبطين، وأدبيات النجاح تحوي مئات القصص التي تؤكد أن الإنسان هو من يصنع الحظ وليس العكس، لعل من أطرفها قصة (ألان سمبسون) رجل الأعمال الأمريكي الشاب؛ الذي لجأ ذات مساء إلى إحدى الحدائق العامة بعد أن أنهكه التفكير في الديون التي تكاد تُغرق شركته الصغيرة، ولشدة انهماكه في التفكير لم يشعر (سمبسون) بذلك العجوز الذي جلس بجواره إلا بعد أن بادره بالسؤال: لابد أن ثمة أمراً جللاً يزعجك، فطفق سمبسون يحدثه عن المصاعب الضخمة التي تهدده بالإفلاس..

حينها كتب العجوز شيكاً سلّمه لسمبسون وهو يقول: خذ هذا المبلغ،عالج به مشاكلك، وسألقاك هنا بعد عام كي تعيده لي، لم يصدق سمبسون عينيه وهو يرى بين يديه شيكاً بمبلغ نصف مليون دولار موقعاً باسم (جون روكفلر) أحد أشهر أثرياء أمريكا والعالم.

قرر للوهلة الأولى أن يسدد كل ديونه، لكنه عاد بعد تفكير ليقرر الاحتفاظ بالشيك وعدم صرفه قدر الإمكان، ثم سعى لجدولة ديونه، وانطلق يعمل بهمة وثقة، وخلال شهور استطاع أن يعيد شركته لدائرة الربح دون أن يصرف الشيك، وفي الموعد المحدد ذهب سمبسون إلى الحديقة ذاتها، فوجد العجوز جالساً على أحد المقاعد، وما إن جلس بجواره حتى وصلت إحدى الممرضات لتمسك بالعجوز بلطف قائلة: أرجو ألا يكون قد أزعجك، فهو دائم الهروب من المصحة العقلية الملاصقة للحديقة وكثيراً ما يدَّعي أنه جون روكفلر.

- **الحظ**

معادلة بسطها العمل، ومقامها الثقة بالنفس مضروبة في الاجتهاد. فاجعل من ثقتك بقدراتك وقوداً لنجاحك، ولا تقلق بتاتاً من تأخرك في النجاح، فالمباني المتميزة تحتاج في بنائها إلى وقت أكبر من الذي تحتاجه المباني العادية، واعلم أنه قد تكون هناك أحلام أعظم أو أقل من أحلامك الخاصة، ولكن لن يكون هناك حلم يشبه تماماً حلمك الخاص؛ ذلك لأنك متفرد أكثر مما تظن.



المعلمة

قصة يخسر من لا يقرؤها ويندم من لا يتعلم منها

حين وقفت المعلمة أمام الصف الخامس في أول يوم تستأنف فيه الدراسة، وألقت على مسامع التلاميذ جملة لطيفة تجاملهم بها، نظرت إلى تلاميذها وقالت لهم: «**إنني أحبكم جميعاً**»، هكذا، كما يفعل جميع المعلمين والمعلمات، ولكنها كانت تستثني في داخلها تلميذاً يجلس في الصف الأمامي، يدعى تيدي ستودارد. لقد راقبت السيدة تومسون الطفل تيدي خلال العام السابق، ولاحظت أنه لا يلعب مع بقية الأطفال، وأن ملابسه دائماً متسخة، وأنه دائماً يحتاج إلى حمام، بالإضافة إلى أنه يبدو شخصاً غير مبهج، وقد بلغ الأمر أن السيدة تومسون كانت تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر عريض الخط، وتضع عليها علامات X بخط عريض، وبعد ذلك تكتب عبارة "راسب" في أعلى تلك الأوراق.

وفي المدرسة التي كانت تعمل فيها السيدة تومسون، كان يطلب منها مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، فكانت تضع سجل الدرجات الخاص بتيدي في النهاية، وبينما كانت تراجع ملفه فوجئت بشيء ما!!

لقد كتب معلم تيدي في الصف الأول الابتدائي ما يلي: «تيدي طفل ذكي، ويتمتع بروح مرحة، وإنه يؤدي عمله بعناية واهتمام، وبطريقة منظمة، كما أنه يتمتع بدماثة الأخلاق».

وكتب عنه معلمه في الصف الثاني: «تيدي تلميذ نجيب، ومحبوب لدى زملائه في الصف، ولكنه منزعج وقلق بسبب إصابة والدته بمرض عضال، مما جعل الحياة في المنزل تسودها المعاناة والمشقة والتعب».

أما معلمه في الصف الثالث فقد كتب عنه: «لقد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه.. لقد حاول الاجتهاد، وبذل أقصى ما يملك من جهود، ولكن والده لم يكن مهتماً، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات».

في حين كتب عنه معلمه في الصف الرابع: «تيدي تلميذ منطوٍ على نفسه، ولا يبدي الكثير من الرغبة في الدراسة، وليس لديه الكثيرُ من الأصدقاء، وفي بعض الأحيان ينام في أثناء الدرس».

وهنا أدركت السيدة تومسون المشكلة، فشعرت بالخجل والاستحياء من نفسها على ما بدر منها، وقد تأزم موقفها إلى الأسوأ عندما أحضر لها تلاميذها هدايا عيد الميلاد ملفوفة في أشرطة جميلة وورق براق، ما عدا تيدي. فقد كانت الهدية التي تقدم بها لها في ذلك اليوم ملفوفة بسماكة وعدم انتظام، في ورق داكن اللون، مأخوذ من كيس من الأكياس التي توضع فيها الأغراض من بقالة، وقد تألمت السيدة تومسون وهي تفتح هدية تيدي، وانفجر بعض التلاميذ بالضحك عندما وجدت فيها عقداً مؤلفاً من ماسات مزيفة ناقصة الأحجار، وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع فقط.. ولكن سرعان ما كف أولئك التلاميذ عن الضحك عندما عبَّرت السيدة تومسون عن إعجابها الشديد بجمال ذلك العقد، ثم لبسته على عنقها ووضعت قطرات من العطر على معصمها. ولم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله في ذلك اليوم، بل انتظر قليلاً من الوقت ليقابل السيدة تومسون ويقول لها: «إن رائحتك اليوم مثل رائحة والدتي»!!

وعندما غادر التلاميذ المدرسة، انفجرت السيدة تومسون في البكاء لمدة ساعة على الأقل، لأن تيدي أحضر لها زجاجة العطر التي كانت والدته

تستعملها، ووجد في معلمته رائحة أمه الراحلة!، ومنذ ذلك اليوم توقفت عن تدريس القراءة، والكتابة، والحساب، وبدأت بتدريس الأطفال المواد كافة "معلمة فصل"، وقد أولت السيدة تومسون اهتماماً خاصاً لتيدي، وحينما بدأت التركيز عليه بدأ عقله يستعيد نشاطه، وكلما شجعته كانت استجابته أسرع، وبنهاية السنة الدراسية، أصبح تيدي من أكثر التلاميذ تميزاً في الفصل، وأبرزهم ذكاء، وأصبح أحد التلاميذ المدللين عندها.

وبعد مضي عام وجدت السيدة تومسون مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي، يقول لها فيها: "إنها أفضل معلمة قابلها في حياته".

مضت ست سنوات دون أن تتلقى أي مذكرة أخرى منه. ثم بعد ذلك كتب لها أنه أكمل المرحلة الثانوية، وأحرز المرتبة الثالثة في فصله، وأنها حتى الآن ما زالت تحتل مكانة أفضل معلمة قابلها طيلة حياته.

وبعد انقضاء أربع سنوات على ذلك، تلقت خطاباً آخر منه يقول لها فيه: «إن الأمور أصبحت صعبة، وإنه مقيم في الكلية لا يبرحها، وإنه سوف يتخرج قريباً في الجامعة بدرجة الشرف الأولى، وأكد لها كذلك في هذه الرسالة أنها أفضل وأحب معلمة عنده حتى الآن».

وبعد أربع سنوات أخرى، تلقت خطاباً آخر منه، وفي هذه المرة أوضح لها أنه بعد أن حصل على درجة البكالوريوس، قرر أن يتقدم قليلاً في الدراسة، وأكد لها مرة أخرى أنها أفضل معلمة قابلها طوال حياته وأحبهن إلى قلبه، ولكن هذه المرة كان اسمه طويلاً بعض الشيء، دكتور ثيودور إف. ستودارد!!

لم تتوقف القصة عند هذا الحد، لقد جاءها خطاب آخر منه في ذلك الربيع، يقول فيه: إنه قابل فتاة، وإنه سوف يتزوجها، وكما سبق أن أخبرها فإن والده قد توفي قبل عامين، وطلب منها أن تأتي لتجلس مكان والدته في

حفل زواجه، وقد وافقت السيدة تومسون على ذلك، والعجيب في الأمر أنها كانت ترتدي العقد نفسه الذي أهداه لها في عيد الميلاد منذ سنوات طويلة مضت، والذي كانت إحدى أحجاره ناقصة، والأكثر من ذلك أنه تأكد من تعطّرها بالعطر نفسه الذي ذَكّرهُ بأمه في آخر عيد ميلاد!!

واحتضن كل منهما الآخر، وهمس (دكتور ستودارد) في أذن السيدة تومسون قائلاً لها: أشكرك على ثقتك فيّ، وأشكرك جزيل الشكر على أن جعلتِني أشعر بأنني مهم، وأنني يمكن أن أكون بارزاً ومتميزاً.

فردت عليه السيدة تومسون والدموع تملأ عينيها: أنت مخطئ، لقد كنت أنت من علمني كيف أكون معلمة بارزة ومتميزة، لم أكن أعرف كيف أعلِّم، حتى قابلتك.

(تيدي ستودارد هو الطبيب الشهير الذي لديه جناح باسم مركز «ستودارد» لعلاج السرطان في مستشفى ميثوددست في ديس مونتيس ولاية أيوا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعد من أفضل مراكز العلاج، ليس في الولاية نفسها وإنما على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية).

الدرس: إن الحياة مليئة بالقصص والأحداث التي إن تأملنا فيها أفادتنا حكمة واعتباراً، والعاقل لا ينخدع بالقشور عن اللباب، ولا بالمظهر عن المخبر، ولا بالشكل عن المضمون.

يجب ألا تتسرع في إصدار الأحكام، وأن تسبر غور ما ترى، خاصة إذا كان الذي أمامك نفساً إنسانية بعيدة الأغوار، موّارة بالعواطف، والمشاعر، والأحاسيس، والأهواء، والأفكار...

أرجو أن تكون هذه القصة موقظة لمن يقرؤها من الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات.

سبحان الرزاق!!

ذكروا أن سليمان كان جالساً على شاطئ بحر، فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء، ففتحت فمها، فدخلت النملة وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان يتفكر في ذلك متعجباً!! ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فمها، فخرجت النملة ولم يكن معها الحبة، فدعاها سليمان عليه السلام وسألها وشأنها وأين كانت؟ فقالت: يا نبي الله إن في قعر البحر الذي تراه صخرة مجوفة، وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هناك، فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها، وقد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها، وسخر الله تعالى هذه الضفدعة لتحملني، فلا يضرني الماء في فمها، وتضع فاها على ثقب الصخرة فأدخلها، ثم إذا أوصلت رزقها إليها وخرجتُ من ثقب الصخرة إلى فيها تخرجني من البحر. فقال سليمان عليه السلام: وهل سمعت لها من تسبيحة؟

قالت: نعم، إنها تقول: «يا من لا تنساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة، برزقك، لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك».

إن من لا ينسى دودة عمياء في جوف صخرة صمّاء، تحت مياه ظلماء، كيف ينسى الإنسان؟

فعلى الإنسان ألا يتكاسل عن طلب رزقه أو يتذمر من تأخر وصوله؛ فالله الذي خلق الإنسان أدرى بما هو أصلح لحاله وكفيل بأن يرزقه من عنده سبحانه.

فائدة قولك:
«بسم الله الرحمن الرحيم»
عند بدء أي عمل

(دع رسالة مثل هذه تدور بين الناس وخذ أجرها، لأن الدنيا فانية)

إن اعتدت على قول بسم الله الرحمن الرحيم عند شروعك بكل عمل تقوم به، فغداً أيضاً يوم القيامة عندما تعطى صحيفة أعمالك بيدك، فستقول قبل قراءتها: بسم الله الرحمن الرحيم، جرياً على ما اعتدت عليه في الدنيا، فإذا بذنوبك قد محيت، فتسأل ماذا حدث!!!

فيأتي النداء: يا عبدي لقد دعوتني بالرحمن الرحيم، فعاملتك بدوري وفق هذه الرحمة.

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [نوح: ١٠ – ١٢]



الحكيم والعقرب

جلس عجوز حكيم على ضفة نهر، وراح يتأمل في الجمال المحيط به ويتمتم بكلمات... وفجأةً لمح عقرباً وقد وقع في الماء، وأخذ يتخبّط محاولاً أن ينقذ نفسه من الغرق، فقرر العجوز الحكيم أن ينقذه. مدّ له يده فلسعه العقرب، فسحب العجوز يده صارخاً مِن شدّة الألم، ولكن لم تمض سوى دقيقة واحدة حتى مدّ يده ثانية لينقذ العقرب، فلسعه العقرب كذلَك، وسحب الحكيم يده مرة أخرى صارخاً من شدة الألم، وبعد دقيقة راح يحاول للمرة الثالثة.

على مقربة منه كان يجلس رجل آخر ويراقب ما يحدث، فصرخ به الرجل: «أيها الرجل، لم تتعظ من المرة الأولى، ولا من المرة الثانية... وها أنت تحاول إنقاذه للمرة الثالثة!!».

لم يأبه الحكيم لتوبيخ الرجل، وظل يحاول حتى نجح في إنقاذ العقرب، ثم مشى باتجاه ذلك الرجل وربت على كتفه قائلاً:

«يا بني... مِن طبع العقرب أن (يلسع)، ومِن طبعي أن (أُحب وأعطف)... فلماذا تريدني أن أسمح لطبعِه أن يتغلب على طبعي؟».

الحكمة: عاملْ الناس بطبعِكَ لا بأَطباعِهم... مهما كانوا، ومهما تعدّدت تصرفاتُهم التي تجرحكَ وتؤلمكَ في بعض الأحيان. ولا تأبهْ لتلك الأصوات التي تعتلي طالبةً منكَ أنْ تتركَ صفاتكَ الحسنة لأن الطرف الآخر لا يستحقّ تصرفاتك النبيلة!!

الحب

تم توجيه سؤال إلى مجموعة كبيرة من الأطفال...
وكان السؤال حول مفهوم كلمة (الحب) بالنسبة إليهم..
وقد خرج الأطفال بتعريفات عجيبة غريبة، لكن كان من أفضلها الإجابات التالية:

****

ما هو الحب؟
عندما أصيبت جدتي بالتهاب المفاصل لم تكن تستطيع أن تنحني لتضع الطلاء على أظافر قدميها، فكان جدي يقوم بذلك لها كل مرة على مدى عدة سنوات، حتى بعد أن أصيب هو بالتهاب المفاصل في يديه لم يتوقف عن القيام بذلك لها..
هذا هو الحب كما أراه – ريبيكا (8 سنوات).

****

عندما يحبك شخص ما.. فإنك تشعر بأنه ينطق اسمك بشكل مختلف عما ينطقه بقية الناس..
إنك تشعر بأن اسمك بأمان في فمه– بيلي (4 سنوات).

****

الحب هو عندما تخرج مع أحدهم.. وتعطيه معظم البطاطس المقلية الخاصة بك..
دون أن تلزمه بأن يعطيك البطاطس الخاصة به.
– كريسي (6 سنوات).

الحب هو ما يجعلك تبتسم حتى إن كنت متعباً للغاية.

- تيري (4 سنوات)

****

الحب هو عندما تصنع أمي لأبي قهوة ثم تأخذ منها رشفة بالملعقة لتتأكد أن مذاقها لذيذ

- داني (7 سنوات).

****

إذا أردت أن تتعلم عن الحب أكثر، فعليك أن تبدأ بحب أصدقائك الذين تكرههم.

- نيكا (6 سنوات).

****

الحب هو عندما تخبر شاباً بأنك معجب بقميصه فيقوم بارتداء القميص نفسه كل يوم لأجلك.

- نويل (7 سنوات).

****

أمي تحبني أكثر من أي شخص آخر.. إنها تقبلني في الليل حتى أغفو نائمة.

- كلير (6 سنوات).

****

الحب هو عندما تختار أمي أفضل جزء من الدجاجة وتعطيه لأبي.

- إلين (5 سنوات).

****

الحب هو عندما ترى أمي أبي غارقاً في عرقه ورائحته، وتقول له إنه أكثر وسامة من روبرت ردفورد.

- كريس (7 سنوات).

****

أختي الكبرى تحبني كثيراً، لدرجة أنها تعطيني ملابسها القديمة لأرتديها، وتضطر هي إلى شراء ملابس جديدة.

- لورين (4 سنوات).

****

عندما تحب فإن رموش عينيك تبدأ في الصعود والنزول وتخرج نجوم صغار منك.

- كارين (7 سنوات).

****

لا يجب أن تقول لشخص ما إنك تحبه إلا إذا كنت تعنيها فعلاً.. وإذا كنت تعنيها فعلاً فعليك أن تقولها له كثيرررراً.. لأن الناس يعانون النسيان ويحتاجون إلى من يذكرهم.

- جيسيكا (8 سنوات).



الوفاء.. الخير.. العفو

أتى شابّان إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان في المجلس، وهما يقودان رجلاً من البادية فأوقفوه أمامه.

قال عمر: ما هذا؟

قالوا: يا أمير المؤمنين، هذا قتل أبانا.

قال: أقتلت أباهم؟

قال: نعم قتلته.

قال: كيف قتلتَه؟

قال: دخل بجمله في أرضي، فزجرته، فلم ينزجر، فأرسلت عليه حجراً، وقع على رأسه فمات...

قال عمر: القصاص...

قرار لم يكتب... وحكم سديد لا يحتاج مناقشة، لم يسأل عمر عن أسرة هذا الرجل، هل هو من قبيلة شريفة؟ هل هو من أسرة قوية؟ ما مركزه في المجتمع؟ كل هذا لا يهم عمر رضي الله عنه؛ لأنه لا يحابي أحداً في دين الله، ولا يجامل أحداً على حساب شرع الله، ولو كان ابنه القاتل، لاقتص منه..

قال الرجل: يا أمير المؤمنين، أسألك بالذي قامت به السماوات والأرض أن تتركني ليلة، لأذهب إلى زوجتي وأطفالي في البادية، فأُخبرُهم بأنك سوف تقتلني، ثم أعود إليك، والله ليس لهم عائل إلا الله ثم أنا.

قال عمر: من يكفلك أن تذهب إلى البادية، ثم تعود إليَّ؟

فسكت الناس جميعاً؛ إنهم لا يعرفون اسمه، ولا خيمته، ولا داره ولا قبيلته ولا منزله، فكيف يكفلونه، وهي كفالة ليست على عشرة دنانير،

ولا على أرض، ولا على ناقة، إنها كفالة على الرقبة أن تُقطع بالسيف..

ومن يعترض على عمر في تطبيق شرع الله؟ومن يشفع عنده؟ ومن يمكن أن يُفكر في وساطة لديه؟ فسكت الصحابة، وعمر مُتأثر، لأنه وقع في حيرة، هل يُقدم فيقتل هذا الرجل، وأطفاله يموتون جوعاً هناك أو يتركه فيذهب بلا كفالة، فيضيع دم المقتول، وسكت الناس، ونكّس عمر رأسه، والتفت إلى الشابين: أتعفوان عنه؟

قالا: لا، من قتل أبانا لا بد أن يُقتل يا أمير المؤمنين..

قال عمر: من يكفل هذا أيها الناس؟!!

فقام أبو ذر الغفاريّ بشيبته وزهده، وصدقه، وقال: يا أمير المؤمنين، أنا أكفله.

قال عمر: هو قَاتِل، قال: ولو كان قاتلاً!

قال: أتعرفه؟

قال: ما أعرفه، قال: كيف تكفله؟

قال: رأيت فيه سِمات المؤمنين، فعلمت أنه لا يكذب، وسيأتي إن شاء الله.

قال عمر: يا أبا ذرّ، أتظن أنه لو تأخر بعد ثلاث أني تاركك!؟

قال: الله المستعان يا أمير المؤمنين...

فذهب الرجل، وأعطاه عمر ثلاث ليالٍ، يُهيئ فيها نفسه، ويُودع أطفاله وأهله، وينظر في أمرهم بعده، ثم يأتي ليقتص منه....

وبعد ثلاث ليالٍ لم ينس عمر الموعد، يَعُدّ الأيام عداً، وفي العصر نادى في المدينة: الصلاة جامعة، فجاء الشابان، واجتمع الناس، وأتى أبو ذر وجلس أمام عمر، قال عمر: أين الرجل؟ قال: ما أدري يا أمير المؤمنين!

ونظر أبو ذر إلى الشمس، وكأنها تمر سريعة على غير عادتها، وسكت

الصحابة واجمين، عليهم من التأثر ما لا يعلمه إلا الله.

صحيح أن أبا ذرّ يسكن في قلب عمر، وأنه يقطع له من جسمه إذا أراد.. لكنْ هذه شريعة، لكنْ هذا منهج، لكنْ هذه أحكام ربانية، لا يلعب بها اللاعبون، ولا تدخل في الأدراج لتُناقش صلاحيتها، ولا تنفذ في ظروف دون ظروف وعلى أناس دون أناس، وفي مكان دون مكان...

وقبل الغروب بلحظات، إذا بالرجل يأتي، فكبّر عمر، وكبّر المسلمون معه!

فقال عمر: أيها الرجل أما إنك لو بقيت في باديتك، ما شعرنا بك وما عرفنا مكانك!!

قال: يا أمير المؤمنين، والله ما عليَّ منك، ولكن عليَّ من الذي يعلم السرَّ وأخفى!! ها أنا يا أمير المؤمنين، تركت أطفالي كفراخ الطير لا ماء ولا شجر في البادية، وجئتُ لأُقتل.. وخشيت أن يقال لقد ذهب الوفاء بالعهد من الناس.

فسأل عمر بن الخطاب أبو ذر: لماذا ضمنته؟؟؟

فقال أبو ذر: خشيت أن يقال لقد ذهب الخير من الناس.

فوقف عمر وقال للشابين: ماذا تريان؟

قالا وهما يبكيان: عفونا عنه يا أمير المؤمنين لصدقه.. وقالوا: نخشى أن يقال لقد ذهب العفو من الناس!

قال عمر ودموعه تسيل على لحيته: الله أكبر.

جزاكما الله خيراً أيها الشابان على عفوكما، وجزاك الله خيراً يا أبا ذرّ يوم فرّجت عن هذا الرجل كربته، وجزاك الله خيراً أيها الرجل لصدقك ووفائك... وجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين لعدلك ورحمتك....

الفتاة المسلمة

هذه قصة حقيقية حدثت فعلاً في لندن، أحداثها تقشعر لها الأبدان...

ذهبت فتاة عربية مسلمة من الفئة الملتزمة بتعاليم الدين الحنيف إلى دعوةٍ لإحدى صديقاتها، وأمضت معظم الليل عندهم، ولم تدرك ذلك إلا عندما دقت الساعة مشيرة إلى أن الوقت قد تعدى منتصف الليل، الآن هي متأخرة عن المنزل وهو بعيد عن المكان الذي هي فيه.

نصحتها صديقتها بأن تذهب إلى بيتها بالحافلة مع أن القطار قد يكون أسرع، وتعلمون أن لندن (مدينة الضباب) مليئة بالمجرمين والقتلة، وخاصة في مثل ذلك الوقت!! وبالأخص محطات القطارات، فحاولت أن تهدئ نفسها وأن تقتنع بأن ليس هناك أي خطر. وقررت الفتاة أن تسلك طريق القطار لكي تصل إلى البيت بسرعة، وعندما نزلت إلى المحطة، التي عادة ما تكون تحت الأرض، استعرضت مع نفسها الحوادث التي سمعتها وقرأتها عن جرائم القتل التي تحدث في تلك المحطات في فترات ما بعد منتصف الليل، وما إن دخلت صالة الانتظار حتى وجدتها خالية من الناس إلا ذلك الرجل، خافت الفتاة في البداية لأنها مع هذا الرجل وحدهما، ولكنها استجمعت قواها وحاولت أن تتذكر كل ما تحفظه من القرآن الكريم، وظلت تمشي وتقرأ حتى مشت من خلفه وركبت القطار وذهبت إلى البيت.

وفي اليوم التالي كان الخبر الذي صدمها...

قرأت في الجريدة عن جريمة قتل لفتاة حدثت في المحطة نفسها وبعد خمس دقائق من مغادرتها إياها، وقد قبض على القاتل. ذهبت الفتاة

إلى مركز الشرطة وقالت بأنها كانت هناك قبل خمس دقائق من وقوع الجريمة، وطلبت أن تتعرف القاتلَ، فتعرفته؛ وهو ذاك الرجل الذي كان معها بالمحطة.

هنا طلبت الفتاة أن تسأل القاتل سؤالاً، وبعد الإقناع قبلت الشرطة الطلب.

سألت الفتاة الرجل: هل تذكرني؟

رد الرجل عليها: هل أعرفك؟

قالت: أنا التي كنت في المحطة قبل وقوع الحادث!!

قال: نعم تذكرتك.

قالت: لِمَ لَمْ تقتلني بدلاً عن تلك الفتاة؟؟!!

قال: كيف لي أن أقتلك وقد كان خلفك رجلان ضخمان، ماذا تراهما كانا سيفعلان بي؟

سبحان الله! فقد كان يحرسها بملكين وهي لم ترَهما.



امرأة بيضاء ورجل أسود

حصل هذا المشهد على متن إحدى طائرات الخطوط الجوية البريطانية في رحلة بين جوهانسبيرج بجنوب إفريقيا إلى لندن بإنجلترا. في مقاعد الدرجة السياحية كانت امرأة بيضاء تبلغ من العمر قرابة الخمسين تجلس بجانب رجل أسود.. وكان من الواضح أنها متضايقة جداً من هذا الوضع، لذلك استدعت المضيفة وقالت لها: (من الواضح أنك لا ترين الوضع الذي أنا فيه، لقد أجلستموني بجانب رجل أسود، وأنا لا أوافق أن أكون بجانب شخص مقرف. يجب أن توفروا لي مقعداً بديلاً).

قالت لها المضيفة: (اهدئي يا سيدتي، كل المقاعد في هذه الرحلة ممتلئة تقريباً، لكن دعيني أبحث عن مقعد خال).

غابت المضيفة لعدة دقائق ثم عادت وقالت لها: (سيدتي، كما قلت لك، لم أجد مقعداً واحداً خالياً في كل الدرجة السياحية. لذلك أبلغت الكابتن فأخبرني أنه لا توجد أيضاً أي مقاعد شاغرة في درجة رجال الأعمال. لكن يوجد مقعد واحد خال في الدرجة الأولى).

وقبل أن تقول السيدة أي شيء، أكملت المضيفة كلامها: «ليس من المعتاد في شركتنا أن نسمح لراكب من الدرجة السياحية أن يجلس في الدرجة الأولى.

لكن وفقاً لهذه الظروف الاستثنائية فإن الكابتن يشعر أنه من غير اللائق أن نرغم أحداً أن يجلس بجانب شخص مقرف لهذا الحد، لذلك...»، والتفتت المضيفة نحو الرجل الأسود وقالت: «سيدي،

هل يمكنك أن تحمل حقيبتك اليدوية وتتبعني، فهناك مقعد ينتظرك في الدرجة الأولى!».

في هذه اللحظة وقف الركاب المذهولون الذين كانوا يتابعون الموقف منذ بدايته وصفقوا بحرارة.



بر الآباء

ها هي عقارب الساعة تزحف ببطء لتصل إلى السادسة مساء في منزل زوجة الفقيد أبي محمد التي تقضي اليوم الأول بعد رحيل زوجها الشاب إلى جوار ربه، ولسان حالها تجاهه وهي ترمق صخب الدنيا:

جاورتُ أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

غصَّ البيت بالمعزين رجالاً ونساء صغاراً وكباراً...

اصبري يا أم محمد واحتسبي، وعسى الله أن يريك في محمد ذي الأعوام الثلاثة خير خلف لأبيه.

وهكذا قضى الله أن يقضي محمد طفولته يتيم الأب، غير أن رحمة الله أدركت هذا الغلام، فحنَّن عليه قلب أمه فكانت له أماً وأباً..

تمر السنون ويكبر الصغير وينتظم دارساً في المرحلة الابتدائية..

ولما كُرِّم متفوقاً في نهاية السنة السادسة أقامت له أمه حفلاً رسم البسمة في وجوه من حضر.. ولما أسدل الليل ستاره وأسبل الكون دثاره، سارَّتْه أمه أن يا بني ليس بِخافٍ عليك قلة ذات اليد عندنا، لكني عزمت أن أعمل في نسج الثياب وبيعها، وكل مُناي أن تكمل الدراسة حتى الجامعة وأنت في خير حال..

بكى الطفل وهو يحضن أمه قائلاً ببراءة الأطفال:

«ماما إذا دخلت الجنة إن شاء الله سأخبر أبي بمعروفك الكبير معي»..

تغالب الأم دموعها مبتسمة لولدها..

وتمر السنون، ويدخل محمد الجامعة، ولا تزال أمه تنسج الثياب وتبيعها، حتى كان ذلك اليوم...

دخل محمد البيت عائداً من عند أحد أصدقائه، فأبكاه المشهد.. وجد أمه وقد رسم الزمن على وجهها تجاعيد السنين، وجدها نائمة وهي تخيط، لا يزال الثوب بيدها.. كم تعبت لأجل محمد! كم سهرت لأجل محمد!

لم ينم محمد ليلته تلك، ولم يذهب إلى الجامعة صباحاً، وعزم أن يحافظ على دراسته في الجامعة ويجد له عملاً ليريح أمه من هذا العناء..

غضبت أمه وقالت: إن رضاي يا محمد أن تكمل الجامعة منتظماً، وأعدك أن أترك الخياطة إذا توظفت بعد الجامعة، وهذا ما حصل فعلاً..

ها هو محمد يتهيأ لحفل التخرج ممنياً نفسه بوظيفة مرموقة يُسعد بها والدته، وهذا ما حصل فعلاً..

محمد في الشهر الأول من وظيفته وأمه تلملم أدوات الخياطة لتهديها لجارتها المحتاجة..

محمد يعد الأيام لاستلام أول راتب، وقد غرق في التفكير: كيف يرد جميل أمه؟ أيسافر بها؟ أيسربلها ذهباً؟

لم يقطع عليه هذا التفكير إلا دخول والدته عليه وقد اصفر وجهها من التعب، قالت: يا بني، أشعر بتعب في داخلي لا أعلم له سبباً.

هبَّ محمد لإسعافها، حال أمه يتردى، أمه تدخل في غيبوبة، نسي محمد نفسه.. نسي عمله..

ترك قلبه عند أمه لا يكاد يفارقها، لسان حاله: فداك النفس يا أمي، فداك المال والولد.

وكان ما لم يدُر في حسبان محمد، ها هي الساعة تشير إلى العاشرة صباحاً..

محمد يخرج من عمله إلى المستشفى، ممنياً نفسه بوجه أمه الصبوح ريانَ بالعافية..

وعند باب القسم الخاص بأمه استوقفه موظف الاستقبال وحثه على الصبر والاحتساب..

جمد محمد في مكانه! فقدَ توازنه! وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

شيع أمه المناضلة لأجله، ودفن معها أجمل أيامه، ولحقت بزوجها بعد طول غياب، وعاد محمد يتيم الأبوين..

انتهى الشهر الأول، ونزل الراتب الأول لحساب محمد، لم تطب نفسه به، ما قيمة المال بلا أم؟

هكذا كان يفكر، حتى اهتدى لطريق من طرق البر عظيم، وعزم على نفسه أن يرد جميل أمه حتى وهي تحت التراب..

عزم محمد أن يقتطع ربع راتبه شهرياً ويجعله صدقة جارية لوالدته، وهذا ما حصل فعلاً..

حفر لها عشرات الآبار، وسقى الماء، وبالغ في البر والمعروف، ولم يقطع هذا الصنيع أبداً حتى شاب عارضاه وكبر ولده ولا يزال الربع وقفاً لأمه.

كانت أكثر صدقاته في برادات الماء عند أبواب المساجد..

وفي يوم من الأيام وجد عاملاً يقوم بتركيب برادة عند المسجد الذي يصلي فيه محمد، عجب محمد من نفسه! كيف غفلت عن مسجد حيِّنا حتى فاز به هذا المحسن!! فرح للمحسن وندم على نفسه! حتى بادره إمام المسجد من الغد شاكراً وذاكراً معروفه في السقيا!

قال محمد: لكني لم أفعل ذلك في هذا المسجد! قال: بلى جاءني ابنك عبد الله -وهو شاب في المرحلة الثانوية- وأعطاني المبلغ قائلاً: هذا سأوقفه صدقة جارية لأبي، ضعها في برادة ماء. عاد الكهل محمد لابنه عبد الله مسروراً بصنيعه!

سأله كيف جئت بالمبلغ! ليفاجأ بأن ابنه مضى عليه خمس سنوات يجمع الدينار إلى الدينار حتى استوفى قيمة البرادة!

وقال: رأيتك يا أبي منذ خرجتُ إلى الدنيا تفعل هذا بوالدتك.. فأردت أن أفعله بوالدي..

ثم بكى عبد الله وبكى محمد، ولو نطقت تلك الدمعات لقالت:

إن بركة بر الوالدين تُرى في الدنيا قبل الآخرة!

وبعدُ؛ فيا أيها الأبناء، بروا آباءكم -ولو ماتوا- يبركم أبناؤكم..

أتدري ماذا تقول إذا بلغت الأربعين من عمرك؟

الإجابة موجودة في سورة الأحقاف؛ يقول الله تعالى:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأحقاف: ١٥]

أتدري ماذا تكون النتيجة؟ في الآية التي تليها مباشرة:

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الأحقاف: ١٦]

اللهم اجعل أمي سيدة من سيدات أهل الجنة، واجعل الحوض مورداً لها، والرسول شافعاً لها، واجعل ظلك ظلاً لها، والوِلدان المخلَّدين خدماً لها، والسندس لباساً لها، والقصور سكناً لها..

اللهم آمـين

هل تريد 200 ألف دولار؟

إذا أردت المساعدة في تمويل مشروعك لغاية 200 ألف دولار فلا تتردد في طلبك..

يقال بأنه كان يعتبر من أثرى اللاعبين في العالم، وهو مشهور جداً، ويساعد الآخرين إذا شعر أنهم بحاجة إلى المال.

لقد استطاع رياضي معروف في لعبة الجولف أن يفوز بدورة الألعاب، وبعد أن تسلم الشيك بمبلغ 200 ألف دولار ابتسم لكاميرات التصوير، ثم توجه إلى مبنى النادي واستعد للمغادرة. بعد وقت قصير توجه بمفرده إلى سيارته في المرآب، واقتربت منه امرأة شابة، بعد أن هنأته على انتصاره قالت له إن طفلها يعاني مرضاً خطيراً ويكاد يواجه الموت، وهي لا تعرف كيف لها أن تأتي بالأموال لتدفع فواتير الطبيب وتكاليف المستشفى. ولقد تأثر كثيراً ذلك الرياضي بقصتها، فأخرج قلمه وأظهر لها شيك الفوز لكي يُدفع لها. وقال لها وهو يعطيها الشيك: «لا بد أن تجعلي أيام طفلك مليئة بالسعادة»، كان ذلك اللاعب يتناول طعام الغداء في النادي في الأسبوع الذي تلا هذا الحادث، وعندما كان يتناول الغداء جاء إليه أحد موظفي اتحاد الجولف للمحترفين إلى طاولة الطعام، وقال له: «لقد أخبرني بعض الصبية في مرآب السيارات أنك قابلت في الأسبوع الماضي سيدة شابة بعد فوزك بالدورة»، وأومأ اللاعب برأسه موافقاً. فقال الموظف: «إن لديَّ أخباراً تخصك، إن هذه السيدة متصنعة ومدعية. فليس لديها طفل مريض، إنها لم تتزوج، لقد احتالت عليك وسلبت مالك يا صديقي. قال اللاعب: هل تعني أنه لا طفل يحتضر؟

قال الموظف: هذا صحيح، فقال اللاعب: هذا أحسن خبر سمعته هذا الأسبوع؛ أنه لا يوجد طفل يشارف على الموت.

للأسف أكثرية بني البشر إن كانوا في مكان هذا اللاعب، أول ما يفكرون فيه المال الذي صرف في غير محله بسبب كذبة، ويظل شهراً كاملاً يروي سذاجته لغيره. نعم، هي سذاجة لأن حياته هي ماله، ولكن هذا الرياضي كان عنده هدف أسمى؛ ألا يكون هناك طفل مريض.

فهذا الشيك أغلى شيك في العالم؛ لما حمله من معان إنسانية في حب فعل الخير رغم خداع الآخرين.

فإذا أردت تمويلاً يصل إلى مئتي ألف دولار فعليك الاتصال بهذا اللاعب وشرح مشروعك، فربما تقنعه بحاجتك إلى المال، وأفضل أن يكون مشروعك إنسانياً لمساعدة آخر. وإذا أردت الحصول على مثل هذا المبلغ مباشرة فساعد إنساناً.. اعطف على يتيم.. واعلم أن قيمتها ستكون أكثر من مئات الألوف، بل الملايين، وربما يسهل الله لك باباً لم تكن تدركه فتفتح لك أبواب الأرض والسماء.



قصة اختراع كأس الماء

كان هناك رجل أعمال شاب اسمه «هيو مور»، أسس شركة لبيع الماء في (نيو إنجليند) الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية. كانت الشركة تعتمد على اختراعه آلة لبيع ماء الشرب مقابل سعر زهيد، كأس ماء ورق مقابل سنت واحد. كان ذلك في عام (1908م)، وقد بدأ بتوزيع آلات بيع المياه خارج المحلات وعند مواقف الحافلات، لكن المبيعات كانت ضعيفة؛ فلماذا يشتري الناس ماء الشرب وهم يحصلون عليه مجاناً؟ فقد كان هناك أحواض مياه عليها أكواب وأوان من القصدير يغرف منها الناس، وهذا ما يتسبب بضعف مبيعات الشاب وخسارته. لكن، لحسن حظه، في هذا الوقت أطلق الدكتور «ساموييل كرامباين» من وزارة الصحة حملة على المستوى القومي ضد المخاطر الصحية للشرب بأكواب الأحواض الشعبية، وحينما قرأ «هيو مور» عن هذه الحملة انبثقت بعقله فكرة، رأى أنها ستكون السلعة المناسبة له ومفتاح الكنز الذي ينتظره. وعلم أنه يجب أن يبيع كؤوس الورق الصحية التي ينتجها، وليس الماء الذي يباع فيها. فحمل فكرته هو وزميله في العمل إلى مدينة نيويورك للبحث عن دعم، مع عينات من كؤوس الورق صنعت باليد إلى الممولين ورجال الأعمال والراغبين في استثمار المال. وكالمعتاد في قصص النجاح؛ واجه (مور) الضحك والاستهزاء من ابتكاره، وكان أكثر الناس لا يزيدون على أن يضحكوا على الفكرة، يقولون: كان مغراف القصدير كافياً لوالدي، وهو يكفيني أيضاً!

يئس «مور»، ولكن صادف أن صاحبَ مصرفٍ واسعَ الخيال

كان مرتعباً مما يراه من موت الناس بسبب تلك الأمراض التي تنقلها الأكواب القصديرية الممتلئة بالجراثيم، وقدم مصرف هذا الرجل مبلغ مئتي ألف دولار كاستثمار في هذا المشروع، وفي عام (1909م) أسس مور شركة جديدة باسم (الشركة العامة لتسويق الكؤوس)، وفي العام نفسه فتحت طاقات القدر لـ«مور»؛ فقد صدر من مجلس التشريع في ولاية كنساس قانون يقضي بإزالة أكواب القصدير.

فيما كانت ولايات مماثلة تدرس إصدار قانون كهذا، استغل «مور» الفرصة لهذه الحملة، وفكر أن يغير اسم شركته ليُساند هذه الحملة بـ(كأس يشرب منه فرد واحد)، ثم غير اسم شركته إلى شركة (كأس الشراب الفردي)، ثم غير اسم الشركة مرة ثالثة في عام 1912م فأصبح الاسم الجديد (الكأس الصحي).

الدرس: النجاح يحتاج إلى فكرة مبدعة، وجهود في التسويق، وفترة حماس تدوم لثلاثين عاماً.



سـامحني

قال رسول الله ﷺ: لما عُرج بي، مررتُ بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلأء يا جبريل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم.

لا حول ولا قوة إلا بالله!!

وما هو الحل؟

كفارة الغيبة

هي أن تعتذر للشخص، وتطلب منه مسامحتك، وتندم على الذي عملته.

صعبة!

عندي الحل: أن يسامح بعضنا بعضاً على كل غيبة أو خطأ حصل بيننا، سواء عرفنا به أم لم نعرفه.

وماذا تستفيد؟؟

صدقةً تؤجر عليها، وسبباً لمغفرة ذنوبك.

كيف؟ ردد معي: اللهم، إني تصدقت على الناس، وعفوتُ عمن ظلمني، فمن شتمني أو ظلمني فهو في حِل.

اللهم، إني سامحت كل من اغتابني، أو ذكرني بسوء في غيبتي. وأسألك في ذلك الأجر والمغفرة، وبلوغ مراتب المحسنين.

كتبت لك هذه القصة لأني أُحبك، وسامحتك إذا ما كنت قد أخطأت بحقي أو اغتبتني، وأرجو مسامحتك لي إن كنتُ قد أخطأتُ بحقك، أو اغتبتك.

ساهم في نشر المحبة والتسامح، والغفران واحكها للآخرين.

أحبكم في الله..

درس من ألمانيا

«المال ملكك لكن الموارد ملك المجتمع»

الراوي أحد الشباب العرب الذي ذهب في بعثة دراسية إلى ألمانيا.

ألمانيا بلد صناعي، وهو ينتج أعلى العلامات التجارية مثل (بنز، بي أم دبليو، وشركة سيمنز، إلخ)، ويتم ضخ الطاقة بالمفاعل النووي في مدينة صغيرة في هذا البلد.

في بلد كهذا، يتوقع الكثيرون رؤية مواطنيها يعيشون في رغد وحياة فاخرة، على الأقل هذا كان انطباعي قبل رحلتي الدراسية.

عندما وصلت إلى هامبورغ، رتب زملائي الموجودون في هامبورغ جلسة ترحيب لي في أحد المطاعم. وعندما دخلنا المطعم، لاحظنا أن كثيراً من الطاولات كانت فارغة، وكان على طاولة صغيرة زوجان شابان لم يكن أمامهما سوى اثنين من الأطباق وعلبتين من المشروبات. كنت أتساءل: أيُعقل أن تكون هذه الوجبة البسيطة رومانسية، أم ماذا تراها ستقول الفتاة عن بخل هذا الرجل؟ وكان هناك عدد قليل من السيدات كبيرات السن.

كنا جياعاً، طلب زميلنا الطعام، وبالغ في الكمية؛ لأننا نشعر بالجوع. ولأن المطعم كان هادئاً، وصل الطعام سريعاً. لم نقض الكثير من الوقت في تناول الطعام...

عندما غادرنا المكان، كان ثلث الطعام تقريباً متبقّياً في الأطباق، لم نكد نصل إلى باب المطعم حتى نادانا صوت!! لاحظنا سيدات كبيرات في السن يتحدثن إلى مالك المطعم!! عندما تحدثوا إلينا، فهمنا أنهن يشعرن بالاستياء لإضاعة الكثير من الطعام.! قال زميلي: «لقد دفعنا ثمن الغذاء

الذي طلبناه، فلماذا تتدخلن فيما لايعنيكن؟»، نظرت إحدى السيدات إلينا بغضب شديد، واتجهت نحو الهاتف واستدعت أحدهم...

بعد فترة من الوقت، وصل رجل في زي رسمي قدم نفسه على أنه «ضابط من مؤسسة التأمينات الاجتماعية»، وحرر لنا مخالفة بقيمة 50 ماركاً!.

التزمنا جميعاً الصمت، وأخرج زميلي 50 ماركاً قدمها مع الاعتذار إلى الموظف.

قال الضابط بلهجة حازمة: «اطلبوا كمية الطعام التي يمكنكم استهلاكها؛ المال لك لكن الموارد للمجتمع. إن أناساً كثيرين في العالم يواجهون نقص الموارد؛ وليس لديك سبب لهدرها».

احمرت وجوهنا خجلاً، ولكننا اتفقنا معه.

نحن فعلاً بحاجة إلى التفكير في هذا؛ فنحن من بلد ليس غنياً بالموارد، ومع ذلك، ومن أجل حفظ ماء الوجه نطلب الكثير من الطعام عندما ندعو أحدهم، ومن ثم يكون هناك الكثير من الطعام المهدور والذي يحتاجه الآخرون، إن هذا الدرس يجب أن نأخذه على محمل الجد لتغيير عاداتنا السيئة.

قام زميلي بتصوير تذكرة المخالفة، وأعطى نسخة لكل واحد منا كهدية تذكارية....

ألصقنا جميعنا صورة المخالفة على الحائط لتذكرنا دائماً بألا نسرف أبداً....

«فالمال لك، لكن الموارد للمجتمع».

تذكر هذه الحكمة عندما تطلب الطعام أو تستحم في الماء أو تستخدم أي مورد، قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]

حكمة عجوز

كان شيخ طاعن في السن يشتكي من الألم والإجهاد في نهاية كل يوم..

سأله صديقٌ له: وممّ هذا الألم الذي تشكو منه؟

فأجاب الشيخ: لدي صقران يجب علي كل يوم أن أروضهما، وأرنبان يلزم علي أن أحرسهما من الجري خارجاً، ونسران علي أن أدربهما وأقويهما، وحية علي أن أحرسها، وأسد علي أن أحفظه دائماً مقيداً في قفصه، ومريض علي أن أعتني به.

فتساءل الصديقُ مستغرباً، وقال له: ما هذا كله؟ لا بد أنك تمزح!!! لأنه حقاً لا يمكن لإنسان أن يراعي كل ذلك وحده.

قال الرجل الشيخ: إنني لا أمزح، ولكن ما أقوله لك هو الحقيقة المحزنة الهامة.

إن الصقرين هما عيناي، وعلي أن أروضهما باجتهاد ونشاط على النظر إلى الحلال، وأمنعهما عن الحرام.

والأرنبان هما قدماي، وعلي أن أحرسهما وأحفظهما من السير في طريق الخطيئة.

والنسران هما يداي، وعلي أن أدربهما على العمل حتى تمدا إلى ما أحتاج إليه، وأستخدمهما في الحلال ومساعدة الآخرين.

والحية هي لساني، علي أن أحاصره وألجمه باستمرار حتى لا ينطق بكلام مشين معيب حرام.

والأسد هو قلبي الذي لي معه حرب مستمرة، وعلي أن أحفظه دائماً

مقيداً كي لا يفلت مني فتخرج منه أمور مشينة شريرة، لأن بصلاحه صلاحَ الجسد كله، وبفساده يفسد الجسد كله.

أما الرجل المريض فهو جسدي كله الذي يحتاج دائماً إلى يقظتي وعنايتي وانتباهي.

إن هذا العمل اليومي المتقن يستنفد عافيتي، وإن من أعظم الأمور أن تضبط نفسك فلا تدع أي شخص آخر محيط بك يدفعك إلى غير ما ترغب فيه أو تقتنع به، لا تدع أياً من نزواتك وضعفك وشهواتك تقهرك وتتسلط عليك، لا شيء أعظم ممّا خلقك الله لأجله؛ وهو أن تكون عبداً له، وملكاً على نفسك.



التعليم في الصغر

أرى والد طفل صغير ابنه زجاجة عصير صغيرة وبداخلها ثمرة برتقال كبيرة، تعجب الطفل وهو يحاول إخراج البرتقالة من الزجاجة! فكيف دخلت داخل هذه الزجاجة الصغيرة؟

عندها سأل والده: كيف دخلت هذه البرتقالة الكبيرة في تلك الزجاجة ذات الفوهة الضيقة؟!

أخذه والده إلى حديقة المنزل، وجاء بزجاجة فارغة، وربطها بغصن شجرة برتقال حديثة الثمار، ثم أدخل في الزجاجة إحدى الثمار الصغيرة جداً وتركها، ومرت الأيام فإذا بالبرتقالة تكبر وتكبر حتى استعصى خروجها من الزجاجة. حينها عرف الطفل السر وزال عنه التعجب، فقال له والده: يا بني، سوف يصادفك الكثير من الناس، وبالرغم من ذكائهم وثقافتهم ومراكزهم إلا أنهم قد يسلكون طرقاً لا تتفق مع مراكزهم ومستوى تعليمهم، ويمارسون عادات ذميمة لا تناسب أخلاق مجتمعهم وقيمه، لأن تلك العادات غرست في نفوسهم منذ الصغر فنمت وكبرت فيهم، وتعذر تخلصهم منها مثلما يتعذر إخراج البرتقالة الكبيرة من فوهة الزجاجة الصغيرة.

المغزى من القصة: واجبنا أن نعلم أطفالنا وأولادنا منذ من الصغر المبادئ والقيم الحميدة، وغرس روح حب الآخرين فيهم... لأن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

الأم المثالية

اختارتها المدرسة الأم المثالية؛ فهي لا تألو جهداً في سبيل تحصيل أولادها البنين والبنات للدرجات العليا. دائمة الحضور إلى المدرسة للسؤال عنهم، تتابع الدرجة والدرجتين والعلامة والعلامتين، تنتظر الأبناء الصغار تحت أشعة الشمس الحارقة ظهراً عند رجوعهم إلى البيت عند الشارع الرئيسي الذي يبعد عن بيتهم نصف كيلومتر..

تحمل عنهم حقائبهم الثقيلة هذه المسافة كلها، ثم تعود من جديد لتنتظر البنات....

ثم تأتي مع الصغير إلى المسائي، وتجلس من الرابعة إلى الثامنة والنصف.. وهكذا يومياً.

لا أنسى كيف كانت ترجوني من أجل أن أحول ابنها الصغير من المساء إلى الصباح برغم عدم وجود شاغر في الصباح، وكيف كان إلحاحها الشديد لي لكي أقبل ابنها السادس في مدرستنا الخيرية، وكم كانت سعادتها عندما جاءتها الموافقة مع أن سكنها بعيد عن المدرسة وقد قاربت الخمسين من عمرها، ومع أنها تأتي بسيارة أجرة، فهي ضيفة دائمة في المدرسة، لا تكل ولا تمل.

احترمناها لأمومتها، لحبها لصغارها، لحرصها، لفقرها، لعباءتها القديمة الممزقة. كان ابنها الذي في المسائي لا يرضى إلا أن تجلس أمه أمام الصف، لذا كانت ضيفة، ولفترة طويلة، يومياً أمام باب صف ابنها على كرسي خشبي يكسر الظهر، حتى حن عليها الفراش (ناصر) بكرسي آخر من البلاستيك..

كنت أغبط هذه المرأة على صبرها وقوة تحملها وحبها لأولادها.

كانت نافذة مكتبي تكشف لي المدرسة كلها أمامي، فما نظرت منها إلا وهي مسمرة في مكانها كأنها والكرسي ملتصقان، ناديتها يوماً وقلت لها: أتعلمين أن إدارة المدرسة اختارتك الأم المثالية هذه السنة؟ هتفت بدهشة: أنا!! كأنها لم تتوقع الأمر. قلت: ومن غيرك يستحق ذلك يا أم محمد؟

بكت أمامي بكاءً مراً حتى خجلت من نفسي؛ لأنني بخبري هذا أبكيتها، فقلت لها: لم تبكين كل هذا البكاء؟؟ ألست سعيدة يا أختي؟

قالت: بلى سعيدة، بل أكاد أموت من السعادة ولكنـــ...

وهنا ألقت علي مفاجأة لم تكن في الحسبان.. مفاجأة وقفت أمامها مشدوهاً.. مفاجأة مدوية أدمعت عيني وهزت جوانحي..

قالت: أخي، أنا لست أم هؤلاء الأطفال، بل لست أماً لكي أنال لقب الأم المثالية..

أمهم ماتت منذ زمن، وأنا زوجة أبيهم، لم يرزقني الله بأطفال فكان هؤلاء من ملأ علي حياتي ومصدر فخري، فقد أحببتهم كما لو كانوا أولادي، بل لربما لو كان لدي أولاد لما أحببتهم كما أحببتهم، إنهم كل حياتي، إنهم عيوني وغنوتي، إنهم آهاتي وسلوتي.

وهنا رفعت رأسها والدموع في عينيها وسألتني: أخي هل أصلح أماً؟؟

قلت: بل أنت ملكة الأمهات ..

الشاب المتعبد والمرأة الجميلة

حكي عن أحمد بن سعيد العابد عن أبيه قال: كان عندنا بالكوفة شاب متعبد ملازم للمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه، وكان حسن الوجه حسن الصمت، فنظرت إليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت به، وطال ذلك عليهما، وفي أحد الأيام وقفت له على طريق وهو يريد المسجد، فقالت له: يا فتى، اسمع مني كلمة أكلمك بها ثم اعمل ما شئت. فمضى ولم يكلمها. ثم وقفت له بعد ذلك على طريق وهو يريد منزله، فقالت له: يا فتى، اسمع مني كلمات أكلمك بهن. قال: فأطرق ملياً، وقال لها: هذا موقف تهمة، وأنا أكره أن أكون للتهمة موضعاً. فقالت: والله ما وقفت موقفي هذا جهالة مني بأمرك، ولكن معاذ الله أن يشرف العباد لمثل هذا مني، والذي حملني على أن لقيتك بنفسي في هذا الأمر معرفتي أن القليل من هذا عند الناس كثير، وأنتم معاشر العبادعلى مثال القوارير؛ أدنى شيء يعيبها، وجملة ما أكلمك به أن جوارحي مشغولة بك، فالله الله في أمري وأمرك. قال: فمضى الشاب إلى منزله، فأراد أن يصلي فلم يعقل كيف يصلي، وأخذ قرطاساً وكتاباً وخرج من منزله، فإذا المرأة واقفة في موضعها، فألقى إليها الكتاب ورجع إلى منزله.

وكان في الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، اعلمي أيتها المرأة أن الله تبارك وتعالى إذا عصى مسلم ستره، فإذا عاد العبد في المعصية ستره، فإذا لبس ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة تضيق منها السموات والأرض والجبال والشجر والدواب، فمن يطيق غضبه؟ فإن كان ما ذكرت باطلاً

فإني أذكرك يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن، وتجثو الأمم لصولة الجبار العظيم، فإني والله قد ضعفت عن إصلاح نفسي فكيف عن غيري؟ وإن كان ما ذكرت حقاً، فإني أدلك على طبيب يداوي الكلوم الممرضة والأوجاع المرمضة؛ ذلك رب العالمين، فاقصديه بصدق المسألة، فأنا متشاغل عنك بقوله عز وجل:

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ﴾ [غافر: ١٨ - ٢٠].

فأين المهرب من هذه الآية؟.

ثم جاءت بعد ذلك بأيام فوقفت على طريقه، فلما رآها من بعيد أراد الرجوع إلى منزله لئلا يراها، فقالت له: يا فتى، لا ترجع، فلا كان الملتقى بعد هذا إلا بين يدي الله عز وجل، وبكت بكاء كثيراً شديداً، وقالت: أسأل الله الذي بيده مفاتيح قلبك أن يسهل ما عسر من أمرك، ثم تبعته فقالت: امنن علي بموعظة أحملها، وأوصني بوصية أعمل عليها. فقال لها الفتى: أوصيك بتقوى الله، وحفظ نفسك، واذكري قول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]، قال: فأطرقت، فبكت بكاء شديداً أشد من بكائها الأول، ولزمت بيتها، وأخذت في العبادة، فلم تزل كذلك حتى ماتت كمداً، فكان الفتى يذكرها بعد ذلك ويبكي رحمة لها..

وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

دخلت على مريض في المستشفى، فلما أقبلت إليه إذا رجل قد بلغ من العمر أربعين سنة، من أنضر الناس وجهاً، وأحسنهم قواماً.. لكن جسده كله مشلولٌ لا يتحرك منه عضو، إلا رأسه وبعض رقبته..

دخلت غرفته.. فإذا جرس الهاتف يرن، فصاح بي وقال: يا شيخ، أدرك الهاتف قبل أن ينقطع الاتصال. فرفعت سماعة الهاتف ثم قربتها إلى أذنه ووضعت مخدة تسندها، وانتظرت قليلاً حتى أنهى مكالمته، ثم قال: يا شيخ، أعد السماعة مكانها.. فأعدتها إلى مكانها ثم سألته: منذ متى وأنت على هذا الحال؟

فقال: منذ عشرين سنة وأنا أسيرٌ على هذا السرير..

• وحدثني أحد الفضلاء أنه مر بغرفة في المستشفى فإذا فيها مريض يصيح بأعلى صوته، ويئن أنيناً يقطع القلوب.. قال صاحبي: فدخلت عليه فإذا جسده مشلولٌ كله.. وهو يحاول الالتفات فلا يستطيع..

فسألت الممرض عن سبب صياحه فقال: هذا مصاب بشلل تام، مع تلف في الأمعاء، وبعد كل وجبة غداء أو عشاء، يصيبه عسر هضم.

فقلت له: لا تطعموه طعاماً ثقيلاً، جنبوه أكل اللحم والرز..

فقال الممرض: أتدري ماذا نطعمه؟ والله لا ندخل إلى بطنه إلا الحليب من خلال الأنابيب الموصلة بأنفه، وكل هذه الآلام ليهضم هذا الحليب..

• وحدثني آخر أنه مرّ بغرفة مريض مشلول أيضاً لا يتحرك منه شيء بتاتاً. قال: فإذا المريض يصيح بالمارين، فدخلت عليه، فرأيت أمامه لوح خشب عليه مصحف مفتوح، وهذا المريض منذ ساعات كلما انتهى من

قراءة الصفحتين أعادهما.. فإذا فرغ منهما أعادهما، لأنه لا يستطيع أن يتحرك ليقلب الصفحة، ولم يجد أحداً يساعده، فلما وقفت أمامه قال لي: لو سمحت اقلب الصفحة..فقلبتها، فتهلل وجهه، ثم وجّه نظره إلى المصحف وأخذ يقرأ، فانفجرت باكياً بين يديه متعجباً من حرصه وغفلتنا.

• وحدثني ثالث أنه دخل على رجل مقعد مشلول تماماً في أحد المستشفيات، لا يتحرك إلا رأسه، فلما رأى حاله رأف به وقال: ماذا تتمنى؟ فقال المريض: «أنا عمري قرابة الأربعين، وعندي خمسة أولاد، وعلى هذا السرير منذ سبع سنين، لا أتمنى أن أمشي ولا أن أرى أولادي، ولا أن أعيش مثل الناس، لكنني أتمنى أني أستطيع أن ألصق هذه الجبهة على الأرض ذلة لرب العالمين، وأسجد كما يسجد الناس».

• وأخبرني أحد الأطباء أنه دخل في غرفة الإنعاش على مريض، فإذا شيخ كبير، على سرير أبيض، وجهه يتلألأ نوراً، قال صاحبي: أخذت أقلب ملفه فإذا هو قد أجريت له عملية في القلب، أصابه نزيف خلالها مما أدى إلى توقف الدم عن بعض مناطق الدماغ فأصيب بغيبوبة تامة، وإذا الأجهزة موصلة به وقد وُضع على فمه جهاز للتنفس الصناعي يدفع إلى رئتيه تسعة أنفاس في الدقيقة، كان بجانبه أحدُ أولاده، سألته عنه فأخبرني أن أباه مؤذن في أحد المساجد منذ سنين. أخذت أنظر إليه، حركت يده، حركت عينه، كلمته، لا يدري أي شيء أبداً، كانت حالته خطيرة؛ فقد اقترب ولده من أذنه وصار يكلمه وهو لا يعقل شيئاً.. فبدأ الولد يقول: «يا أبي.. أمي بخير، وإخواني بخير، وخالي رجع من السفر»، واستمر الولد يتكلم والأمر على ما هو عليه؛ الشيخ لا يتحرك، والجهاز يدفع تسعة أنفاس في الدقيقة..

وفجأة قال الولد: «والمسجد مشتاق إليك، ولا أحد يؤذن فيه إلا فلان ويخطئ في الأذان، ومكانك في المسجد فارغ»، فلما ذكر المسجد والأذان اضطرب صدر الشيخ، وبدأ يتنفس، فنظرت إلى الجهاز فإذا هو يشير إلى ثمانية عشر نفساً في الدقيقة، والولد لا يدري، ثم قال الولد: وابن عمي تزوج، وأخي تخرج، فهدأ الشيخ مرة أخرى وعادت الأنفاس تسعة يدفعها الجهاز الآلي، فلما رأيت ذلك أقبلت إليه حتى وقفت عند رأسه، حركت يده، عينه، هززته، لا شيء فكل شيء ساكن ولا يتجاوب معي أبداً، وتعجبت!! قربت فمي من أذنه ثم قلت: الله أكبررررر حي على الصلاة حي على الفلاح. وأنا أسترق النظر إلى جهاز التنفس فإذا به يشير إلى ثمانية عشر نفساً في الدقيقة. (فلله درُّهم من مرضى.. بل والله نحن المرضى).. نعم ..

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ [النور: ٣٧ – ٣٨]

هذا حال أولئك المرضى، فأنت يا سليماً من الأمراض والأسقام، يا معافىً من الأدواء والأورام، يا من تتقلب في النعم ولا تخشى النقم، ماذا فعل الله بك فقابلته بالعصيان؟ بأي شيء آذاك؟ أليست نعمه عليك تترى وأفضاله عليك لا تحصى؟ أما تخاف أن توقف بين يدي الله غداً فيقول لك: «يا عبدي ألم أعافك في بدنك، وأوسع عليك في رزقك، وأسلم لك سمعك وبصرك؟ فتقول: بلى، فيسألك الجبار: فلم عصيتني بنعمي، وتعرضت لغضبي ونقمي؟».

فعندها تنشر في الملأ عيوبك، وتعرض عليك ذنوبك، فتباً للذنوب.. ما أشد شؤمها، وأعظم خطرها!

قصة نجاح الجدة جميلة

ولدت الجدة جميلة في عائلة فقيرة جداً، أمضت معظم طفولتها حافية القدمين، وهي امرأة لا تتعلم في المدرسة، أمها أخرجتها من المدرسة وهي في الصف الثاني، ومع أنها أنهت الصف الثاني لكنها وضعت أمامها هدفاً بأن تستفيد من المعرفة التي أخذتها عن أمها التي كانت تذهب معها إلى الوعور والجبل وكانت تعرِّفها بالنباتات المنتشرة في المنطقة، وتشرح لها مميزاتها والفوائد التي من الممكن أن نأخذها من الجذور والأوراق والأضلاع.

كانت والدتها معروفة في المنطقة بأنها خبيرة أعشاب. لم يكن هناك طبيب في القرية أو في المنطقة كلها، لذلك اعتمد الناس على الأعشاب كدواء لأي مرض. ورثت عن أمها حب الطبيعة، واستمرت أمها بتعليمها أسرار النبات، فكانت تقول لها إن هذه النبتة تصلح في علاج هذا المرض، وحذرتها من النباتات الضارة، وهكذا أصبحت لديها معرفة عريقة في جميع النباتات؛ فوائدها وأضرارها. واستغرقت الكثير من الوقت إلى أن تعلمت أسرار النباتات.

صابونة الزيت كانت معروفة في كل العالم العربي، ولهذا تعلمت من أمها أسس تصنيع الصابونة، وقررت أن تضع فوائد النباتات فيها، وعلى هذا بدأت تصنع صابونة الزيت.

إن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا قررت أن تصنع صابونة الزيت بالذات؟

لقد كان اختيارها للصابون بسبب أن الجلد يتنفس تماماً كالرئتين،

فإذا انسدت مساماته تجعد وعجز، وإذ إن كل إنسان مجبر على الاستحمام، ومن ثم مجبر على استعمال الصابون، فقد قررت الجدة وضع سحر في الصابون.

وهكذا، بدأت الجدة بإجراء تجارب كثيرة جداً، وكانت تصنع تجاربها على سطح البيت لأنها كانت تعتقد بأنه أكثر مكان آمن لكي تحافظ على سريتها.

أجرت التجربة وراء التجربة دون يأس، وكانت تستغل راتبها الذي كانت تقبضه من العمل في نعمات حيث عملت 17 سنة، ومنعت نفسها من أشياء كثيرة، ولكن مقابل ذلك وصلت إلى المعادلة التي ترضيها في وضع كميات مناسبة من جميع أجناس الزيوت النباتية التي وضعتها في الصابونة.

وعندما تزوجت جميلة ورزقها الله أبناء وبنات، لم تستطع أن تفيدهم بشيء عندما كبروا ودخلوا إلى المدرسة؛ لأنها أميّة.

وكانت تعطي ابنها الصابون وتطلب منه أن يعطيه لزملائه ليجربوه ويبلغوه عن النتيجة، وهكذا حتى رضيت عن المعادلة، وكانت تجربها على أولادها، وتتوجه للناس تطلب منهم أن يجربوها ويخبروها بنتيجة استعمالها.

هنالك مركبان يتوافران في صابونة الجدة جميلة ولا نجدهما في أي صابون آخر، صابونة الجدة جميلة كفيلة بتمليس البشرة والمحافظة على رونقها وانتعاشها ونضارتها، وتمنع عجزها قبل الأوان؛ بأن تحول دون تجعدها. والأمر الآخر أنها بمنزلة دواء لكل مشاكل البشرة من دون استثناء.

وهكذا أصبح لها منتج هي راضية عنه، بعد كل التجارب التي أجرتها، والمخاض الذي استمر لنحو أربعين سنة.

أما طريقة التسويق التي اتبعتها فأنها كانت ترسل بالبريد لمن يطلب، ثم لما ازداد الطلب على الصابونة بعد النشر عنها في الصحف، كانت تضع الصابون في كرتونات الأحذية لضمان الحفاظ عليها حتى تصل إلى أصحابها سليمة مصانة، وكانت تبعث ورقة تضعها في داخل الكرتونة تقول فيها: «لا تبعثوا لي ثمن الصابون إلا بعد أن تجربوها، فإذا أعجبتكم فأرسلوا 40 شاقلاً، وإذا لم تعجبكم فأنتم معفون من الدفع»، ولكن الجميع دفع، واعتمدت على هذه الطريقة 5 سنوات.

هكذا بدأت تنتقل من بلد إلى آخر، حتى بلغت سمعة جميلة جميع أنحاء المعمورة.

ثم إنها اكتشفت أن هنالك نحو 170 ألف معمل لصابون الزيت في العالم، وهذا يعني أنها سوف تتنافس مع هذا الكم الهائل من المصانع، وكانت أسعارها أغلى -بما لا يقاس- من أسعار الآخرين، لكن ابنها اكتشف بعد فحص ودراسة أن أغلبية هذه المصانع في العالم تشتغل على الفضلات والدهنيات، كما أنها تعتمد الكيماويات، أما الجدة جميلة فهي تستعمل زيت الزيتون الصافي والصالح للأكل، وإذا ما أرادوا أن يدخل هذا المنتوج إلى السوق العالمي فيجب أن يخفضوا من جودته، وهذا الأمر لم يرض الجدة جميلة، لهذا اختاروا المحافظة على جودة الصابون وافتتحوا مصنعاً صار يعمل فيه ابن الجدة جميلة مديراً للإنتاج، والابن الآخر مديراً للبحث والتطوير؛ إذ يقوم بالتجارب يومياً ليطور منتجاتهم، والآن بإمكانهم تصنيع مئة ألف صابونة في الشهر الواحد.

يشغل المصنع اليوم أكثر من 60 امرأة، والجدة جميلة فخورة بأنها توفر أماكن عمل للنساء ومن كل الطوائف، يعملون كعائلة.

فلهذا تحولت الجدة جميلة من امرأة أمية، إلى أكبر سيدات أعمال في البلاد، ويتراوح سعر الصابونة التي تبيعها في الأسواق العالمية بين 15 – 35 يورو.

«النجاح»، كلمة جميلة، وشعور أجمل، يتمناه كل واحد فينا... النجاح في الحياة له عدة أوجه؛ فقد يكون نجاحاً في العلم أو في المال وغيرها.

النجاح، كلمة سهلة، ولكن تحقيقها صعب ويحتاج إلى مثابرة وعصامية وترتيب للحياة.

كل منا لا بد أنه سمع أو تابع بنفسه قصص نجاح لأشخاص مقربين في حياته، وكيف تحولوا إلى أشخاص ناجحين ومميزين.

إن معرفتنا لقصص هؤلاء الأشخاص تزيدنا همة للتقدم للأمام والسير في طريق النجاح.

لا شيء يقف أمام الإرادة والعزم والتصميم، أي إن النبوءة تحقق ذاتها.



داووا مرضاكم بالصدقة

قال الرجل: في بدايـة زواجي مَـنّ الله علينا بطفلنا الأول، ففرحنا بـه فرحاً شديـداً، لكن شاء الله -سبحانه- أن يُصاب هذا الطفل بمرض شديد، عجزَ عنه الطب حينها، وبَدَأت تسوء حالة الطفل وتسوء حالنا نحن أكثر؛ حُزناً على فلذة كبدنا ونور عيوننا.. وكلكم يعلم ماذا يعني الطفل لوالديه، وخاصة أنه طفلنا الأول!!.

كان الشعور الأسوأ هو شعورنا بالعجز عن أن نقدم له العلاج لمعاناته، إلا أننا سلمنا أمرنا لله وقضائه، لكن كان علينا الأخذ بالأسباب وعدم ترك أي فرصة أو سبيل لعلاجه.

دلنا أهل الخير على طبيب ذي خبرة وشهرة، فذهبتُ إليه بالطفل، والطفل يشكو من الحمى، التي تأكل قبل الطفل جسدي وجسد أمه وقلبها وقلبي، فقال لنا: «إذا لم تنْزِل حرارة الطفل هذه الليلة فسيفارق الحياة غداً!».

عدتُ بالطفل حزيناً كئيباً، يقضُّ الألم قلبي حتى فارق النوم جفني، فقمت لأصَلِّي، ثم ذهبت هائماً على وجهي تاركاً زوجتي عند رأس ابني باكيةً حزينةً، مشيت في الشوارع لا أعرف ماذا أعمل لابني!!، لكنني تذكرت الصدقة وحديث حبيبي رسول الله حينما قال: «**داووا مرضاكم بالصدقة**»، ولكن من سأجد في هذا الوقت المتأخر لأطرق بابه وأتصدق عليه، وماذا سيقول عني إن فعلت ذلك؟!

وبينما أنا كذلك إذ بهِرَّة جائعة تموء في الليل الأسود.. فتذكرت قول رسول الله ﷺ حينما سألَه الصحابة: «وإنَّ لنا في البهائم أجـراً؟!» فقال:

«**في كل كبد رطبة أجر**»[1]، فدخلت منْزِلي وأخذت قطعةً من اللحم، فأطعمتها الهرة..

أغلقت الباب خلفي، غير أن صوت الباب اختلط بصوت زوجتي: «هل عدت؟ إليَّ .. إليّ!! سريعاً»!!، فهُرعت إليها، وجدت وجه زوجتي قد تغير، وعلى صفحة وجهها تهليلة بِشْر..!

فقلت: ماذا في الأمر؟

قالت: «بعدما ذهبت، أغفيت قليلاً وأنا جالسة.. فرأيت رؤيا عجيبة! لقد رأيت نفسي محتضنةً ابني، وإذ بطير أسودَ كبير يهوي من السماء وينقض على طفلنا ليأخذه مني وأنا خائفة أضمّ ابني بشدة لا أعرف ماذا أفعل! وإذا بِقِطٍّ يدفع الطيرَ دفعاً شديداً، ويعاركه عِراكاً ما رأيت أقوى منه، مع أن الطير كان ضخماً، وظل يدفعه ويعاركه حتى دفع الطير بعيداً، واستيقظت على صوتك تأتي».

يقول الرجل: فتبسمت واستبشرت خيراً، نَظَرَت إِلَيَّ زوجتي مدهوشة من تبسمي!

فقلت لها: عسى أن يكون خيراً ..

هُرعنا إلى طفلنا، لا نعرف مَن يصِل أولاً، وإذ بالحمى تزول عنه ويفتح الطفل عينيه، وصباح اليوم التالي، والذي لا إله إلا هو، كان الطفل يلهو مع الأطفال في الحي، والحمد لله...

(١) رواه البخاري ومسلم.

عظة وعبرة

كان أحد صحابة رسول الله ﷺ على فراش الموت، فنطق بثلاث كلمات: «ليته كان جديداً»،

ويذهب في غفوة ويفيق وهو يقول: «ليته كان بعيداً».

ويذهب في غفوة ويفيق وهو يقول: «ليته كان كاملاً».

وبعدها فاضت روحه، فذهب الصحابة رضوان الله عليهم إلى رسول الله ﷺ ليسألوه عن هذه الكلمات، فقال لهم رسول الله ﷺ: إن هذا الرجل في يوم من الأيام كان يمشي وكان معه ثوب قديم، فوجد مسكيناً يشتكي من شدة البرد، فأعطاه الثوب، فلما حضرته الوفاة ورأى قصراً من قصور الجنة، فقالت له ملائكة الموت: «هذا قصرك»، فقال: «لأي عمل عملته؟؟»، فقالوا له: «لأنك تصدّقت ذات ليلة على مسكين بثوب»، فقال الرجل: «إنه كان بالياً فما بالنا لو كان جديداً؟ ليته كان جديداً».

وكان في يوم ذاهباً للمسجد، فرأى مُقعداً يريد أن يذهب للمسجد، فحمله إلى المسجد، فلما حضرته الوفاة ورأى قصراً من قصور الجنة فقالت له ملائكة الموت: «هذا قصرك»، فقال: «لأي عمل عملته؟؟»، فقالوا له: «لأنك حملت مُقعداً ليصلي في المسجد»، فقال الرجل: «إن المسجد كان قريباً فما بالنا لو كان بعيداً؟ ليته كان بعيداً».

إن هذا الرجل في يوم من الأيام كان يمشي ومعه بعض رغيف، فوجد مسكيناً جائعاً، فأعطاه جزءاً منه، فلما حضرته الوفاة ورأى

قصراً من قصور الجنة، فقالت له ملائكة الموت: «هذا قصرك»، فقال: «لأي عمل عملته؟؟»، فقالوا له: «لأنك تصدّقت ببعض رغيف لمسكين»، فقال الرجل: «إنه كان بعض رغيف فما بالنا لو كان كاملاً؟ ليته كان كاملاً».

قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].



قصة توبتي

نشأت في عائلة متوسطة في الحالة الاجتماعية، ولكنها محافظة جداً، تتبع تعاليم الدين الإسلامي، فقد كان أبي لا يتهاون بتاتاً في مسألة الدين، والويل كل الويل لمن يخالف تعاليم الدين.

كان أفراد عائلتي متدينين جداً، إلا أنا لم أكن أعرف من الإسلام غير الاسم فقط، مكتوباً في الهوية الشخصية.

لقد تمردت على هذه الأسرة الطيبة، فكان لي في كل يوم مشاكل لأجد أي وسيلة تمكنني من الخروج من البيت، لأذهب إلى رفاق السوء، حيث كنا نقضي وقتنا في كل شيء حرمه الله تعالى، حتى إني تعلمت من هؤلاء الأصدقاء عادات كنت أبعد ما أكون عنها؛ كنت أصاحب بنات بالحرام، ونشرب الخمر، وأحياناً الحشيش.

كانت حياتي بعيدة عن الله سبحانه وتعالى، ليس هذا فقط؛ كان أصدقائي يسمونني (الشيطان الأكبر) لكثرة الحيل والأساليب التي كنت أبتكرها في معصية الله.

وفي يوم من الأيام كنت جالساً مع أحد أصدقاء السوء نتبادل أطراف الحديث، فقال لي: لدي طريقة لنكسب منها أموالاً كثيرة، وبسهولة ومن دون أي تعب. فقلت له: كيف؟ فقال: اسمع.. أملك جهاز هاتف مع كاميرا، يمكن لنا أن نصور به أي شخص، وبعد أن نقوم بتصويره سنطلب منه المال.. وإذا رفض فسوف ننشر صوره في الإنترنت مع القيام بتعديل هذه الصور.

وإذ كنت بعيداً عن الله وافقت على هذه الخطة الشيطانية؛ لأن فيها المال الكثير.. وبحكم خبرتي في الكمبيوتر أيضاً.

ثم إننا بدأنا أنا وهذا الشاب نقوم بتصوير الفتيات دون أن يعرفن، ونقوم بعد ذلك بتهديد هذه الفتاة أنها إذا لم تدفع المال المطلوب فسوف نقوم بتوزيع صورها على الشباب، وبدأنا في التنفيذ. كنا نقوم بانتهاز الفرصة حين تقوم بنت ما بأي حركة غير طبيعية؛ كأن تضحك بصوت عال في الشارع، أو أن تقوم بأي حركة تناسب وضع الصورة، حتى نتمكن من ابتزازها، وكنا نفضل الفتيات غير المحتشمات؛ لأنهن فريسة سهلة، وهكذا بدأنا نكسب المال.

وبعد مرور أسبوع من هذه الخطة الشيطانية، صورنا إحدى البنات غير المحتشمات. وعندما انتهينا من التصوير، سمعت صوتاً خلفي يقول: «يا هذا، اتق الله»، نظرت خلفي فإذا بفتاة تلبس الزي الإسلامي الكامل، فقلت لها: «أنت من تقول اتق الله؟ أنا أعرف الله أكثر منك»، لكنها لم تتكلم وذهبت، فقلت لها: «ألا تخافين أن أقوم بتصويرك وتوزيع صورك؟» فقالت لي: «لن تستطيع»، فقلت لها: «ومن سيمنعني؟»، فقالت: «الله».

صدقوني يا إخوتي، عندما سمعت هذه الكلمة شعرت بقشعريرة تسري في جسدي (الله..الله...الله)، لم أستطع الرد، لأن الفتاة كانت قد ذهبت، بقيت في مكاني لم أستطع التحرك، ولكن صديقي شعر بالغضب، ولحِق بالفتاة، ومن دون أن تشعر صورها، وجاء إلي سعيداً جداً وقال لي: «عندي لك مفاجأة».. فقلت له: «ما هذه المفاجاة؟».. قال لي: «لقد صورت هذه البنت»، لم يكد يكمل جملته حتى سقط جهازه من يده، وتحول إلى قطع صغيرة جداً، مع أن السقطة كانت خفيفة.

بعد ذلك ذهبت إلى البيت وتركت صديقي يبكي على جهازه.

وعندما دخلت إلى البيت، ذهبت إلى غرفتي وجلست على السرير، نظرت فوق الطاولة فإذا القرآن الكريم فوقها.كان الغبار قد علاه، فسألت نفسي: منذ كم لم تفتح القرآن الكريم؟

كان في داخلي صراع عظيم، وكلمات الفتاة لم أستطع نسيانها، مع أن محاولات كثيرة جرت لإصلاحي ولكنها دون فائدة.

هل تعرفون ما الذي جعلني أفكر في هذه الفتاة وفي كلامها لي؟ إنها الثقة التي كانت تتحلى بها.

«يا هذا، اتق الله»، جملة لن أنساها طوال حياتي. فتحت القرآن من دون تعيين فإذا هي سورة النور، وعندما وصلت إلى قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النور: ١٩]، صرت أبكي وأبكي، وأقسمت من يومها على الرجوع لله تعالى. وكأن الله أراد مني أن أقرأ هذه السورة.

ما أحلى الرجوع إلى الله! تركت أصدقاء السوء، وأصبح لي أصدقاء جدد ملتزمون.



- **القصة الأولى**

استلم أحد الخلفاء رسالة من أحد الأمراء يهدده فيها بالعصيان والتمرد ما لم يمنع عبيده وماشيته عن دخول مزرعته، وحين استلم الخليفة الرسالة، استشار من حوله فقالوا له: «نرى أن ترسل له جنوداً أولهم عنده وآخرهم عندك»، ولكنه لم يوافقهم الرأي، وقال: أعرف ما هو أفضل، وبعث إليه رسالة يعتذر فيها عن الحادثة ويهبه العبيد والماشية التي اعتدت على مزرعته، فما كان من الرجل إلا أن أتاه معتذراً ونادماً ومقدماً عهود الولاء والطاعة.

مغزى القصة: إيضاح أهمية الحلم والتعامل الراقي، وكيف أنه يؤخذ بالرفق ما لا يؤخذ بالقوة.

- **القصة الثانية**

قصة عازف الكمان الفرنسي الذي تقدم للعزف أمام لجنة تتضمن سبعة موسيقيين مشهورين..

كان عرضه أمامهم كفيلاً بتحديد مستقبله المهني من دون وجود أي فرصة للإعادة.. وحين بدأ بالعزف انقطع أحد أوتار الكمان، فاستمر في العزف بالمستوى نفسه، ولكن سرعان ما انقطع الوتر الثاني ثم الثالث، ولم يتبق إلا الرابع، فاستمر بالعزف حتى انتهى من المقطوعة كلها. اللجنة من جهتها أعطته الدرجات كاملة، ليس لجمال عزفه فقط، بل لشجاعته وإصراره وعدم انسحابه!

مغزى القصة: عدم التوقف عن المحاولة مهما انقطعت أوتارك في الأوقات الحرجة.

- **القصة الثالثة**

قصة المزارع الذي باع كل ما يملك في هولندا لشراء أرض في جنوب إفريقيا بغرض تحويلها إلى مزرعة ضخمة.. ولكن، بعد استلامها اكتشف أنها لم تكن فقط أرضاً جدباء وبوراً، بل مليئة أيضاً بالعقارب والأفاعي القاذفة للسم. وبدل أن يندب حظه، قرر نسيان الزراعة برمتها واستغلال كثرة الأفاعي لإنتاج مضادات للسموم الطبيعية، حتى تحولت مزرعته (اليوم) إلى أكبر منتج للقاحات السموم في العالم!

ومغزى القصة: عدمُ الاستسلام، والبحثُ عن الجانب الإيجابي في أي مصيبة، فضلاً عن ترك المسار التقليدي والاختراق بفكرة جديدة.

- **القصة الرابعة**

جاء في كتاب (كيف تؤثر في الناس) لخبير العلاقات الإنسانية دايل كارنيجي قصة جميلة عن كيفية قيادة الآخرين وتوجيه الناس لفعل ما نريد.. فهو يخبرنا عن زوجة مزارع كانت تراقب من نافذة المطبخ فشل زوجها وأطفالها في تحريك ثور ضخم ودفعه إلى الحظيرة، فخرجت بنفسها حاملة حزمة برسيم وسارت أمام الثور الذي تبعها حتى دخل الحظيرة بطيب خاطر!!

مغزى القصة: دفع الآخرين لفعل ما نريد ليس بأسلوب القوة والدفع المباشر، بل بإغرائهم وجذبهم وإشراكهم في الموضوع.

- **القصة الخامسة**

كما أورد كارنيجي قصة أخرى (تتعلق بإضفاء الأهمية على الشخص المقابل)، بطلتها سيدة عجوز عانت كثيراً من صبية مشاغبين كانوا يتلفون الورد والنباتات في حديقة بيتها، وقد جربت معهم اللوم والتعنيف وإبلاغ الشرطة، ولكن بلا جدوى. وأخيراً اختارت أسوأ الصبيان وأكثرهم تسلطاً وتجبراً وأخبرته أمام بقية الأطفال أنها عينته قائداً عاماً ومشرفاً خاصاً على حديقة المنزل، ومن يومها لم يتجرأ أي صبي آخر على دخول حديقتها مجدداً...

مغزى القصة: إعطاء الآخرين أهميةخاصة بطريقة تحقق كذلك مصالحنا الخاصة.



اعرف قدر ما تملك؟

اصطحب أحد الرجال الأغنياء جداً ابنه في رحلة إلى بلد فقير؛ ليريه كيف يعيش الفقراء، وأمضيا أياماً وليالي في مزرعة تعيش فيها أسرة فقيرة.

قال الابن: كانت الرحلة ممتازة.

الأب: هل رأيت كيف يعيش الفقراء؟

الابن: نعم.

الأب: إذاً أخبرني ماذا تعلمت من هذه الرحلة؟

الابن: لقد رأيت أننا نملك كلباً واحداً وهم (الفقراء) يملكون أربعة. ونحن لدينا بركة ماء في وسط حديقتنا وهم لديهم جداول ماءٍ ليس لها نهاية. لقد جلبنا الفوانيس لنضيء حديقتنا، وهم لديهم النجوم تتلألأ في السماء.

باحة بيتنا تنتهي عند الحديقة الأمامية، ولهم امتداد الأفق. لدينا مساحة صغيرة نعيش عليها، ولديهم مساحات تتجاوز تلك الحقول. لدينا خدم يقومون بخدمتنا وهم يخدم بعضهم بعضاً. نحن نشتري طعامنا وهم يأكلون مايزرعون.

نحن نملك جدراناً عالية لكي تحمينا وهم يملكون أصدقاء يحمونهم. كان الوالد صامتاً، ثم أردف الطفل قائلاً: شكراً لك يا أبي لأنك أريتني كيف أننا فقراء!!!

الحكم العادل

لمن الولد ولمن البنت؟؟؟

حضر إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام قوم وهم متخاصمون في هذه القضية:

امرأتان لرجل واحد، كل امرأة من قبيلة، ولدتا في اليوم نفسه وفي الساعة نفسها، فأنجبت إحداهما ولداً والثانية بنتاً، فتخاصمتا؛ كل منهما تدعي بأن الولد هو ولدها، وأنها لم تلد بنتاً.

وكان أمير المؤمنين يزرع فسيلاً عندما أخبروه القضية، فقبض بيده الشريفة بعضاً من تراب الأرض وقال لهم: إن هذه القضية هي أسهل من حمل هذا، وأمرهم أن يجلبوا له ميزان صيرفي ووعاءين صغيرين ومتساويين. فجلبوا ما طلب منهم، ووزن الوعاءين، وتأكد من تساوي الوزن، ثم أمر الامرأتين المتخاصمتين أن تحلب كل واحدة من حليبها في أحد الإناءين بحيث تكون كمية الحليب متساوية في الحجم لكل من الإناءين، ففعلتا ذلك، فأخذ الإناءين ووزنهما مع الحليب، فوجد أن أحد الإناءين أثقل من الثاني، فقال لصاحبة الإناء الثقيل: أنت أم الولد، وللثانية: أنت أم البنت. فاستغرب القوم من هذا الحكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إن الله سبحانه وتعالى عادلٌ في كل شيء، وقد قال في كتابه الكريم: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وهذا القول ينطبق على كل شيء، وعليه؛ يكون حليب الأم التي تلد ولداً أكثر كثافة من حليب الأم التي تلد بنتاً، ولهذا فمع أن كمية الحليب متساوية في الإناءين، إلا أن

الكثافة تختلف في كل حليب، مما يجعل حليب الأم التي تلد ولداً أثقل من حليب التي تلد البنت، فاعترفت صاحبة البنت ببنتها وذهبت.

خمسة ارتكبوا الزنا، فحكم عليهم الإمام علي عليه السلام بأحكام مختلفة!!!!

فقدم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فجلده نصف الحد، وقدم الخامس فوبخه.

فتحير الناس وتعجب عمر رضي الله عنه، وقال: يا أبا الحسن، خمسة نفر في قضية واحدة، أقمت عليهم أحكاماً مختلفة، ليس فيها حكم يشبه الآخر!!!!

قال علي رضي الله عنه: نعم. أما الأول فكان ذمياً فخرج من ذمته، وكان الحكم فيه السيف.

و أما الثاني فرجل محصن قد زنى فرجمناه.

وأما الثالث فرجل غير محصن قد زنا فجلدناه الحد.

وأما الرابع فرجل عبدٌ قد زنى فجلدناه نصف الحد.

وأما الخامس فمجنون مغلوب على عقله قد زنى فوبخناه.

- روي أن امرأة هويت غلاماً، فدعته إلى نفسها فامتنع الغلام، فمضت وأخذت بيضة وألقت ببياضها على ثوبها، ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقالت: إن هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني، ثم أخذت ثيابها فأرته بياض البيض، وقالت: ماؤه على ثوبي، فجعل الغلام يبكي ويتبرأ مما ادعته، ويحلف، فقال

أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر رضي الله عنه: مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته، ثم لتأتني به على حاله، فجيء بالماء، فقال: ألقوه على ثوب المرأة، فألقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم، فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه فقال: اطعماه والفظاه، فطعماه فوجداه بيضاً، فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل.

- أوصى رجل، ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم، قال: إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها، فلما أدرك استعدى عليه أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام، قال له: كم تحب أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال عليه السلام: أعطه تسعة آلاف درهم، فهي التي أحببت وخذ ألفاً.



وضاع عمري

بدأت قصة تلك الفتاة، عندما شرعت تبحر في عالم الإنترنت، الذي قضت معه الساعات تلو الساعات، والأيام تلو الأيام، عندما دخلت غرف الشات، وتحاورت مع الشباب والشابات، أبهرتها الفكرة؛ فهذا من كندا وذاك من الخليج وغيره من أقصى الشمال، ظنت أنها جمعت فوائد العالم، وأنها ستتقن الحديث بجميع لغات العالم، فهي تكلم الشباب من هنا وهناك، وكل له ثقافة، وكل له عادات، وبينما هي منهمكة بين غرف الشات والمسنجرات، إذا بها تتعرف بشاب كغيره من الشباب، ولكن هذا الشاب شعرت نحوه بالإعجاب، واستمرت صداقتها معه، ففي البداية كانت أخوة شريفة، ثم تمادت إلى الصداقة الطاهرة، ثم إلى الإعجاب، وإذا بها تقع في مصيدة اسمها الحب، لم تعرف كيف وقعت بها، بعد أن ظنت أنها محصنة، وأنها تدربت جيداً على فنون الشات. ولكن، ما العمل؟ فقد حصل ما حصل، وأصبحت والشاب متحابين، يقضيان معاً معظم الأوقات، من ساعات إلى أيام إلى شهور إلى سنوات، ودارت بينهما قصة حب عظيمة، إلى أن اتفقا على الزواج، بعد إلحاح شديد من الفتاة، ولكن المشكلة أنه يسكن في أقصى الكرة الأرضية الشمالي وهي في أقصاها الجنوبي، وبينهما سبعة بحار واسعة عميقة، فكيف الوصول؟ وكيف اللقاء؟

وبعد أن وعدها بالزواج، وكانت مقتنعة بكلامه أشد اقتناع، إذا به يعترف لها باعتراف هزها وهزمها، وشعرت بصغر حجمها، وضعف نفسها، فقد اعترف لها بأنه لا يجيد السباحة في البحار، وأنه ينتظر، ويريد

أن يبقي علاقتهما كما هي، إلى أن تشاء الأقدار، وتحدث تغيرات طبيعية تزيل من بينهما هذه البحار.

في البداية ظنتها مزحة منه، ولكنه كان جاداً، قال لها: أنا أحبك، ولكن كيف السبيل؟ إذا استطعت أن تقطعي البحار، فأنا أنتظرك، فردت عليه: ولكن، يا من تكشفت على عوراتي، وعرفت جميع أسراري، لماذا لم تعترف لي منذ البداية بأنك لا تجيد السباحة؟ لماذا تركتني على هذه الحالة سنوات طوالاً، وأنا أنتظر اللقاء، وأنت تشجعني على الاستمرار في حبك؟ لقد أضعت على نفسي فرص التفكير في غيرك، ظننتك إنساناً وإذا بك ذئب مفترس، (فحسبي الله ونعم الوكيل). لم يكن بيدها إلا أن تذرف الدموع على وقتها وعمرها الذي أضاعته في علاقة قدسها الشيطان، وأغواها للاستمرار بها.

فكان رده بأنه أحبها، ولكنه ومنذ البداية لم يؤكد لها وعده، ولأنها مصرة على الزواج فعليها أن تنتظر رحمة ربها.

فذلك الشاب أرادها وسيلة تسلية عبر الشات، وتضييع الوقت، بكلام معسول، أوهمها بالحب ووعدها وعداً -لن يتحقق- بالزواج، وهي بعاطفتها صدقت كلماته المعسولة الرنانة الكاذبة.



قصة إسلام الشيخ يوسف إستس

الاسم قبل الإسلام: جوزيف إدوارد إستس.

الاسم بعد الإسلام: الشيخ يوسف إستس.

الجنسية: أمريكي.

المؤهلات العلمية: حاصل على شهادة ماجستير في الفنون سنة 1974م + شهادة الدكتوراه في علم اللاهوت.

اعتنق الإسلام: سنة 1991م. تعلَّم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من سنة 1991م إلى سنة 1998م.

يحدثنا قائلاً: اسمي «يوسف» إستس بعد الإسلام، وقد كان قبل الإسلام «جوزيف» إدوارد إستس، ولدتُ لعائلة نصرانية شديدة الالتزام بالنصرانية، تعيش في الغرب الأوسط لأمريكا، آباؤنا وأجدادنا لم يبنوا الكنائس والمدارس فحسب، بل وهبوا أنفسهم لخدمة النصرانية.

لم يتوقف بحثي في الديانة المسيحية على الإطلاق ودرست الهندوسية واليهودية والبوذية، وعلى مدى 30 سنة لاحقة، عملت أنا وأبي معاً في مشاريع تجارية كثيرة، وكان لدينا برامج ترفيه وعروض كثيرة جذابة، وقد عزفنا البيانو والأورج في تكساس وأوكلاهوما وفلوريدا، وجمعت العديد من ملايين الدولارات في تلك السنوات، لكنني لم أجد راحة البال التي لا يمكن تحقيقها إلا بمعرفة الحقيقة وإيجاد الطريق الصحيح للخلاص.

قصتي مع الإسلام ليست قصة أحد أهداني مصحفاً أو كتباً إسلامية وقرأتها ودخلت الإسلام فحسب، بل كنت عدواً للإسلام فيما مضى، ولم

أتوان عن نشر النصرانية، وعندما قابلت ذلك الشخص الذي دعاني للإسلام، فإنني كنت حريصاً على إدخاله في النصرانية وليس العكس.

كان ذلك في عام 1991م، عندما بدأ والدي عملاً تجارياً مع رجل من مصر وطلب مني أن أقابله، راقت لي هذه الفكرة وتمثلت لي الأهرامات وأبو الهول ونهر النيل وكل ذلك، ثم أخبرني أبي أن ذلك الرجل مسلم.

لم يكن من الممكن أن أصدق.. مسلم!!

ذكَّرت أبي بما سمعنا عن هؤلاء الناس المسلمين.. وأنهم يعبدون صندوقاً أسود في صحراء مكة وهو الكعبة، لم أرد أن أقابل هذا الرجل المسلم، وأصر والدي على أن أقابله، وطمأنني أنه شخص لطيف جداً، لذا استسلمت ووافقت على لقائه، ولكني عندما رأيته ارتبكت، لا يمكن أن يكون ذلك المسلم المقصود، الذي نريد لقاءه، كنت أتوقعه رجلاً كبيراً يلبس عباءة ويعتمر عمامة كبيرة على رأسه وحواجبه معقودة. فلم يكن على رأسه أي شعر «أصلع»، وبدأ مرحباً بنا وصافحنا، كل ذلك لم يعنِ لي شيئاً، وما زالت صورتهم عندي أنهم إرهابيون.

ثم بادرت إلى سؤاله: هل تؤمن بالله؟ قال: أجل، ثم قلت: ماذا عن إبراهيم؛ هل تؤمن به؟ وكيف حاول أن يضحي بابنه لله؟ قال: نعم، قلت في نفسي: هذا جيد سيكون الأمر أسهل مما اعتقدت..

ثم ذهبنا لتناول الشاي في محل صغير، والتحدث عن موضوعي المفضل (المعتقدات).

بينما جلسنا في ذلك المقهى الصغير لساعات نتكلم، كان فيها

معظم الكلام لي، وقد وجدته لطيفاً جداً، وكان هادئاً وخجولاً، استمع بانتباه لكل كلمة ولم يقاطعني بتاتاً.

وفي يوم من الأيام كان محمد عبد الرحمن صديقنا هذا على وشك أن يترك المنزل الذي كان يتقاسمه مع صديق له، وكان يرغب أن يعيش في المسجد لبعض الوقت، طلبت من أبي أن ندعو محمداً للذهاب إلى بيتنا الكبير في البلدة ويبقى هناك معنا..

وهكذا انتقل للعيش معنا، وكان لدي الكثير من المنصرين في ولاية تكساس، وكنت أعرف أحدهم، كان مريضاً في المستشفى، وبعد أن تعافى دعوته للمكوث في منزلنا أيضاً، وفي أثناء الرحلة إلى البيت تحدثت مع هذا القسيس عن بعض المفاهيم والمعتقدات في الإسلام، وأدهشني عندما أخبرني أن القساوسة الكاثوليك يدرسون الإسلام، وينالون درجة الدكتوراه أحياناً في هذا الموضوع.

بعد الاستقرار في المنزل، بدأنا جميعاً نتجمع حول المائدة بعد العشاء كل ليلة لمناقشة الديانة، وكان بيد كل منا نسخة إنجيل تختلف عن الأخرى، وكان لدى زوجتي إنجيل «نسخة جيمي سواجارت للرجل المتدين الحديث»، وكان لدى القسيس -بالتأكيد- الكتاب المقدس الكاثوليكي، كما كان عنده 7 كتب أخرى من الإنجيل البروتستانتي، لذا قضينا معظم الوقت في تحديد النسخة الأكثر صحة من هذه الأناجيل المختلفة، وركزنا جهودنا لإقناع محمد ليصبح نصرانياً.

أتذكَّر أنني سألت محمداً فيما بعد: كم نسخة من القرآن ظهرت طوال 1400سنة الماضية؟

أخبرني أنه ليس هناك إلا مصحف واحد، وأنه لم يتغير بتاتاً، وأكد لي أن القرآن قد حُفظ في صدور مئات الآلاف من الناس، ولو بحثت على مدى قرون لوجدت أن الملايين قد حفظوه تماماً وعلموه لمن بعدهم.

هذا لم يبد ممكناً بالنسبة إلي.. كيف يمكن أن يحفظ هذا الكتاب المقدس ويسهل على الجميع قراءته ومعرفة معانيه؟!!

كان بيننا حوار متجرد، واتفقنا على أن ما نقتنع به سندِيْن به ونعتنقه فيما بعد...

هكذا بدأنا الحوار معه، ولعل ما أثار إعجابي في أثناء الحوار أن محمداً لم يتعرض للتجريح أو التهجم على معتقداتنا أو إنجيلنا وأشخاصنا، وظل الجميع مرتاحين لحديثه...

ولما أردت دعوته للنصرانية قال لي بكل هدوء ورجاحة عقل: إذا أثبتَّ لي بأن النصرانية أحق من الإسلام فسأتبعك إلى دينك الذي تدعو إليه، فقلت له: اتفقنا، ثم بدأ محمد: أين الأدلة التي تثبت أفضلية دينكم وأحقيته؟ قلت: نحن لا نؤمن بالأدلة، ولكن بالإحساس والمشاعر، ونلتمس ديننا وما تحدثت عنه الأناجيل، قال محمد: ليس كافياً أن يكون الإيمان بالإحساس والمشاعر والاعتماد على علمنا، وديننا الإسلام فيه الدلائل والأحاسيس والمعجزات، التي تثبت أن الدين عند الله الإسلام، فطلبت هذه الدلائل من محمد، والتي تثبت أحقية الدين الإسلامي، فقال محمد: إن أول هذه الأدلة هو كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم؛ الذي لم يطرأ عليه تغيير أو تحريف منذ نزوله على سيدنا محمد ﷺ قبل ما يقرب من 1400 سنة، وهذا القرآن

يحفظه كثير من الناس، إذ ما يقرب من 12 مليون مسلم يحفظون هذا الكتاب، ولا يوجد أي كتاب في العالم على وجه الأرض يحفظه الناس كما يحفظ المسلمون القرآن الكريم من أوله لآخره.

من ذلك الحين بدأتُ البحث عن الأدلة الكافية التي تثبت أن الإسلام هو الدين الصحيح لثلاثة شهور بحثاً مستمراً. بعد هذه الفترة وجدت في الكتاب المقدس أن العقيدة الصحيحة التي ينتمي إليها سيدنا عيسى عليه السلام هي التوحيد، وأنني لم أجد فيه أن الإله ثلاثة كما يدعون، ووجدت أن عيسى عبد الله ورسوله وليس إلهاً، مثله كمثل الأنبياء جميعاً، جاء يدعو إلى توحيد الله عز وجل، وأن الأديان السماوية لم تختلف حول ذات الله سبحانه وتعالى، وكلها تدعو إلى العقيدة الثابتة بأنه (لا إله إلا الله)، بما فيها الدين المسيحي قبل أن يفترى عليه بهتاناً، ولقد علمت أن الإسلام جاء ليختم الرسالات السماوية ويكملها، ويخرج الناس من حياة الشرك إلى التوحيد والإيمان بالله تعالى، وإن دخولي في الإسلام سوف يكون إكمالاً لإيماني بأن الدين المسيحي كان يدعو إلى الإيمان بالله وحده، وأن عيسى هو عبد الله ورسوله، ومن لا يؤمن بذلك فهو ليس من المسلمين.

ثم وجدت أن الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار بالقرآن الكريم أن يأتوا بمثله أو يأتوا بثلاث آيات مثل سورة الكوثر فعجزوا عن ذلك.

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٣].

أيضاً، من المعجزات التي رأيتها والتي تثبت أن الدين عند الله الإسلام التنبؤات المستقبلية التي تنبأ بها القرآن الكريم مثل:

﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ ﴾ [الروم: ١ - ٣]، وهذا ما تحقق فعلاً فيما بعد، وأشياء أخرى ذكرت في القرآن الكريم، مثل سورة الزلزلة تتحدث عن الزلزال، الذي قد يحدث في أي منطقة، وكذلك وصول الإنسان إلى الفضاء بالعلم، وهذا تفسير لمعنى الآية التي تقول: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ۝٣٣ ﴾ [الرحمن: ٣٣].

وهذا السلطان هو العلم الذي خرق به الإنسان الفضاء، فهذه رؤية صادقة للقرآن الكريم.

ومن المعجزات أيضاً التي تركت أثراً في نفسي (العلَقة)، التي ذكرها الله في القرآن الكريم، والتي وضحها العالم الكندي «كوسمر» وقال: إن العلقة هي التي تتعلق برحم الأم، وذلك بعدما تتحول الحيوانات المنوية في الرحم إلى لون دموي معلق. وهذا بالفعل ما ذكره القرآن الكريم من قبل أن يكتشفه علماء الأجنة في العصر الحديث، وهذا بيان للكفار والملحدين.

قضى معنا محمد تحت سقف واحد ثلاثة شهور، وهي مدة بحثي عن الحقيقة، وقد اكتسب ود الكثيرين. وعندما كنت أراه يسجد لله ويضع جبهته على الأرض، كنت أعلم أن ذلك الأمر غير عادي.

يتحدث يوسف إستس عن صديقه ويقول: إن مثل هذا الرجل (محمد) ينقصه جناحان ليصبح كالملائكة يطير بهما.

بعد أن توطدت المعرفة بمحمد، طلب صديقي القسيس في يوم من الأيام من محمد أن نذهب معه إلى المسجد، لنعرف أكثر عن عبادة المسلمين وصلاتهم، فرأينا المصلين يأتون إلى المسجد يصلون ثم يغادرون، وقلت: غادروا؟ دون أي خطب أو غناء؟ قال: أجل...

- مضت أيام، وسأل القسيس محمداً أن يرافقه إلى المسجد مرة ثانية، ولكنهم تأخروا هذه المرة حتى حل الظلام، وقلقنا بعض الشيء؛ ماذا حدث لهم؟ أخيراً وصلوا، وعندما فتحت الباب عرفت محمداً على الفور ولكن لم أعرف الآخر معه فسألته: من هذا؟ كان شخصاً يلبس ثوباً أبيض وقلنسوة وينتظر... دقيقة! كان هذا صاحبي القسيس!!! قلت له: هل أسلمت؟ قال: نعم، أصبحت من اليوم مسلماً!

ذهلت.. كيف سبقني هذا إلى الإسلام؟ ثم ذهبت إلى أعلى للتفكير في الأمور قليلاً، وبدأت أتحدث مع زوجتي عن الموضوع، ثم أخبرتني أنها كانت على وشك الدخول في الإسلام، لأنها عرفت أنه الحق.

- صدمت فعلاً ونزلت، وأيقظت محمداً، وطلبت منه أن يأتي لمناقشة الأمر معي. مشينا وتكلمنا طوال تلك الليلة، وحان وقت صلاة الفجر.. عندها أيقنت أن الحقيقة قد جاءت أخيراً، وأصبحت الفرصة مهيأة أمامي؛ فقد أذَّن الفجر، ثم استلقيت على لوح خشبي ووضعت رأسي على الأرض، وسألت إلهي إن كان هناك أن يرشدني، ثم رفعت رأسي عالياً فلم ألحظ شيئاً، ولم أر

طيوراً أو ملائكة تنزل من السماء، ولم أسمع أصواتاً أو موسيقى، ولم أر أضواء...

- أدركت أن الأمر الآن أصبح مواتياً والتوقيت مناسباً لكي أتوقف عن خداع نفسي، وأنه ينبغي أن أصبح مستقيماً مسلماً. وعرفت الآن ما يجب علي فعله....

- في الحادية عشرة صباحاً وقفت بين شاهدين: القسيس السابق الذي كان يعرف سابقاً بالآب «بيتر جاكوب» ومحمد عبد الرحمن، وأعلنت شهادتي، وبعد لحظات قليلة أعلنتْ زوجتي إسلامها بعدما سمعت بإسلامي.

- كان أبي أكثر تحفظاً على الموضوع، وانتظر شهوراً قبل أن ينطق بالشهادتين.

لقد دخلنا ثلاثة زعماء دينيين من ثلاث طوائف مختلفة، دخلنا الإسلام دفعة واحدة، وسلكنا طريقاً معاكساً جداً لما كنا نعتقد، ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، بل في السنة نفسها دخل طالب معهد لاهوتي معمد من «تينسي» يدعى «جو» دخل في الإسلام بعد أن قرأ القرآن، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل رأيت كثيراً من الأساقفة والقساوسة، وأرباب الديانات الأخرى، يدخلون الإسلام ويتركون معتقداتهم السابقة.



سر السعادة

تتحدث الحكاية عن ملك ثري عاش في قصر مترف وفخم، ومع كل تلك الثروة فقد كان تعيساً. فاستدعى الحكيم الذي كان يستشيره في حل المشاكل، وسأله عن كيفية التخلص من إحباطه، وكيف يشعر بالسعادة الحقيقية؟ فأجاب الحكيم: هناك دواء واحد للملك؛ «جلالتك يجب أن تنام ليلة واحدة بقميص رجل سعيد».

انتشر الرسل في جميع أنحاء المملكة بحثاً عن رجل سعيد، لكن كان لدى كل شخص سبب للتعاسة. وفي النهاية وجدوا متسولاً كان يجلس مبتسماً ومصلياً لله على جانب الطريق. وعندما سألوه أهو سعيد حقاً، وليس لديه أحزان؟ أوضح بأنه رجل سعيد حقاً. فأخبروه أنهم يريدون أن يأخذوا قميصه للملك لينام به ليلة واحدة، وسيقدم له مقداراً كبيراً من المال. فانفجر المتسول بالضحك وأجاب: أنا آسف، لا أستطيع أن أقدم شيئاً للملك، ليس لدي قميص على جسدي، ألا تلاحظون ذلك؟

كما ترى عزيزي، إن الشعور بالسعادة الحقيقية لا يأتي مما تملكه، بل من السلام الذي يملأ القلب. ليس المقصود سلام هذا العالم، بل السلام الذي من الله، السلام الذي لا يستطيع أن يمنحك إياه أحد إلا الله.

قصة حب

أضع بين أيديكم هذه القصة الواقعية التي أبكت العالم، وركزوا وعيشوا اللحظات؛ لأنها قصة أجمل من قصص الخيال؛ فقد دارت أحداث هذه القصة باليابان، بين زوجين يعشق كل منهما الآخر عشقاً رهيباً لم يكن له مثيل ولا شبيه، وكان هذان العشيقان يعملان في أستديو لتحميض الصور.

هذه البداية، والآن تابعوا القصة.

كان هذان الزوجان يعشق أحدهما الآخر عشقاً دونه كل عشق، وكانا دائماً يذهبان معاً للحدائق العامة ويتخذان من هذه الحدائق ملجأً لهما من عناء تعب العمل المرهق في ذلك الأستديو.. وكانا يعيشان الحب بأجمل صوره.. فلا يستطيع أحد أن يفرق بينهما، وكانا دائماً يلتقطان الصور الفوتوغرافية حفاظاً على ذكرياتهما.

وفي يوم من الأيام ذهب الشاب إلى الأستوديو لتحميض بعض الصور، وعندما انتهى من تحميض الصور، وقبل خروجه من المحل، رتب كل شيء ووضعه في مكانه؛ من أوراق ومواد كيميائية خاصة بالتحميض؛ لأن زوجته لم تكن معه لارتباطها بموعد مع أمها. وفي اليوم التالي أتت الفتاة لتمارس عملها في الأستوديو في الصباح الباكر، وأخذت تقوم بتحميض الصور، ولكن حبيبها في الأمس أخطأ في وضع الحمض الكيميائي بمكان غير آمن، وحدث ما لم يكن بالحسبان؛ فبينما كانت الفتاة تشتغل رفعت رأسها لتأخذ بعض الحوامض الكيميائية وقع الحامض على عيونها وجبهتها، وماحدث أن أتى كل من في المحل

مسرعين إليها وقد رأوها بحالة خطرة، وأسرعوا بنقلها إلى المستشفى، وبلّغوا زوجها بذلك. عندما علم بذلك عرف أن الحمض الكيميائي الذي انسكب عليها هو أشد الأحماض قوة، فعرف أنها سوف تفقد بصرها، تعرفون ماذا فعل؟؟!! لقد تركها، ومزق كل الصور التي تذكره بها، وخرج من المحل، ولا يعرف أصدقاؤه سر هذه المعاملة القاسية لها!!

ذهب الأصدقاء إلى الفتاة بالمستشفى للاطمئنان عليها، فوجدوها بأحسن حال وعيونها لم يحدث بها شيء، وجبهتها قد أجريت لها عملية تجميل، وعادت كما كانت بجمالها الساحر. خرجت الفتاة من المستشفى وذهبت إلى المحل، نظرت إلى المحل والدموع تسكب من عيونها؛ لما رأته من زوجها غير المخلص الذي تركها وهي بأصعب حالاتها، وحاولت البحث عنه، فلم تجده في منزله، ولكن كانت تعرف مكاناً يرتاده دائماً، فقالت في نفسها: سأذهب إلى ذلك المكان عسى أن أجده هناك. ذهبت إلى هناك فوجدته جالساً على كرسي في حديقه مليئة بالأشجار. أتته من الخلف وهو لا يعلم، وكانت تنظر إليه بحسرة لأنه تركها وهي في محنتها.

أرادت الفتاة أن تتحدث إليه، فوقفت أمامه بالضبط وهي تبكي، وكان العجيب في الأمر أن زوجها لم يهتم لها بل لم ينظر إليها.

أتعلمون لماذا؟؟ هل تصدقون ذلك؟؟

إنه لم يرها لأنه أعمى، وقد اكتشفت الفتاة ذلك بعد أن نهض وهو متكئ على عصا يضرب بها الأرض خوفاً من الوقوع. أتعلمون لماذا؟؟ أتعلمون لماذا أصبح أعمى؟؟

أتذكرون عندما انسكب الحامض على عيون الفتاه؟؟ أتذكرون عندما مزق الصور التي كانت تجمعهما معاً؟؟؟

أتذكرون عندما خرج من المحل ولا يعلم أحد أين ذهب؟؟؟.. لقد ذهب إلى المستشفى، وسأل الطبيب عن حالتها وقال له الطبيب إنها لن تستطيع النظر فإنها ستصبح عمياء... أتعلمون ماذا فعل؟؟!!! لقد تبرع لها بعيونه!!

نعم... لقد تبرع لها بعيونه، وفضل أن يكون هو الأعمى على أن تكون زوجته العمياء، لقد أجريت لهما عملية جراحية، تم خلالها نقل عيونه إليها ونجحت هذه العملية، وبعدها ابتعد عنها لكي تعيش حياتها مع شخص آخر يستطيع إسعادها؛ فهو الآن ضرير لن ينفعها بشيء!!! فماذا حصل للفتاة عندما عرفت ذلك؟ وقعت على الأرض وهي تراه أعمى، وكانت الدموع تذرف من عيونها بلا انقطاع، ومشى زوجها من أمامها وهو لا يعلم من الفتاة التي تبكي، وذهب بطريقه..

يا إلهي !!! هل من الممكن أن يصل الحب إلى هذه الدرجة!!!!

هذه القصة تذكرنا بقصة تضحية رائعة نوردها هنا للتشابه بين القصتين، تدل على تضحية الزوج بأغلى ما يملك من أجل زوجته، ولكي لا يجرح مشاعرها.

تركَ رجلٌ زوجتهُ وأولادهُ مِن أجلِ وطنه قاصداً أرض معركة تدور رحاها على أطراف البلاد، وبعد انتهاءَ الحرب، وفي أثناء طريق العودة أُخبرَ الرجل أن زوجتهُ مرضت بالجدري في غيابهِ فتشوه وجهها كثيراً جرّاء ذلك ..

تلقى الرجل الخبرَ بصمتٍ وحزنٍ عميقينِ شديدين...

وفي اليوم التالي شاهدهُ رفاقهُ مغمض العينين، فرثوا لحالهِ، وعلموا حينها أنهُ لم يعد يبصر. رافقوه إلى منزلهِ، وأكمل بعد ذلكَ حياتهُ مع زوجتهُ وأولاده بشكل طبيعي.. وبعد ما يقاربَ خمسةَ عشرَ عاماً توفيت زوجتهُ، وحينها تفاجأ كلّ من حولهُ بأنهُ عادَ مبصراً بشكلٍ طبيعي..

وإذا به كان يتظاهر بالعمى لكي لا يجرح مشاعرها، فبدا وكأنه لا يرى تشوه وجهها، وكأنه لا يعلم بالأمر.

هل نحن مثله؟ نضحي ونعمل المستحيل من أجل ألا نجرح مشاعر من نحب؟؟؟



الإنسان المثالي.. الأديب الإيرلندي الساخر برناردشو، كثيراً ما كان يتحدث عن الإنسان المثالي.

فأتته مغنية إيرلندية جميلة جداً، وقالت له: ما رأيك أن نتزوج وننجب ابناً يرث ذكاءك وجمالي، ويكون هو الإنسان المثالي الذي نبحث عنه؟

فاعتذر برناردشو عن قبول هذا الزواج. وبسخريته المعهودة قال لتلك المغنية الجميلة: آسف يا سيدتي، لأن نتيجة هذا الزواج غير مضمونة. فلربما ورث الابن المولود جماله مني، وذكاءه منك!! فيصبح لا شيء.

عن أي شيء يبحث؟

قيل عن برناردشو أيضاً إنه كان بخيلاً ويحب المال.

وكان لا يكتب أحد عبارة تذكارية إلا بمقدار ما يدفعه له من مال؛ بمعدل دولار عن كل كلمة. وحدث أن أحدهم كان معه دولار واحد فقط، فأرسله إلى برناردشو ليكتب له عبارة تذكارية، فردّ عليه بكلمة واحدة هي «شكراً»، فاغتاظ الرجل وقال له: أنت إنسان تبحث عن المال، أما نحن فنبحث عن الكرامة والشرف.

فأجابه برناردشو في هدوء: لك حق، فكل منا يبحث عما ينقصه.

****

بشار بن برد

سأل ثقيلٌ بشار بن برد قائلاً: ما أعمى الله رجلاً إلا عوضه، فبماذا عوضك؟

فقال بشار: بألا أرى أمثالك!!

النظافة

قالت نجمة إنجليزية للأديب الفرنسي هنري جانسون: إنه لأمر مزعج؛ فأنا لا أتمكن من إبقاء أظافري نظيفة في باريس.

فقال على الفور: لأنك تحكين نفسك كثيراً!!

****

الأعمى

تزوج أعمى امرأة فقالت: لو رأيت بياضي وحسني لعجبت.

فقال: لو كنت كما تقولين ما تَرَكَكِ المبصرون لي!!

****

حب وكره

ويروى أن رجلاً قال لامرأته: ما خلق الله أحب إلي منك....

فقالت: ولا أبغض إلي منك!

فقال: الحمد لله الذي أعطاني ما أحب، وابتلاك بما تكرهين..!!

****

الطباخ

- قال رجل لبرناردشو: أليس الطباخ أنفع للأمة من الشاعر أو الأديب؟؟

فقال: الكلاب تعتقد ذلك..!!

****

المكان الرئيسي؟

قيل عن بسمارك أكبر السياسيين في أوروبا في زمنه، إنه دُعي إلى حفل، فلم يضعه المنظمون في المكَان اللائق به. ولاحظ رئيس البروتوكول ذلك، فأسرع إليه معتذراً وقال له: «أنا آسف يا سيد بسمارك، لأنه كان يجب أن تجلس في المكان الرئيسي». فأجابه بسمارك بهدوء: «لا داعي مطلقاً لأن تتأسف. فحيثما جلس بسمارك، يكون هذا هو المكان الرئيسي»...

****

أبي أم الأمير؟

أحد الأمراء العظام، زار بيت رجل من كبار موظفيه، وكان لهذا الموظف الكبير طفل مشهور بالذكاء، وقد أعجب به الأمير. فأراد أن يختبر ذكاءه، فقال له: «بيتُ أبيك أعظمُ أم بيت الأمير؟».

وتحير الطفل بين إكرامه لأبيه وإجلاله للأمير، وأجاب بذكاء:

مادام الأمير في بيتنا، يكون بيت أبي أعظم من بيت الأمير.

****

من الأكبر؟

شيخ كبير في السن، زاره أحد الحكام وكان متوسط العمر. فسأل أحدهم هذا الشيخ ليختبر إجابته: من الأكبر؛ أنت أم الحاكم؟

فأجابه الشيخ في حكمة: الأمير هو الأكبر مني. ولكنني قد وُلدت قبلاً منه.

****

كبرياء من؟

قيل عن أفلاطون الفيلسوف إنه أقام حفلة للفلاسفة، وزين بيته بفاخر الرياش، وبالسجّاد الثمين جداً.

وقد كان بين المدعوين ديوجين الفيلسوف، وكان مشهوراً بالزهد، وتعجب كيف أن فيلسوفاً كبيراً كأفلاطون يفرش قصره بمثل هذا الفاخر!

وداس بقدمه على السجاد مشمئزاً...

فسأله أفلاطون: لماذا تدوس على السجاد هكذا يا ديوجين؟!

فأجابه ديوجين: أنا لا أدوس على السجاد، إنما على كبرياء أفلاطون.

فقال أفلاطون: ولكنك تدوس على كبرياء أفلاطون بكبرياء!

****

بأى وجه تلقاني؟

دخل إلى السلطان رجل كان قد أذنب قبلاً. فقال له السلطان: بأي وجه قد جئت تلقاني؟!

فأجابه ذلك الرجل: بالوجه الذي سوف ألقى به الله -عز وجلّ- وذنوبي إليه أعظم، وعقابه أكبر...

فأعجب السلطان بإجابته، وعفا عنه.

****

إبراهيم والبشري

كان حافظ إبراهيم جالساً في حديقة داره بحلوان، حين دخل عليه الأديب الساخر عبد العزيز البشري وبادره قائلاً: شفتك من بعيد

فتصورتك واحدة ست.

فقال حافظ إبراهيم: والله يظهر إنه نظرنا ضعف، أنا كمان شفتك، وأنت جاي إفتكرتك راجل!

****

الرد المفحم

ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور (إسكندر ديماس) مؤلف رواية (الفرسان الثلاثة) وغيرها، وعرض عليه أن يتعاونا معاً في كتابة إحدى القصص التاريخية..

وفي الحال أجابه ديماس في سخرية وكبرياء: كيف يمكن أن يتعاون حصان وحمار في جر عربة واحدة؟

على الفور رد عليه الشاب: هذه إهانة يا سيدي كيف تسمح لنفسك أن تصفني بأنني حصان؟

****

لماذا تزوجته؟

عندما سئلت الكاتبة الإنجليزية أغاثا كريستي: لماذا تزوجت واحداً من رجال الآثار؟

قالت: لأني كلما كبرت ازددت قيمة عنده.

****

قصة نجاح شركة أطلس لايت

www.al-atlas.net

شركة عراقية، بدأت بفكرة ثم تحولت بالعمل والإبداع إلى شركة متميزة وعشرات المنتجات.

كان مهندس متخصص في مجال الإلكترونيك جالساً في البيت، فانطفأت الكهرباء، فسارع أفراد العائلة إلى الأجهزة الكهربائية لإطفائها، فلفتت هذه الحالة انتباه هذا المهندس، وسجَّل في ذاكرته هذا الحدث، وتكرر الموقف مرة أخرى في مكتبه وجامعته التي كان أستاذاً فيها، ففكر في أن ينتج جهازاً يخلص فيه الناس من التفكير في احتمالات عطل الأجهزة الكهربائية، فشرع بتصميم جهاز لحماية هذه الأجهزة، وفعلاً، ابتكر الجهاز وانطلق أول منتج في (عام 1991م)، ثم سرعان ما بدأ التفكير في كيفية تسويقه إلى السوق، وتسليط الضوء عليه ليعرفه الناس، فاتصل ببعض الأصدقاء والمقربين من الذين لهم علاقة بالأسواق التجارية، فعرض عليهم الفكرة والجهاز، فرحبوا به، وانبثق الاتفاق عن أن ينتج المهندس هذا المنتج، ويتولى أصدقاؤه مسؤولية التسويق، ثم تطورت الأمور وبدأ الاسم يعرف شيئاً فشيئاً، ثم فكر أحد هؤلاء الأصدقاء -وهو محاسب يعمل في مجال التجارة والإدارة- في تطوير العمل؛ وذلك عن طريقين: الأول قيامه برسم العلامة التجارية للمنتج وتقديمها للدوائر الرسمية ذات العلاقة لتسجيلها، وفعلاً سجلت في (1998م)، أما الطريق الثاني فهو فتح ورشة صغيرة لا تتجاوز الـ 24 متراً مربعاً، ثم تطورت الورشة إلى اثنتين، ثم إلى معمل من ثلاثة طوابق، وتبعها تطور في خطوط الإنتاج، إذ إنها انتقلت إلى إنتاج المدافئ الكهربائية والمبردات والهيترات

وغيرها، بعد أن كانت فقط تنتج أجهزة حماية الثلاجة والمكيف والتلفاز، وبدأ الاسم يشتهر، لتصبح علامة الأطلس من الماركات المشهورة على نطاق الكهربائيات والإلكترونيات، وتحول المعمل إلى شركة باسم (شركة الأطلس للصناعات الكهربائية والإلكترونية المحدودة) وذلك في عام (2004م).

ولكي تستطيع الشركة مواكبة الطلب المتزايد على منتجات الشركة، والاستمرار بتطوير عملها، قررت الشركة فتح فرع لها في إحدى الدول المجاورة لتمويلها بالمواد الأولية، ثم اتجهت الشركة لفتح فرع إقليمي لها في الصين؛ وذلك لمواكبة التطور العالمي في مجال الإلكترونيات والكهربائيات، ثم قامت بفتح فرع لها في تركيا، وشركة أخرى للاستيراد والتصدير في كردستان العراق باسم (شركة أطلس لايت) وهي المستورد الوحيد لماركة الأطلس المسجلة في العراق والشرق الأوسط والصين.

تعرضت الشركة خلال مسيرتها إلى تحديات كبيرة؛ منها تزوير ماركتها التجارية في داخل العراق وخارجه، وادعت جهات عديدة بأنها هي صاحبة الشركة والماركة، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، ولم تتوقف مسيرة الشركة، بل إنها عززت من شهرتها، وذلك بفتح مجالات أخرى تعمل فيها، ومنها الكيبلات والإنارة والطاقة الشمسية والاتجاه إلى الطاقة البديلة ووفق المواصفات الأوروبية والآيزو...

ليس للنجاح حليف، فالنجاح يحالف كل من يفكر ويبدع ويعمل وينتج ويسوق، ولا توقفه الظروف الصعبة أو الحروب القاهرة، لأن النجاح يتطلب الاستمرارية، وكان لمؤسسي هذه الشركة قوة الإرادة التي جعلتهم يتفوقون على الكثير من الشركات العربية والعالمية، ويتصدرون المرتبة الأولى في الأسواق. فالذهب ليس بنفط العراق وإنما في عقول العراقيين.

من راعي غنم إلى بروفيسور

من بائع ملح وتمر، ثم حامل حطب، ثم راعي غنم، في قرية نائية جنوب السعودية، إلى بروفيسور في واحدة من أكبر جامعات أمريكا.

هذا هو ملخص قصة الطبيب السعودي حامد البارقي، الذي لم يكن يدرك أن ركضه في الحياة منذ طفولته اليتيمة لجني قوت يومه بين جنبات قريته الصغيرة (البارق) سيقوده إلى مهنةٍ إنسانيةٍ راقيةٍ شقّ بها طريقه الوعر بإرادةٍ صلبة، ناقشاً اسمه على لائحة النجاح والتميز، بحسب برنامج (mbc في أسبوع) .

فقد تُوفي والد البارقي وهو صغير، وظل عمه يرعى أمه وإخوته حتى أكمل حامد المرحلة الإعدادية، عندها أبلغه بضرورة أن يبحث عن وظيفةٍ ليتولى مهمة الرعاية...

وفعلاً، لم يمانع حامد هذا القرار، فوافق عمه على البحث عن وظيفة لكي يؤمن لأهله لقمة العيش، فبدأ مشواره تجاه أسرته متنقلاً من مهنة بيع التمر والملح إلى رعي الأغنام.

وظل البارقي هكذا حتى أخبره عمه بأنه يعرف شخصية مسؤولة في منطقه تبوك الشمالية، سوف يساعده في الحصول على وظيفةٍ أفضل هناك، فحزم حامد البارقي حقائبه متوجهاً إلى منطقه تبوك، وهو لا يحمل في جيبه سوى 50 ريالاً (12 دولاراً) تؤمِّن طريقه...

وهناك ساعدته تلك الشخصية في الالتحاق بالجيش كجندي أول باللواء المظلي، لتبدأ التطلعات تدور في أذهان البارقي، الذي استغرب وجود ضباطٍ يحملون نجوماً على أكتافهم في حين أنه هو مجرد جندي...

وكان أول سؤالٍ تبادر إلى ذهنه هو: كيف يمكن أن يكون مثلهم؟ لتصله الإجابة على لسان الشخصية نفسها التي ساعدته في الانضمام إلى الجيش بأن هؤلاء وصلوا إلى هذا المستوى بالعلم وبالدراسة، فقرر مباشرة أن يكمل دراسته الثانوية ليتخرج فيها بتقدير امتياز.

وفي تلك الفترة احتاج قطاعه بالجيش إلى ممرضين، فتم انتداب البارقي ومعه بعض زملائه؛ ليحصل على شهادة التمريض، لكن حامداً تفوق على كل من كان معه، وحصل على المركز الأول، فتم نقله إلى مستشفى الرياض.

وهناك مارس حامد البارقي مهامه الجديدة، وصار من أفضل الممرضين في المستشفى، وإضافة إلى ذلك واتته فرصة أفضل تمثلت في الإعلان عن دورة ترشيح ضباط، فتم ترشيحه من قبل إدارته لتلك الدورة ليتخرج فيها ضابطاً...

ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ فقد قررت إدارة المستشفى ابتعاث البارقي إلى الولايات المتحدة لدراسة جراحة الفم والأسنان؛ فحصل على درجة الدكتوراه، واعتُمد عضواً بالبورد الأمريكي ونائباً لرئيس جمعية جراحة الوجه والفكين بأمريكا...

قصة العشق بين الطبيب العالمي وأدواته جعلته يعزز خبراته في مجال طب الأسنان بأكثر من عشرين شهادة، ليكون من أوائل الأطباء السعوديين الذين درسوا ترميم وتجميل الوجه والفكين.

مصعب نجل الدكتور البارقي من جانبه أعرب عن فخره وسعادته بشخصية والده، معرباً عن حلمه أن يصبح كوالده في المثابرة والتحدي...

رسالة من مليونير

الكاتب: آدم خو أصغر مليونير في سنغافورة.

العمر: 36 عاماً.

البعض منكم قد يعرف بالفعل بأني كثير السفر في المنطقة، فأنا أزور مكاتبي في ماليزيا وأندونيسيا وتايلاند وسوتشو (الصين) بشكل دائم، كما أقوم بتقديم المحاضرات والندوات في هذه البلدان. أكون في المطار تقريباً كل أسبوعين، وأقابل بشكل دائم كثيراً من الذين حضروا ندواتي أو قاموا بشراء كتبي.

قابلت مؤخراً شخصاً منهم على متن طائرة إلى كوالا لمبور وبدا مصدوماً نوعاً ما. سألني: «كيف يسافر مليونير مثلك على الدرجة السياحية؟».

كان ردي: «هذا هو السبب في كوني مليونيراً، لم يبدُ أن كلامي أقنعه!».

هذا يؤكد أكبر كذبة صيغت حول الثراء، كما وضحت في كتابي الأخير (أسرار المليونير العصامي). تم غسل أدمغة الناس ليعتقدوا أن المليونيرات يلبسون دائماً ماركات معروفة، مثل (جوتشي وهوغو بوس وروليكس)، ويسافرون جواً فقط عبر الدرجة الأولى. في حين أن ذلك في الواقع هو السبب الرئيسي في هروب الثراء من البعض، فعندما يحصلون على المزيد من المال، يعتقدون أن من واجبهم إنفاق مبالغ من المال أكثر من المعتاد، وفي المحصلة يكونون قد عادوا لمستواهم المعيشي السابق.

أما الواقع فهو أن أكثر العصاميين من المليونيرات هم أشخاص مقتصدون جداً.

وينفقون فقط على ما له قيمة وضرورة، لذلك هم قادرون على تجميع الأموال ومضاعفة ثرواتهم أسرع بكثير من الآخرين.

سأعطيكم مثالاً شخصياً جداً. على مدى السنوات السبع الأخيرة، كنت أدخر نحو80 ٪ من دخلي. واليوم أدخر نحو 60 ٪؛ لأني تزوجت وصار لزاماً علي الإنفاق على زوجتي ووالدتها وطفلين وخادمتين بالإضافة إلى نفسي، ومع ذلك فنسبة ادخاري أكبر من نسبة أكثر الناس الذين لا يدخرون أكثر من 10 ٪ من دخلهم في أحسن الأحوال.

أرفض أن أشتري تذاكر للسفر على الدرجة الأولى، وأرفض أن أشتري قميصاً سعره 300 دولار؛ لأني أؤمن بأن ذلك مضيعة للمال. لكني أدفع 1300 دولار فوراً، ودون التفكير، مرتين، لإرسال ابنتي، التي تبلغ من العمر سنتين، لحضور حصة في معهد جوليا جابرييل لتطوير مهارات الأطفال.

عندما انضممت قبل بضع سنوات إلى منظمة المبادرين الشباب yeo، كان النادي محصوراً بالشباب ممن هم دون الأربعين سنة، ويجنون سنوياً أكثر من مليون دولار من مشاريعهم الخاصة. كان الكثير من الأعضاء الشباب يملكون شركات تزيد قيمتها على 5 ملايين دولار، لاحظت بأن العصاميين منهم كانوا جميعاً مثلي، يسافرون على الدرجة السياحية، ويقودون سيارات تويوتا ونيسان، وليس أودي ومرسيدس وبي إم دبليو.

لكن الأمر كان مختلفاً بالنسبة إلى غير العصاميين؛ فقد كانت المنظمة تضم أيضاً أبناء وزراء وأبناء أثرياء، وهؤلاء لم يشقوا في جمع ثرواتهم، بل حصلوا عليها من دون عناء، وهؤلاء كانوا ينفقون الأموال وكأن الغد

لن يأتي. اكتشفت أن الشخص الذي لا يبني نفسه من الصفر، لا يعرف قيمة المال. وهذا هو السبب الرئيسي في أن الثروات العائلية لا تستمر في المعتاد لأكثر من ثلاثة أجيال...

أحمد الله على أن والدي الثري انتبه لهذه النقطة، ورفض أن يعطيني سنتاً واحداً أبدأ به مشاريعي، البعض يتساءل هنا: ما قيمة الأموال إن لم يستمتع بها صاحبها؟

الإجابة بسيطة؛ وهي أني لا أجد السعادة أبداً في شراء ماركات الملابس والمجوهرات أو السفر في الدرجة الأولى، وحتى لو كان شراء شيء معين يشعرني بالسعادة فهذه السعادة مؤقتة ولا تدوم.

السعادة المادية لا تدوم أبداً، بل على العكس هي كالمخدر المؤقت أو الحل السريع؛ بعد حين تشعر بأنك تعيس مرة أخرى وفي حاجة إلى مخدر آخر، فتسعى لشراء السلعة التالية التي تعتقد بأنها ستجعلك سعيداً. أؤمن بأن الشخص الذي يعتقد بأن شراء الماديات سيجعله سعيداً، هو شخص تعيس ويعيش حياة حزينة وناقصة...

ما يجعلني سعيداً حقاً هو رؤية أبنائي يضحكون ويلعبون ويتعلمون بسرعة. ما يجعلني سعيداً هو مشاهدة شركاتي وهي تنمو، ومشاهدة موظفيَّ وهم يصلون إلى عملاء أكثر وأكثر كل سنة وفي بلدان كثيرة...

ما يجعلني سعيداً حقاً هو قراءة رسائل البريد الإلكتروني التي تتحدث عن التأثير الذي كان لكتبي ومحاضراتي في لمس حياة شخص وإلهامه.

هذه السعادة تشعرني بالرضى ولفترة طويلة جداً، أطول بكثير من السعادة التي سيجلبها لي شراء ساعة رولكس!

النقطة التي أحاول الوصول إليها أن السعادة يجب أن تأتي من قيامك بواجبك في الحياة (سواء كان ذلك في التدريس أو بناء المساكن أو التصميم أو التجارة أو الفوز بالمسابقات، إلخ)، أما المال فهو أمر ثانوي سيأتي نتيجة طبيعية لقيامك بواجبك بشكل مميز.

إذا كنت تكره ما تقوم به، وتعتمد على المال الذي تجنيه من هذا الأمر الذي تكرهه لكي تصبح سعيداً عن طريق شراء الأشياء، أعتقد بأنك تعيش حياة بلا معنى.



رسالة من أب إلى ابنته

ابنتي، اليوم تنتقلين إلى يدين غريبتين...

في هذه الليلة سيظللك سقف غريب في بيت رجل غريب..

في هذه الليلة سأقف فوق سريرك النظيف في بيتي فأجده خالياً من خصل شعرك الأسود الذي يفوح منه عطر الطهارة فوق وسادتك البيضاء، وقد تنهمر الدموع من عيني لأول مرة في حياتي؛ فاليوم يغيب عن عينيّ وجه ابنتي، ليشرق في بيت الرجل الغريب الذي لا أعرفه حق المعرفة، وأتمنى من الله أن يكون طيباً.

اليوم ينتقل شعوري وتنتقل أحاسيسي إلى أهل أمك يوم سلموني ابنتهم وهم يذرفون الدموع، كنت أظنها دموع الفرح أو دموع تقاليد أهل العروس، ولم أعرف إلا اليوم أن ما كان ينتابهم هو نفسه ما ينتابني الآن، وأن ما يعذبني هذه الساعة كان يعذبهم، وأن انقباض قلبي في هذه اللحظة وأنا أسلمك إلى رجل غريب كان يداهمهم أيضاً. وصدقيني يا بنيتي أنه لو كان لي، يوم تزوجت أمك، شعورُ الأب لأفنيت عمري في إسعادها، كما أحب أن يفني زوجك عمره في سبيل إسعاد ابنتي.

في هذه اللحظة أندم على كل لحظة مضت ضايقت أمك فيها. اليوم أجاوز الحاضر وأُجابه المستقبل وأتمثلك واقفة أمامي تقولين: «زوجي يضايقني يا أبي» فماذا أفعل؟ أسأل الله ألا ينتقم مني بك، والله غفور رحيم.

والآن دعيني أضع أمام عينيك الحلوتين بعض النقاط التي يحسب الرجل أنها توفر له السعادة في بيته الزوجي:

الرجل -يا صغيرتي- يحب الأمجاد، ويتظاهر بالثراء والنجاح حتى لو لم يكن ثرياً قط، فلا تحطمي فيه هذه المظاهر، بل وجهيها بحكمتك ولطفك وحسن تصرفك.

والرجل -يا فلذة كبدي- يفاخر دائماً بأن زوجته تحبه، فاحرصي على إظهار حبك أمام أهله بصفة خاصة.

والرجل -يا قرة عيني- يفخر أمام أهله بأنه قد انتقى زوجة تحبهم وتكرمهم، فأكرمي أهل زوجك، واستقبليهم أحسن استقبال.

وبعد يا بنيتي؛ إذا ثار زوجك فاحتضني ثورته بهدوء، وإذا أخطأ فداوي خطأه بالصبر، وإذا ضاقت به الأيام فليتسع صدرك لتسعفيه على النهوض.

ولا تنسي -يا عمري- أنك إكليل لزوجك، بيدك أن يكون مرصعاً بالدر والياقوت على هامته، أو أن يكون من الشوك يدمي رأسه ورأس أبيك، إن لم تحافظي على شرفك له دون سواه.

بنيتي، كوني له أرضاً مطيعة يكن لك سماء، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، واحفظي سمعه وعينه؛ فلا يشَمَّ منك إلا طيباً، ولا يسمع منك إلا حسناً، ولا ينظر إلا إلى جميل، وكوني كما نظم شاعر لزوجته قائلاً:

خذي مني العفو تستديمي مودتي ... ولا تنطقي في ثورتي حين أغضب

ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى ... فيأباك قلبي والقلوب تقلب

وأخيراً؛ أسأل ربي أن يرعاك برضاه.

لكما كل حبي، والدك المحب لابنته ريحانة قلبه.

رسالة إلى كل المعذبين

من الدكتور مصطفى محمود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وغفر له:
الذي يسكن في أعماق الصحراء يشكو مر الشكوى لأنه لا يجد الماء الصالح للشرب...

وساكن الزمالك الذي يجد الماء والنور والسخان والتكييف والهاتف والتلفاز، لو استمعت إليه لوجدته يشكو مر الشكوى هو الآخر من سوء الهضم والسكر والضغط.

والمليونير ساكن باريس الذي يجد كل ما يحلم به، يشكو الكآبة والخوف من الأماكن المغلقة والوسواس والأرق والقلق...

والذي أعطاه الله الصحة والمال والزوجة الجميلة، يشك في زوجته الجميلة ولا يعرف طعم الراحة.

والرجل الناجح المشهور، النجم الذي حالفه الحظ في كل شيء، وانتصر في كل معركة، لم يستطع أن ينتصر على ضعفه وخضوعه للمخدر، فأدمن الكوكايين وانتهى إلى الدمار ..

والملك الذي يملك الأقدار والمصائر والرقاب، تراه عبداً لشهوته، خادماً لأطماعه، ذليلاً لنزواته.

وبطل المصارعة أصابه تضخم في القلب نتيجة تضخم في العضلات...

كلنا نخرج من الدنيا بحظوظ متقاربة، برغم ما يبدو في الظاهر من بعض الفوارق.

وبرغم غنى الأغنياء وفقر الفقراء فمحصولهم النهائي من السعادة والشقاء الدنيوي متقارب.

فالله يأخذ بقدر ما يعطي، ويعوض بقدر ما يحرم، وييسر بقدر ما يعسر، ولو دخل كل منا قلب الآخر لأشفق عليه، ولرأى عدل الموازين الباطنية على الرغم من اختلال الموازين الظاهرية، ولَمَا شعر بحسد ولا بحقد ولا بزهو ولا بغرور.

إنما هذه القصور والجواهر والحلي واللآلئ مجرد ديكور خارجي من ورق اللعب، وفي داخل القلوب التي ترقد فيها تسكن الحسرات والآهات الملتاعة.

والحاسدون والحاقدون والمغترون والفرحون، مخدوعون في الظواهر غافلون عن الحقائق.

ولو أدرك السارق هذا الإدراك لما سرق، ولو أدركه القاتل لما قتل، ولو عرفه الكذاب لما كذب...

ولو علمناه حق العلم لطلبنا الدنيا بعزة الأنفس، ولسعينا في العيش بالضمير، ولتعاشرنا بالفضيلة، فلا غالب في الدنيا ولا مغلوب في الحقيقة، والحظوظ -كما قلنا- متقاربة في باطن الأمر، ومحصولنا من الشقاء والسعادة متقارب على الرغم من الفوارق الظاهرة بين الطبقات، فالعذاب ليس له طبقة وإنما هو قاسم مشترك بين الكل، فقد يتجرع منه كل واحد كأساً وافية، ثم في النهاية تتساوى الكؤوس على الرغم من اختلاف المناظر وتباين الدرجات والهيئات.

وليس اختلاف نفوسنا هو اختلاف سعادة وشقاء، وإنما اختلاف مواقف؛ فهناك نفس تعلو على شقائها وتتجاوزه وترى فيه الحكمة والعبرة، وتلك نفوس مستنيرة ترى العدل والجمال في كل شيء، وتحب الخالق في كل أفعاله، وهناك نفوس تمضغ شقاءها وتجتره وتحوله إلى حقد

أسود وحسد أكال، وتلك هي النفوس المظلمة الكافرة بخالقها المتمردة على أفعاله....

أما في كوامن الأسرار وعلى مسرح الحق والحقيقة، فلا ظالم ولا مظلوم، ولا متخَم ولا محروم، وإنما عدل مطلق واستحقاق نزيه يجري على سنن ثابتة لا تتخلف، إذ يمد الله يد السلوى الخفية يحنو بها على المحروم، وينير بها ضمائر العميان، ويلاطف أهل المسكنة، ويؤنس الأيتام والمتوحدين في الخلوات، ويعوض الصابرين حلاوة في قلوبهم... ثم يميل بيد القبض والخفض، فيطمس على بصائر المترفين ويوهن قلوب المتخمين، ويؤرق عيون الظالمين، ويرهل أبدان المسرفين، وتلك هي الرياح الخفية المنذرة التي تهب من الجحيم، والنسمات المبشرة التي تأتي من الجنة، والمقدمات التي تسبق اليوم الموعود... يوم تنكشف الأستار وتهتك الحجب وتفترق المصائر إلى شقاء حق وإلى نعيم حق، يوم لا تنفع معذرة، ولا تجدي تذكرة...

وأهل الحكمة في راحة؛ لأنهم أدركوا هذا بعقولهم، وأهل الله في راحة؛ لأنهم أسلموا إلى الله في ثقة وقبلوا ما يجريه عليهم، ورأوا في أفعاله عدلاً مطلقاً دون أن يتعبِوا عقولهم، فأراحوا عقولهم أيضاً، فجمعوا لأنفسهم بين الراحتين؛ راحة القلب وراحة العقل، فأثمرت الراحتان راحة ثالثة هي راحة البدن، بينما شقي أصحاب العقول بمجادلاتهم...

أما أهل الغفلة، وهم الأغلبية الغالبة، فما زالوا يقتل بعضهم بعضاً من أجل اللقمة والمرأة والدرهم وفدان الأرض، ثم لا يجمعون شيئاً إلا مزيداً من الهموم، وأحمالاً من الخطايا، وظمأ لا يرى، وجوعاً لا يشبع.

فانظر من أي طائفة من هؤلاء أنت، وأغلق عليك بابك، وابكِ على خطيئتك...

رسالة إلى كل الآباء والأمهات

تحية حب واعتزاز إخواني الآباء أخواتي الأمهات.. هذه الرسالة من إنسان يحبكم في الله. من خبرتي المتواضعة في مجال التدريب والتربية أقدم لكم أفكاراً مهمة في مجال التعامل مع أبنائنا الأعزاء وطلابنا في المدارس.

1- إنني أعرف مدى معاناة الأهل -وقد تكون الأم خاصة- في حث أولادكم على الدراسة والتفوق، وقد يصل الأمر إلى الصراعات العصبية، والملل والتصادم مع الأبناء، وفرض القيود عليهم في بعض الأحيان، وقد يتحقق النجاح في المدرسة، لكن على حساب الفشل في الحياة، فكم من خريج اليوم يقتله القهر والحسرة لأنه عاطل عن العمل، ليس بسبب نقص خبراته بل بسبب نقص مهاراته وقدراته.

2- يجب أن تَعلَموا أن بناء الشخصيات أهم من بناء الخبرات، فما قيمة الإنسان المتعلم الفاقد لشخصيته ولذاته؟ لذلك أرجو ألا تحطموا شخصيات أبنائكم بالقيود والضرب والتهديد والسخرية، فنحن اليوم بحاجة إلى قادة أكثر من حاجتنا إلى الخبراء.

3- يجب أن تعلموا أن النظام التعليمي الحالي لا يتناسب مع طبيعة الإنسان. الله خلق الإنسان بميزة التنوع في المواهب والقدرات؛ أي كل شخص لديه موهبة في مجال واحد على الأقل، أما النظام التعليمي فيفرض عليه التفوق في كل المجالات، ولذلك فالحل هو أن نقوي قدرات المذاكرة والحفظ لدى أبنائنا.

4- يجب أن تعلموا أن النجاح في المدرسة هو واحد من النجاحات وليس كل النجاح كما يتصور البعض.. فالنجاح في تصوري هو

أولاً النجاح مع الله، وأصوره بالرقم (1)، ثم إذا نجحنا في المدرسة نضيف صفراً فيصبح رصيدنا (10) درجات، وإذا نجحنا في تعلم مهنة يصبح رصيدنا (100) درجة، وإذا نجحنا في إقامة علاقات طيبة مع الناس يصبح (1000) درجة، وإذا تزوجنا يصبح (10000) درجة، وهكذا كل نجاح مادي أو اجتماعي أو علمي آخر نضيف (0)، والمؤمن القوي أحب إلى الله ورسوله. ولكن السؤال هنا: تصور ما فائدة عشرين صفراً إذا تم حذف الرقم (1)، وأقصد النجاح مع الله؟ بالتأكيد سيكون رصيدك (عشرين صفراً).

5- إذا لم نستطع تغيير بعض المعلمين السلبيين، أو تغيير النظام التعليمي، فنستطيع تغيير أساليبنا في التعامل مع أبنائنا، وهذه دعوة للتفكير في وسائل تربوية حكيمة ومبدعة للتوفيق بين أبنائنا ومدارسهم ومعلميهم. وأذكر هذه الحادثة التي حصلت معي عندما كان ابني في الابتدائية، وهو الآن في الثالث متوسط (فقد كان يشتكي دوماً من سوء معاملة إحدى المعلمات له. فقمت بشراء هدية بسيطة، وطلبت من المعلمة المذكورة تقديمها لابني لأنه أحسن أداء الواجب، وقد جاء إلى البيت مسروراً بها، فقمت بشراء هدية ثانية، وطلبت من ابني تقديمها إلى مدرسته رداً على هديتها)، وهكذا تمت معالجة المشكلة بحكمة. وهناك أفكار كثيرة لا يسمح المجال لذكرها هنا.

6- أفضل أساليب التربية على الإطلاق التعليم بالقدوة، ولذلك يجب أن نكون قدوة حسنة لأبنائنا في كل شيء قبل أن نطلبه منهم، فلا تتوقع أن الأسد يولد خروفاً أو أن الخروف سيولد أسداً، وعلى سبيل المثال (هناك زوجة خريجة ابتدائية، وقد حصلت على شهادتها المتوسطة والإعدادية في

ظروف صعبة، وهي أم لأربعة أطفال، والآن طالبة في الجامعة للحصول على شهادة البكلوريوس لتكون قدوة حسنة لأبنائها في طلب العلم).

7- إن الاهتمام بتغذية الأطفال وشراء الملابس والدواء والسكن، هذا من باب الرعاية وليس التربية، فالتربية هي الحب والحنان واكتشاف القدرات وتطويرها، ومعرفة اهتماماتهم وأصدقائهم، وتوجيههم نحو الأفضل وفتح أبواب الحوار معهم بصفة أصدقاء وليس مراقبين أو محاسبين. وبناء الثقة بأنفسهم؛ فليس المهم الدرجة سواء كانت 90 أم 50، لكن الأهم أن نزرع الثقة بالنجاح في أنفسهم.

وأذكر هذه الحادثة المؤسفة (إحدى الأمهات، وهي موظفة في إحدى الدوائر، اتصلت بابنتها، وعرفت منها أنها قد حصلت على 9 من10، فغضبت لذلك، وقد أخذت إجازة طارئة من الدوام لمعاقبة ابنتها، وتوعدت مدرسة المادة بالمحاسبة يوم غد).

8- تذكروا أن قيمة الصحة أعلى من قيمة النجاح في المدرسة، فينبغي ألا ندمر صحتنا بالغضب والقلق والخوف من أجل أبنائنا كما ندعي؛ فنحن بذلك نحرق أهم نعمة لدينا دون أن ندري، وهي نعمة الصحة، ولا يعرف قيمتها إلا الذي فقدها، وأغلب الأمراض، مثل الضغط والسكر والصداع وغيرها، هي من أسباب نفسية.

9- في الختام، هذه ليس دعوة لترك المدارس، بل لفهم التعامل مع الأبناء بأساليب حكيمة ومبدعة من أجل خلق جيل قوي بخبراته العلمية، ومتميز بشخصيته القيادية.

وفي النهاية؛ فإن الأمر ليس كله بأيدينا، فما علينا إلا العمل بالأسباب والدعاء، وما التوفيق إلا من عند الله.

رسالة عبر صندوق العجائب

في الماضي، وقبل عقد ونيف من الزمن، كان صندوق البريد أعجوبة، وامتلاكه كان يمثل رمزاً من رموز الترف، وخاصة في ظرف كالذي كنا نعيش فيه آنذاك.

كان حساب الصندوق له غاية واحدة في بادئ الأمر؛ وهو التعارف، فراسلت مجاميع عديدة تحب التعارف، ومن ثم تعدت الغاية إلى أبعد من التعارف، وهي الدعوة إلى الله.

ففكرت أن أنفع الناس وأنشر الخير بينهم، عبر إرسال مواعظ وحكم في العقيدة والشريعة، ثم تطورت لحل مشاكل الناس الاجتماعية والعاطفية، ونصحهم بما ينفعهم وخاصة المراهقين.

وفي ذات يوم، استشارني صديق لي استشارة زوجية، تخص علاقته بزوجته التي يلفها الجفاء، وأخبرني بأنها تستفزه بأنه لا يستطيع العيش من دونها، في حين أنه يزعم أنه يستطيع الزواج من أخرى وأن يجلب لها منافِسة.

ويظل هذا السجال، وفي كل مرة تقول له: إن كان لديك أخرى لكشفتك، فالمرأة لديها الحاسة السادسة والسابعة والعاشرة، وتستطيع كشف خيانة زوجها بسهولة، ثم قد لا تعجب بك غيري، فشكلك عادي، وراتبك محدود، ولديك ديون كثيرة، فكيف تغتر بك امرأة وتحبك سواي، أنا ذات الحظ العاثر؟

فطرأت على ذهني فكرة، فأخبرته بأني سوف أساعده في الحال، وأني سوف أجعل له زوجته كخاتم في أصبعه، تأتمر بأمره، وتنتهي بنواهيه.

فاقترحت عليه هذه الخطة...

أن أرسل له رسالة عبر البريد، باسم فتاة مستعار، وأكتب له رسالة حب جياشة، تمطر عشقاً وتعصف إحساساً. وفعلاً نفذنا الخطة، فأرسلت الرسالة وانتظر صديقنا ١٥ يوماً، حتى وصلت إلى صندوق البريد، ثم ذهب وكنت أعطيته مفتاح الصندوق من قبل، وكشفه لزوجته، فرأت المفتاح، ولما سألته عنه غيّر الموضوع واصطنع شيئاً من الارتباك ليجعلها تشك وتتلاعب الظنون بها، وكل ذلك كان وفقاً للخطة طبعاً. ولما استلم الرسالة، دخل بها إلى البيت وهو متخفٍّ، يمثل دور اللصوصية باقتدار، وارتكن إلى ركن بعيد منعزل، وفتح الرسالة، وقرأها، ورأى ما فيها من نثر وشعر وغزل، حتى تمنّى أنها له حقيقة.

وفي أثناء وضع الرسالة مع مجموعة أوراق له، أحس بزوجته وهي مقبلة إلى الغرفة، فاصطنع الدهشة، وقال لها: لماذا لم تستأذني قبل الدخول؟ وبصوت خافت تملؤه الحيرة، وبعين محاصرة بالتساؤلات، قالت له: آسفة. بينما ظل الشك يلعب بها لعبة القط والفأر، قررت البحث عما خبأه زوجها عنها، وتجنب أن تطلع عليه وتعرفه. وفعلاً عثرت على الرسالة، وقرأتها -وهي ترتجف- أكثر من مرة، حسب ما اعترفت لصديقنا فيما بعد، وبكت وصرخت وضربت رأسها ووجهها ألماً وحسرة على زهرة شبابها التي ضيعتها على زوج خائن.

وواجهته بالحقيقة، فاعترف ولم ينكر، وسألته عن السبب، فأخبرها بأنها هي السبب، هي التي لم تعرف قيمة زوجها، وهي التي لم تثق بأنه قد يُسرق منها في أي لحظة غفلة منها، تهمل فيها زوجها، أو تنتقص منه، أو تعيره، أو تتحداه.

كانت واقفة فجلست، والبكاء يكاد يخنقها، وبصعوبة قالت: أعتذر

لك عن كل شيء، وسامحني لأني لم أقدر جوهرتي الثمينة، وقال لها بدوره: الحمد لله الذي أعاد لك رشدك، واطمئني لأن الموضوع ليس حقيقياً، بل هو مدبر لكشف ما بداخلك من حب لزوجك وحرص عليه. وأخبرها أن صاحب الفكرة هو عمّار، وأنه ذاهب لشكره، وفعلاً جاء صديقي ليشكرني وهو يحمل لي أمانة من زوجته... كلمات.. مجرد كلمات تقول:

بارك الله فيك، فكرتك أعادت الحب لبيتنا، ولكن حذارِ من تكرارها معي ثانية، فليست كل مرّة تسلم الجرّة.



رسالة إلى النساء فقط 1

من الزوجة الأولى إلى أرقى القلوب وأرقها:

إليك أيتها المرأة، يا من تحملين بداخلك كل الحب، اسمحي لي أن أتحدث بموضوع أعرف أنه حساس، والناس فيه على طرفي نقيض، لكنه قضية شرعية وإنسانية، علينا أن نعرف عنها الكثير؛ إنها قضية التعدد.

كم من النساء يقلقهن هذا الموضوع، وكم من النساء تعيش ويراودها هاجس التعدد للزوج.

إلى المرأة الراقية، تأكدي أن الله لم يشرع شيئاً إلا لمصلحة العباد، وأن التعدد لمصلحة المرأة أولاً، قبل أن يكون لمصلحة الرجل، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»، فعلينا أن نعرف أسباب التشريع وشروطه، وأن نعرف الكثير عن هذا الموضوع، وأن تعرف المرأةُ مَن الرجلُ المناسب، وما صفاته النفسية، وهل هو مؤهل أن يكون رجلاً عادلاً بينها وبين زوجته الثانية؟ فيجب أن تكون جوانبه النفسية صحيحة. ويجب أن يكون بناء طابق ثانٍ على بيت أساسه قوي بالإيمان والحب، لكي تعمر القصور، وليس البناء على بيت ذي أساس ضعيف لا يتحمل البناء فوقه فينهار على من فيه. ليتصور كل واحد منا أخته أو ابنته إذا فاتها قطار الزوجية بسبب من الأسباب، ولنتصور حال تلك الأرملة والمطلقة التي كان من قدر الله عليها أن تصبح كذلك، وما الحل للزيادة الكبيرة في عدد النساء بالنسبة إلى الرجال؟ وماذا لو لم يشرع الله التعدد؛ ما مصير تلك النسوة اللاتي ينتظرن نصف رجل أو ربع رجل؟ وحتى

لو كانت إنسانة في مقتبل العمر. فلنغير أفكار بناتنا حول موضوع التعدد؛ لأن الإنسانة الصالحة التي تخاف الله إذا كانت أولى أو ثانية أو ثالثة فهي تخاف الله في كل مكان، وليس الزواج الثاني هو العقبة، ولكن الاختيار والتوافق هو المطلوب، فهناك من الرجال المتزوجين من يكون أفضل بكثير من غير المتزوج، فلا يعيبه كونه متزوجاً، فنظام التعدد هو نظام معجز وموجود، ولم يبتكره الإسلام، ولكن الإسلام ضبط هذا النظام، ووضع له قوانين وأنظمة ليكون على مستوى من العدل في أثناء تطبيقه. واسمحوا لي أن أقول لكم إن نظام التعدد داء مر، لكن هنالك من الأدوية ما تعالج الفرد أو تعالج الأسرة أو تعالج المجتمع، أما نظام التعدد فيعالج الجميع، وعلينا نحن النساء أن نتقبل ذلك الدواء، ولو كانت الجرعة مُرَّة لكنها تعالج الكثير. وهذه إضاءات لك أيتها الإنسانة الراقية، أقول فيها:

ولِمَ لا...

نعم، ولِمَ لا أنظر إلى الزوجة الثانية بصورة معتدلة؟ لِمَ لا أراها بصورة من الحب والتآخي والإيثار والاحتساب عند الله مما يجعلني في سعادة وهناء؟

لِمَ لا أنظر إليها بصورتها الحقيقية على أنها إنسانة تستحق أن تعيش كما أنا أعيش؟

لِمَ لا أنظر إلى علاقة الإيمان والأخوة التي تربطني بها، وهو خير رابط، بل هو أقوى من رابط الزوجية التي تجمعنا؟

لِمَ لا أنظر أن ما أمضيه من وقت وجهد إنما هو لإدخال السرور على امرأة أخرى؟

لِمَ لا أنظر إلى أن السعادة كالكرة؛ عندما ترميها على مصعد ترتد إليك، فعندما تشارك في إسعاد الآخرين فستكون أنت الأسعد؟

فليساعد بعضنا بعضاً على عمل الخير في كل مكان، وليساعد بعضنا بعضاً لنكون نسوة قياديات لنقود مجتمعنا الذي هو بحاجة إلينا، وأن نعدل أفكارنا تجاه هذا الموضوع، ونجعل قلوبنا معلقة في السماء لنزرع حب الخير في أولادنا حتى نكون سعداء في حياتنا.

أرجو أن تكون رسالتي البسيطة قد أوصلت أو صححت مفاهيم خاطئة للتعدد. وهنالك الكثير من الكلام حول هذا الموضوع لكن هذه الرسالة ما هي إلا كلمات بسيطة أرجو أن تبعث في نفس المرأة حب الإيثار لإسعاد الآخرين.

وأدعو لكم بالتوفيق من أعماق قلبي.



رسالة إلى النساء فقط 2

من الزوجة الثانية إلى أرقى القلوب وأرقها:

لطالما كنت ضد فكرة الزواج الثاني، وضد أن تَظلم إنسانةٌ إنسانةً ثانية وتشاركها في زوجها؛ لأن الزوج حسب اعتقاداتنا التي أخذناها بصورة فطرية من الأهل والمجتمع هو حق للزوجة الأولى فقط.

ولم أكن أعرف أن الحياة وقدر الله قد كتب لي أن أكون زوجة ثانية!! فلطالما كانت فكرتي عن الزوجة الثانية أنها إنسانة شريرة ومؤذية، ولا تحب إلا نفسها، فقد تأصلت عندنا هذه الفكرة منذ الصغر ونحن نشاهد مسلسلات الكارتون التي تروي أحداث حياة السندرلا مع زوجة أبيها.

ومن هذا المنطلق أريد أن أكتب بعض الكلمات التي يمكن أن تكون بصيص ضوء، ولو قليلاً، يعلو في سماء مجتمعنا؛ عسى ولعل أن نغير من معتقداتنا التي غيَّرها لي رب العباد من فضله عليَّ، ولكي أساعد بنات جنسي على ألا يفكروا بتلك الطريقة الخاطئة التي كنت أفكر فيها، فقد كنت أنظر إلى موضوع التعدد على أنه أمر خيانة الزوج لزوجته، لكن التعدد أمر إلهي، شرعه الله لحماية التوازن البشري، لأن عدد النساء أضعاف عدد الرجال، فهم الشريحة الأكثر تعرضاً للموت بسبب الحروب، ولأن الرجل هو المسؤول عن أهله وعن الإنفاق عليهم، فتزيد احتمالات حدوث حوادث له في أثناء سعيه لكسب العيش ومن ثم موته.

وقد قدَّر الله لي أن أكون أماً ثانية لابنة اسمها سندرلا، وعاهدت الله أن أرعاها وأحبها وأكون صدراً حنوناً لها، وأن أكون صديقتها وأمها في الوقت نفسه، أفرح لفرحها، وأحزن لحزنها، وأنصحها لكوني

أماً لفتاة تحتاج إلى الرعاية الخاصة مني، والنصيحة التي تفيدها، حتى تكون زوجة مثالية ورائعة مثل أمها الأولى. وعلاقتي بأمها الأولى علاقة الأخت بأختها، أو الصديقة بصديقتها، فأنا أجد نفسي أشعر بالارتياح حين أتحدث إليها وأعبر لها عما أشعر به من تحديات مجتمعنا، ومن نظرته القاسية إلى الزوجة الأولى وإلى الزوجة الثانية، فهم ينظرون إلى الزوجة الأولى على أنها زوجة لا يريدها زوجها؛ ولذلك تزوج زوجة ثانية، وينظرون إلى الزوجة الثانية على أنها إنسانة قد أخذت حق غيرها وتريد أن تعيش في حياته، وإن كان على حساب غيرها، ولكن حالتي أنا وأختي الأولى قد بنيناها على أساس التكامل؛ فالزواج الثاني إذا كان مبنياً على أساس تكامل الزواج الأول يكون أقوى وأمتن؛ لأن الزوج الناجح مع زوجته الأولى وباني أسرة طيبة يكون زواجه الثاني أنجح وأكمل مما لو كان الزوج غير موفق بالزواج الأول، وعلى هذا الأساس قبلت أن أكون زوجة ثانية، وأن أبني أسرة مثالية يملؤها الحب والتفاهم، نستطيع بها أن نواجه المجتمع، وأن نغير صورته عن الزوجة الثانية والزوجة الأولى.

إن الزوج المحب لزوجته الأولى يكون محباً لزوجته الثانية، فالنبي محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان عادلاً مع جميع زوجاته. فلم يعدد النبي لأنه لم يحب الزوجة الأولى أو الثانية، ولكن التعدد كان سنة إلهية سنها الله لحماية المجتمع من بقاء النساء من دون معيل ومن دون زوج يحن عليها ويحميها، ولعلم الله بمقدرة الرجل على احتواء أكثر من زوجة، ومعاملتهن بالحسنى أو الطيب دون أن يفرق بالمعاملة بينهن، وقد قال النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**حبب إلي من دنياكم الطيب**

والنساء، وجعلت قرة عيني الصلاة»، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ **فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ** ﴾ [النساء: ٣]، فعندما قال الله: انكحوا، وأتبعها بـ(ما طاب)، فهذا يعني أن الزوج عندما يتزوج ثانية أو ثالثة تبقى الأولى والثانية تطيب له، وتبقى مشاعره جياشة تجاهها، وتبقى الزوجة السابقة هي سيدة منزلها، وهي رفيقة دربه وأم أولاده، فلم يتزوج النبي بأكثر من زوجة لكي يترك الزوجة الأخرى، ولكن ليعلمنا أن الزوج إذا تزوج زوجة أخرى فهذا لا يعني أنه لا يريد زوجته السابقة، بل على العكس تبقى مكانتها ويبقى حبها، وقد يزيد إذا اتقت الزوجة ربها وكتمت غيرتها، فيكتب الله لها أجر الجهاد في سبيل الله. فالغيرة أمر عاطفي بحت، يدل على ثلاثة أشياء؛ الأول حب الزوجة لزوجها، والثاني أنانيتها باستئثار زوجها لنفسها، والثالثة خوفها من المستقبل، فإن كتمت غيرتها وعاملت زوجة زوجها بالحسنى كان لها أجر المحسنين، وبهذا تكون قد وصلت إلى درجة من سمو النفس ونقائها وابتعادها عن التفكير في حب الـ(أنا)، وبهذا تكون قد استحقت رضا الله ورضا زوجها عنها...

وأما عن نفسي، لكوني زوجة ثانية، فقد عاهدت الله أن أحب أولاد زوجي كأنهم أولادي، وأصبح لهم أماً ثانية وأن أعين زوجي على العدل بيننا...

أحبكم في الله، ادعوا لي بالتوفيق.

رسالة أب لابنه

لكي تكون ملكاً مهاباً بين الناس.. فإياك أن تتكلم في الأشياء إلا بعد أن تتأكد من صحة المصدر، وإذا جاءك أحد بنبأ فتبيَّن قبل أن تتهور، وإياك والشائعة، لا تصدق كل ما يقال ولا نصف ما تبصر، وإذا ابتلاك الله بعدو فقاومه بالإحسان إليه وادفع بالتي هي أحسن.. فإن العداوة تنقلب حباً..

إذا أردت أن تكتشف صديقاً فسافر معه.. ففي السفر ينكشف الإنسان.. يذوب المظهر.. وينكشف المخبّأ! ولماذا سُمي السفر سفراً؟؟؟ لأنه عن الأخلاق والطبائع يسفر!

وإذا هاجمك الناس وأنت على حق، أو قذفوك بالنقد.. فافرح.. إنهم يقولون لك: أنت ناجح ومؤثر؛ ولا يُرمى إلا الشجر المثمر!

بنيّ: عندما تنتقد أحداً فبعين النحل تعوّد أن تبصر، ولا تنظر إلى الناس بعين الذباب فتقع على ما هو مستقذر!

نم باكراً يا بني؛ فالبركة في الرزق صباحاً، وأخاف أن يفوتك رزق الرحمن لأنك تسهر!

وحينما يثق بك أحد فإياك ثم إياك أن تغدر!

سأذهب بك لعرين الأسد، وسأعلمك أن الأسد لم يصبح ملكاً للغابة لأنه يزأر؛ ولكن لأنه عزيز النفس، لا يقع على فريسة غيره مهما كان جائعاً يتضور.. فإياك أن تسرق جهد غيرك فيتضرر!

.. سأذهب بك للحرباء حتى تشاهد بنفسك حيلتها! إنها تلون جلدها بلون المكان.. لتعلم أن مثلها نسخ... تتكرر! وأن هناك منافقين.. وهناك أناساً بكل لباس تتدثر! وبدعوى الخير.. تتستر!

تعود يا بني أن تشكر... فاشكر الله! يكفي أنك تمشي وتسمع وتبصر! اشكر الله واشكر الناس؛ فالله يزيد الشاكرين، والناس تحب الشخص الذي عندما تبذل له يقدر!

اكتشفت يا بني أن أعظم فضيلة في الحياة هي الصدق، والصدق -وإن كان الكذب أنجى- أخلق بمن كان مثلك!

بني، وفر لنفسك بديلاً لكل شيء، واستعد لأي أمر! حتى لا تتوسل لأي نذل؛ فهو يذل ويحقر! واستفد من كل الفرص.. لأن الفرص التي تأتي الآن قد لا تتكرر!!

لا تتشكَّ ولا تتذمر، وأريدك متفائلاً ومقبلاً على الحياة، واهرب من اليائسين والمتشائمين! وإياك أن تجلس مع رجل يتطير!!

لا تشمت ولا تفرح بمصيبة غيرك، وإياك أن تسخر من شكل أحد؛ فالمرء لم يخلق نفسه، ففي سخريتك -في الحقيقة- سخرية ممن صنع فأبدع وخلق وصور!!

لا تفضح عيوب الناس فيفضحك الله في دارك، فالله الساتر ويحب من يستر! ولا تظلم أحداً، وإذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر أن الله هو الأقدر!

وإذا شعرت بالقسوة يوماً.. فامسح على رأس يتيم، ولسوف تدهش كيف للمسح أن يمسح القسوة من القلب فيتفطر!

لا تجادل، ففي الجدل كلا الطرفين يخسر! فإذا انهزمنا فقد خسرنا كبرياءنا نحن! وإذا فزنا فلقد خسرنا الشخص الآخر، لقد انهزمنا كلنا؛ الذي انتصر والذي ظن أنه لم يُنصر!

لا تكن أحادي الرأي.. فمن الجميل أن تؤثر وتتأثر! لكن إياك أن تذوب

في رأي الآخرين، وإذا شعرت بأن رأيك مع الحق فاثبت عليه ولا تتأثر!

تستطيع يا بني أن تغير قناعات الناس، وأن تستحوذ على قلوب الناس وهي لا تشعر! ليس بالسحر ولا بالشعوذة؛ فبابتسامتك وعذوبة لفظك تستطيع بهما أن تسحر!! ابتسم فسبحان من جعل الابتسامة في ديننا (عبادة) وعليها نؤجر!! وإن لم تجد من يبتسم لك فابتسم له أنت! فإذا كان ثغرك بالبسمة يفترّ.. فبسرعة تتفتح لك القلوب لتعبر!!

وحينما يقع في قلب الناس نحوك شك، دافع عن نفسك ووضح وبرر! لا تكن فضولياً تدس أنفك في كل أمر، تقف مع من وقف إذا الجمهور تجمهر!! بني، ترفع عن هذا إنه يسوءني هذا المنظر!!

لا تحزن يا بني على ما في الحياة! فما خلقنا فيها إلا لنمتحن ونبتلى، حتى يرانا الله هل نصبر؟ لذلك هون عليك ولا تتكدر! وتأكد بأن الفرج قريب، فإذا اشتد سواد السحب.. فعما قليل ستمطر!!

لا تبك على الماضي؛ فيكفي أنه مضى فمن العبث أن نمسك نشارة الخشب وننشر!!

انظر للغد.. استعد وشمّر!! كن عزيزاً وبنفسك فافخر! فكما ترى نفسك سيراك الآخرون، فإياك أن تحقر نفسك يوماً؛ فأنت تكبر حينما تريد أن تكبر وأنت فقط من يقرر أن يصغر!

وأخيراً، إذا أعجبك هذا الموضوع فلا تقل فقط شكراً، وإنما قل اللهم اغفر لكل من ساهم في كتابة هذا الكتاب وإعداده وطباعته وتوزيعه، ولوالديهم ولأهل بيتهم، ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، وقِهم عذاب القبر وعذاب النار...

رسالة إلى إنسان

ربما لا يحس بألمك ومعاناتك معظم الأشخاص الذين تعيش معهم، فقط لأنك لم تبُح بمعاناتك لأحدهم، ولكن هناك أناس مرهفو الحس ويشعرون بأحزانك.. يشاركونك همومك ويقفون معك في السراء والضراء، وتجدهم أمامك دون طلب، ويمدون لك يد العون دون مقابل، وترقُّ قلوبهم لحالك، ويتمنون لو أمكنهم مساعدتك حتى لو كان ذلك من مكانهم البعيد، ومن السهل أن يقولوا لك ما يجب أن تفعله لتتخطى حالة الحزن واليأس التي تحيط بك.. ولكن، قبل ذلك، انفض الغبار، وأزح الرَّان، فمن الصعوبة بمكان أن تشعر بالسعادة دون مجهود منك وقوة إرادة من ذاتك فقط.

بدايةً أريد منك أن تبتسم ولو كذباً، ابتسم لوجهك في المرآة، وإن لم تجد من تبتسم له فابتسم لنفسك.. قل أنا أحب نفسي، أنا سعيد، أنا أملك الدنيا كلها، وإن لم يكن كذلك فتفاءل بالخير تجده. ابدأ صباحك بالحب، وابتسم في وجه الناس، وسلم على من قابلت واستشعر السعادة وأنها تحيط بك من كل جانب، وتخيل أنك تعيش بهناء وسعادة غامرة مع من تحب.

هذا في صباحك، أما في مسائك وعند نومك فضع خدك على وسادتك بكل لطف، وأغمض عينيك بكل هدوء، وقل: يا رب، إني سامحت كل من ظلمني أو شتمني أو اغتابني. ونَمْ قرير العين وستصحو سعيداً بلا هموم، بلا مشاكل، وسيذهب -لا محالة- كل هم وحزن من تفكيرك.

تأكد أنك إذا فعلت هذه الطقوس التفاؤلية صباح مساء فسينتقل الفرح والسعادة من روحك إلى جسدك، وسيتسلل إليك الأمن والأمان والسلم والسلام.. ثم أذكرك بالأهم والأكثر فاعلية «بأن لك رباً، وهو أعلم بحالك وبخيرك وشرك»، وهذه الدنيا لو كانت تساوي عند الله عشر معشار مثقال حبة خردل ما حرمك شيئاً منها وأعطى غيرك، بل تيقن أن الله يحبك، وقد ادخر لك كل الخير في جنة عرضها السموات والأرض، فلا تظلم نفسك حتى لا تشهد عليك يوم لا ينفعك سوى عملك.. وابتسم للحياة لأن الله هو ربك، وهو أقرب إليك منك، وأدرى بك منك، فكِلْ أمرك لمن هو أكبر من كل هموم الدنيا وأحزانها....



26 طريقة للتعامل مع كبار السن

معلومات قيمة ومفيدة تبصِّر الأبناء، وتعينهم في تفهم ظروف مرحلة كبار السن، وهي من الأساليب التي ينبغي مراعاتها عند التعامل مع كبير السن:

1. مبادرة المسن بالتحية والسلام والمصافحة، ويضاف إليه تقبيل الرأس واليد ولا سيما إن كان أباً أو أماً أو عالماً.

2. رفع الروح المعنوية لديه؛ وذلك بحسن استقباله والترحيب به والدعاء له وإظهار البشر بقدومه والتبسم في وجهه، فهذا يشعره بحب المجتمع له وفرحه بوجوده، وأنه غير منبوذ أو مكروه في مجتمعه.

3. سؤال المسن عن ماضيه وذكرياته وإنجازاته، والإصغاء إليه، وعدم مقاطعته، وينبغي أن يدرك من يتعامل معه أن المسن تظل ذكرياته الماضية حية ماثلة أمامه، فهو يتذكر جيداً أعماله التي قدمها في شبابه، ويرغب في الحديث عنها بنفسه أو التحدث عنها مع غيره.

4. إبراز جهود المسن وإنجازاته، والحديث عما قدمه من خدمات لمجتمعه، والدعوة إلى الاقتداء به، والدعاء له ذو أثر إيجابي عليه. وإشعاره بأهميته، وخاصة في اللقاءات والمناسبات العائلية، فشعور المسن أنه قد أنجز أعمالاً باهرة وأنه قد كافح بعصا ميتة حتى نال ما

نال، هذا الشعور يولد نعيماً لا ينضب من السعادة النفسية، وزاداً لا ينفد لراحته العاطفية، وأن أيامه أيام خير وجيله جيل أعمال ورجال.

5. الحذر من الاستئثار بالحديث في حضرتهم، أو تجاهلهم دون منحهم فرصة للتعبير عن مشاعرهم، أو ذكر شيء من آرائه وخبراته.

6. عدم التبرم والضجر من تعصب المسن لماضيه؛ لأن تعصب المسن لماضيه يمثل بالنسبة إليه القوة والنشاط والمكانة الاجتماعية والإنجازات التي قدمها، فينبغي تلمس العذر له وتفهم حاله.

7. ضرورة الاقتراب من المسن، ولا سيما أقرباءه وأصدقاءه؛ ففي هذه المرحله من العمر يزداد الشعور بالوحدة والغربة، ويشعر المسن بانسحاب الأقارب والأصدقاء عنه، وعدم السؤال عن أحواله أو الاتصال به أو الحديث معه، وهذا الوضع قد يزيد الخيبة والحسرة لديه، ويدهور شخصية المسن، ويزيد الشعور بالأمراض والآلام.

8. مساعدة المسن على المشاركة الاجتماعية، وحضور المناسبات والولائم، والتكيف مع وضعه الجديد.

9. إشغال المسن بما ينفعه من أمور دنياه وآخرته، إما بتكوين علاقات جديدة وصداقات أخرى مع أنداده في السن، أو المشاركة في حلقات تحفيظ لكبار السن وقراءة القرآن وملازمة المساجد والجماعة.

10. مراعاة التغيرات العضوية والنفسية والعقلية عند المسن، حيث يصبح غالباً عرضة لكثير من التغييرات الجسمية والنفسية.

11. مراعاة آداب المجالسة والمخالطة والمصاحبة في حضرة كبار السن، وفي الغالب يكثر وجوده في أكثر مجالس الناس اليوم.

12. المبادرة إلى معاونة المسن ونفعه؛ إذ تزداد حاجته إلى المعاونة والمساعدة من قبل الآخرين بسبب ضعفه وعجزه.

13. تطييب نفوس المسنين وتقوية قلوبهم.

14. حماية المسن من مخاوف الكهولة، ومنها الخوف من فقدان المركز الاجتماعي، والقلق بشأن الحالة الصحية والمادية. كما تساور المسنَّ مشاعرُ انعدام الفائدة، واستنفاد الفاعلية، وازدياد مرارة الشعور بالوحدة كلما قلَّ الناس من حوله، وخاصة الأولاد والأهل، أو تناقص الأصدقاء.

15. حماية المسن من الانسحاب الاجتماعي. بسبب تقدم السن والعجز والأمراض وضعف السمع والبصر مما هو من علامات الشيخوخة، يميل المسن إلى الاعتذار كثيراً عن المشاركة الاجتماعية في بعض اللقاءات الأسرية أو الاجتماعية، وإذا حضر يظل ساكتاً دون مشاركة، لذلك ينبغي لمن حوله وقايته من هذا الانسحاب حتى لا يصبح سلوكاً عاماً للمسن، الأمر الذي يزيد مرضه أو غربته.

16. عدم تعريض المسن للعنت والمشقة؛ فقد شاءت الشريعة مراعاة الكبير، وخففت عنه في كثير من العبادات والواجبات، لهذا يلزم من يتعامل معه ألا يعرضه لمواقف فيها مشقة، بل يرفق به ويكلفه ما يطيق، وإذا عجز عن أمر ما وجب مساعدته.

17. إشعار المسن بالعناية والاهتمام، ويتأكد ذلك على من تربطه بهم قرابة أو صداقة أو زمالة عمل أو جوار.

18. ملء فراغ المسن بالأمور النافعة، ومن ذلك ربطهم بالمسجد، وبرامجه ومحاضراته، والمشاركة في الأنشطة والمخيمات، والقيام برحلات داخلية، وأداء العمرة وزيارة الأماكن المقدسة، وتوفير مكتبة ثقافية في مكانه، وممارسة بعض التمارين الرياضية.

19. تعرُّفُ أبرز مشكلات المسنين في هذا المرحلة، والتي أدت إلى ضعف الصلات الاجتماعية عندهم، ومن أبرزها: استهزاء الناس بكبار السن، وعدم زيارة الأقارب لهم، وكراهية الناس لكبار السن؛ لأن أفكار المسنين لا تعجب الأولاد، الشعور بالعزلة، عدم وجود أصحاب يتحدث المسن معهم عن همومه، أفراد الأسرة غير متفهمين لمشكلاته، رفض الأولاد الجلوس مع المسن والحديث معه، كثرة الخلافات الزوجية، شعور المسن بأنه أصبح عبئاً ثقيلاً على أفراد أسرته، الجيران يتضايقون منه، أفراد الأسرة يتمنون موته.

20. العناية بنظافة كبار السن وستر عوراتهم.

21. وتذكير المسن بأوقات العبادات.

22. من المهم تبصير الأسرة بحقوق المسن، وضرورة العناية به؛ لأنه مع طول زمن الضعف والعجز الذي وصل إليه المسن ربما يهمل أفراد الأسرة التعاطف معه أو زيارته والسؤال عنه.

23. ضرورة تعليم الأولاد والصغار وتدريبيهم على رعاية الوالدين. تعويدُ الأولاد على المشاركة في الأعمال الأسرية، وخاصة تقديم الخدمات إلى الوالدين وكبار السن داخل الأسرة، يقوي العلاقه بهم، ويصبح الأولاد والأحفاد في المستقبل بارين بكبار السن، ويُظهرون الاحترام والتقدير لهم، فيبادر الأولاد بالسلام عليهم قبل غيرهم، ويقبلون رؤوسهم وأيديهم؛ لأنهم اعتادوا على هذه الأمور منذ الصغر.

24. الحضور بالأولاد إلى مجالس المسنين.

25. العناية بغذاء المسنين ومراعاة حالتهم الصحية والنفسية.

26. ضرورة العناية بتربية النشء من مرحلة مبكرة على احترام كبار السن وتقديرهم وإكرامهم وحسن معاملتهم.

50 طريقة لتعلم طفلك الثقة بالنفس

الطرائق لا تقتصر على الأبناء فقط:

1- امدح طفلك أمام الغير.

2- لا تجعله ينتقد نفسه.

3- قل له: (لو سمحت).

4- عامله كطفل واجعله يعيش طفولته.

5- ساعده في اتخاذ القرار بنفسه.

6- علمه السباحة.

7- اجعله ضيف الشرف في إحدى المناسبات.

8- اسأله عن رأيه، وخذ رأيه في أمر من الأمور.

9- اجعل له ركناً في المنزل لأعماله، واكتب اسمه على إنجازاته.

10- ساعده على كسب الصداقات.

11- اجعله يشعر بأهميته ومكانته وبأن له قدرات وهبها الله له.

12- علمه أن يصلي معك، واغرس فيه مبادئ الإيمان بالله.

13- علمه مهارات إبداء الرأي والتقديم، وكيف يتكلم ويعرض ما عنده للناس.

14- علمه كيف يقرأ التعليمات ويتبعها.

15- علمه كيف يضع لنفسه مبادئ وواجبات ويتبعها وينفذها.

16- علمه مهارة الإسعافات الأولية.

17- أجب عن جميع أسئلته.

18- لا تخلف بوعدك له.

19- علمه مهارة الطبخ البسيط كسلق البيض وقلي البطاطا وتسخين الخبز وغيرها.

20- عرفه بقوة البركة وأهمية الدعاء.

21- علمه كيف يعمل ضمن فريقه.

22- شجعه على توجيه الأسئلة.

23- اجعله يشعر أن له مكانة بين أصدقائه.

24- أفصح عن أسباب أي قرار تتخذه.

25- كن في أول يوم من أيام المدرسة معه.

26- ارو ِ له قصصاً من أيام طفولتك.

27- اجعل طفلك يقوم بدور المدرس وقم أنت بدور التلميذ.

28- علم طفلك كيف يمكن العثور عليه عندما يضيع.

29- علمه كيف يرفض ويقول لا.

30- علمه كيف يمنح ويعطي.

31- أعطه مالاً يكفي ليتصرف به عند الحاجة.

32- شجعه على الحفظ والاستذكار.

33- علمه كيف يدافع عن نفسه وجسده.

34- اشرح له ما يسأل عنه من شبهات وشكوك في نفسه.

35- لا تهدده على الإطلاق.

36- أعطه تحذيرات مسبقة.

37- علمه كيف يواجه الفشل.

38- علمه كيف يستثمر ماله.

39- جرب شيئاً جديداً له ولك في آن معاً، مع معرفة النتائج مسبقاً.

40 – علمه كيف يصلح أغراضه ويرتبها.

41 – شاطره في أحلامه وطموحاته، وشجعه على أن يتمنى.

42 – علمه عن الاختلاف بين الذكر والأنثى من وحي آيات القرآن الكريم.

43 – علمه القيم والمبادئ السليمة والكريمة.

44 – علمه كيف يتحمل مسؤولية تصرفاته.

45 – امدح أعماله وإنجازاته وعلمه كتابتها.

46 – علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليف.

47 – اعتذر له عن أي خطأ واضح يصدر منك.

48 – قدم له المفاجآت من وقت لآخر.

49 – عوده على قراءة القرآن يومياً.

50 – أخبره أنك تحبه وضمه إلى صدرك، فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه.



عشر نصائح لتقوية الذاكرة

إذا كنت ترغب في تحسين الذاكرة الخاصة بك، وتعاني الفقدان المستمر لأي قصص أو معلومات أو مواعيد في حياتك الشخصية، إليك 10 نصائح عملية يمكنها مساعدتك في حل هذه المشكلة:

1- أقنع نفسك بأن لديك ذاكرة جيدة قابلة للتحسن.

يشعر الكثيرون بأن لديهم ذاكرة سيئة، وبالتحديد مع حفظ الأسماء والأرقام التي تختفي سريعاً من العقل، لكن يمكنك إقناع نفسك بأن لديك ذاكرة قوية، ويأتي ذلك تدريجياً من خلال إنجاز مهامك على مدار اليوم

2 - أبقِ عقلك نشطاً.

يفضَل أن تبقي عقلك نشطاً طوال الوقت لتحسين الذاكرة، وذلك من خلال تطوير المهارات العقلية، مثل تعلم لغة جديدة، أو ممارسة ألعاب جديدة يمكن أن تبقي عقلك في حالة نشاط.

3 - مارس التمارين اليومية.

ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم يعمل على تحسين الدورة الدموية بكفاءة عالية في جميع أنحاء الجسم، بما في ذلك العقل، ويمكن أن يساعد ذلك على معالجة فقدان الذاكرة الذي يأتي مع الشيخوخة، كما يجعلك أكثر يقظةً واسترخاءً.

4 - ابتعد عن التوتر.

مع أن التوتر لا يضر بالجسد، لكنه يؤثر في التركيز بصورة كبيرة، لذلك حاول الاسترخاء وممارسة تمارين «اليوغا» بانتظام، أو غيرها من التدريبات المختلفة، كما يمكن الرجوع إلى الطبيب إذا كان لديك توتر مزمن وشديد.

5 - تناول الطعام الصحيح والجيد.

هناك الكثير من المكملات الغذائية في السوق تدعي تحسين الذاكرة، لكن لم يظهر لها أي تأثير فعلي حتى الآن، لذلك يفضل أن تتبع نظاماً غذائياً صحياً، ويُنصح بتناول الأطعمة التي تحتوي على المواد المضادة للأكسدة، مثل القرنبيط والسبانخ والتوت البري، والأطعمة التي تحتوي على مادة «أوميغا 3» لتقوية وظائف العقل، بالإضافة إلى الحصول على الفيتامينات المختلفة وأهمها B6.

6 - كرر الأشياء التي قد تنساها.

إذا كنت تنسى كثيراً، يمكن تكرار الأشياء التي تريد تذكرها في وقت محدد، وتستطيع أن تقولها عدة مرات بصوت عالٍ أو خفيض، أيضاً حاول كتابته كثيراً لتتذكر هذا الشيء، مثل عيد ميلادٍ صديق لك.

7 - صنّف الأشياء التي تريد تذكرها بشكل فردي.

قد يحتاج أي شخص لتذكر أشياء مختلفة في وقت معين، مثل قائمة التسوق، لكنه عادة ما ينسى ما يندرج تحتها، لذلك يجب أن تصنف مثلاً

قائمة التسوق لعناصر فردية تستطيع من خلالها تذكر كل ما فيها دون أن تنسى أي شيء.

8 - نظّم حياتك.

كي تحسن أداء عقلك يجب أن تكون منظماً في حياتك الشخصية، مثلاً ضع الأشياء المستخدمة الخاصة بك في مكانها في كل مرة تستخدمها، واستخدم مخططاً أو منظماً إلكترونياً لمواعيدك وارتباطاتك الشخصية، مما يعمل على تحسين أدائك وذاكرتك أيضاً.

9 - تأمل ما حولك.

تشير البحوث إلى أن التأمل يساعد أي إنسان على التركيز والتذكر بشكل أفضل، إذ يعمل التأمل على زيادة تدفق الدم في المخ، ما يعزز القدرة على التركيز والانتباه.

10 - خذ كفايتك من النوم.

الحصول على كمية كافية من النوم يؤثر في قدرة العقل على تذكر المعلومات، فالحصول على ليلة نوم جيدة -سبع ساعات على الأقل- قد يحسن الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى، وفقاً لدراسة أجريت في جامعة هارفارد.

عزيزي القارئ الكريم

تحية شكر واعتزاز لقرائتك هذا الكتاب وطلبنا الأخير هو أن تدل أو تهدي هذا الكتاب لمن يهمك أمره من الأقارب أو الأصدقاء أو الأحباب..

ولا تنسى أن الدال على الخير كفاعله..

ولكي تستمر الرسالة ولا توضع على الرف

قرأ هذا النسخة كل من:

1 -	2 - ....
3 -	4 - ....
5 -	6 - ....
7 -	8 - ....
9 -	10 - ....
11 -	12 - ....
13 -	14 - ....
15 -	16 - ....
17 -	18 - ....
19 -	20 - ....
21 -	22 - ....
23 -	24 - ....
25 -	26 - ....
27 -	28 - ....
29 -	30 - ....

الفهرس

